بلغة الارقام

32 صفحة

السبيل

200 فلس

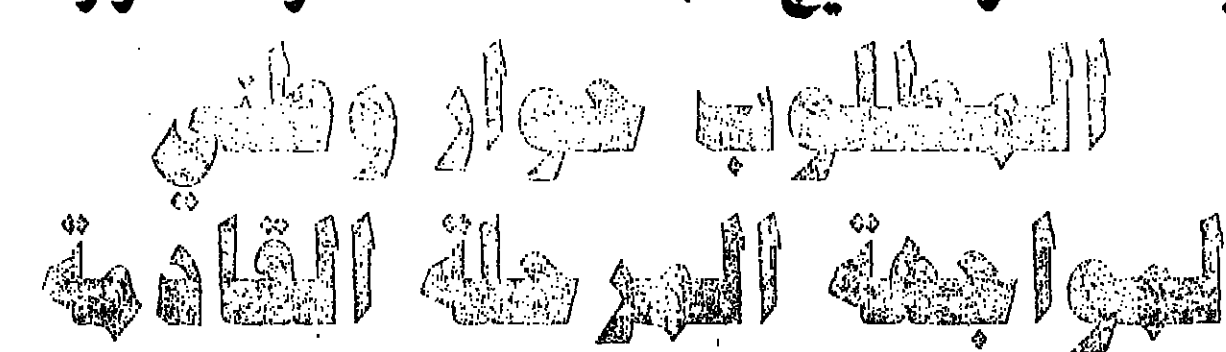
أسبوعية • سياسية • جامعة

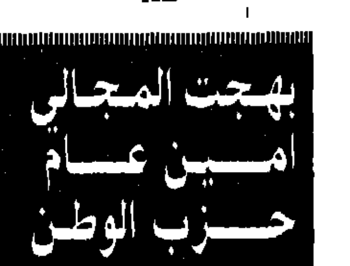
عمان - الأردن - العدد الرابع والخمسون - السنة الثانية - الثلاثاء ٤ - ١٠ جمادى الثانية ١٤١٥هـ الموافق ٨ - ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٤م.

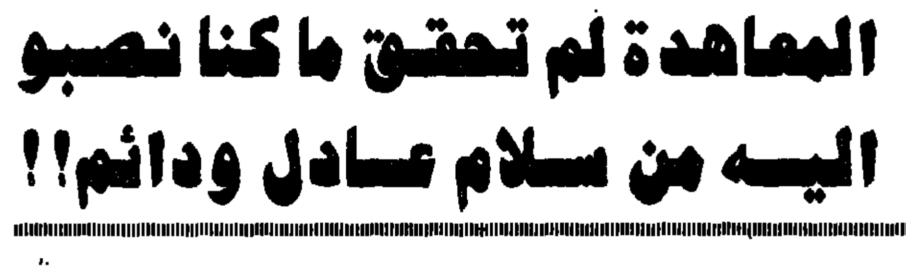
في العدد القادم باذن الله تعالى

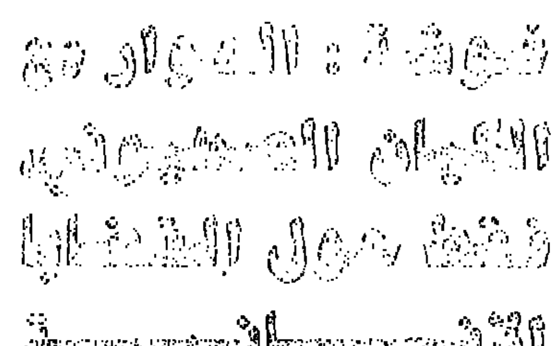
■ حاضر ومستقبل علاقة الجماعة مع الحكم.
■ حاضر ومستقبل اداء الجماعة كمعارضة رئيسة ومسؤولة.
■ خطر توالد جماعات عنف وصدام في حال الاستمرار في التضييق على الجماعة ومنعها من دورها في ترشيد الصحوة الاسلامية.
■ مستقبل قضية فلسطين وعلاقة الجماعة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين.
■ الحوار الداخلي حول ثوابت الجماعة وتعاملها مع المستجدات.

بعد توقيع المعاهدة واقرارها











د. المسيري لـ «السبيل»

لايمكن تحويل الاردن مطبخ التاريخ... الى سوبرماركت على طريقة سنغافورة!

■ الكساسبة : نرفض الوصاية على فكر الناس
لا نستطيع ان نرفض قانوناً اقره مجلس النواب .
■ في المدارس الخاصة: الحزبية ممنوعة!
ارغام معلمة على تقديم استقالتها لانها كانت تقرأ السبيل.
■ بعد اغتيال هاني عابد في غزة:
لا صوت يعلو فوق صوت الوحدة الوطنية.
■ في تقرير خاص بـ «السبيل»
الجيش البوسني يحقق انتصارات هامة في شمال البلاد.
■ سيول وعواصف صعيد مصر
الحكومة تمنع الاسلاميين من تقديم المساعدات والاغاثة للمنكوبين.

الدار البيضاء والحقبة السوداء

د. احمد نوفل



السبيل

تصدر عن شركة

للصحافة والتوزيع
عمان - الأردن
هاتف :٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس : ٦٩٢٨٥٤
العنوان البريدي :
ص.ب :(١٠٨)/ طارق ١١٩٤٧
المراسلات باسم رئيس التحرير

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر ابوهلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير ابو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن :
للافراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج :
البلاد العربية :60 دولارا
اوروبا : 70 دولارا
الامريكيتين :80 دولارا

NO YE$

جمال عقل

أكثر من كلمة

حقوق.. وموازين !!

■ حلمي الأسمر

في الوقت الذي يبيح الرئيس الاميركي لنفسه أن يرفع لواء الدفاع عن "حق" الشواذ جنسياً في بلاده في ممارسة اللواط والسحاق، فانه من على منبر مجلس الامة في بلادنا ينصب من نفسه "واعظاً" يفسر الاسلام وفق ما يحب ويهوى ويمنح لنفسه الحق في وضع الدعاة الى الله وحملة شعلة الجهاد المقدس -لا اطفاها الله ابد الدهر- في صف الارهابيين اعداء الحياة، لانهم تمردوا على واقع الامة المؤلم وشقوا طريقهم بعيداً عن املاءات "الظروف الدولية" فجرعوا العدو من ذات الكاس المر الذي جرعه لشعبهم وما زال، والجزاء من جنس العمل!

في وقت من الاوقات كان المجاهدون الافغان مقاتلين من اجل الحرية لانهم قاتلوا عدواً تقليدياً لواشنطن.. اما الآن، وبعد ان اختلف العدو واختلفت المصلحة فقد اصبح مجاهدو حماس ارهابيين!!

في فرنسا الآن يحظر على الفتيات المسلمات اليافعات ان يضعن المناديل على رؤوسهن الطاهرة، والمطلوب منهن ان ينخلعن من قيم اسلامهن "احتراماً" لقيم فرنسا العلمانية"!! مع انه يسمح لكل الفتيات الاخريات ان يتصرفن بكامل الحرية في هذا الشأن ابتداءً من ارتداء لباس الراهبات المحتشم وانتهاء بالبكيني!!

وفي فرنسا -أم الحضارة الاوروبية- يلاحق البوليس الاسلاميين (الارهابيين) في الشوارع والطرقات وينتزع الائمة والدعاة عن على المنابر ويلقي بهم بعيداً خارج الارض الفرنسية!!

وفي كيان العدو الصهيوني يصدر مجموعة من الحاخامات فتوى تحرم تاييد معاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية فلا يتهموا ولا يمنعوا من التعبير عن رأيهم!.

ترى لماذا كل هذا التضييق على دعاة وحملة القرآن!! ولماذا يُدفع هؤلاء الى الحائط ويُطلب منهم ان ينخلعوا من ذواتهم وحضارتهم وكبريائهم!!

ان القطة -مجرد القطة- ان حبستها في غرفة تنمّرت مدافعة عن نفسها فكيف بمن يحمل كتاب الله عز وجل وهو يقرأ فيه [ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين] ويقرأ [والعاقبة للمتقين]!!

ان هذا الدين بالغ امره باذن الله، بنا او بغيرنا، فالصبر الصبر [انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب] ●

رئيس المجلس الوطني الانتقالي السوداني لـ «السبيل»

محمد الامين خليفة

العفو العام ما زال سارياً وهناك من عاد من التمرد واصبح وزيراً

■ اجرى الحوار ياسر ابو هلالة

مع
محمد الامين خليفة

محمد الامين خليفة الرئيس الحالي لاتحاد البرلمانيين العرب، كان قبل ترؤسه للمجلس الوطني الانتقالي مسؤولاً عن ملف الجنوب في مجلس قيادة الثورة. السبيل التقته في الخرطوم لتقرأ معه هموم السودان وتطلعاته

■ ■ عندما تشكل المجلس الوطني سمي "انتقالياً" ووضعت ثورة الانقاذ نموذجاً سياسياً جديداً، اين وصلتم في الخطوات الانتقالية ومتى ياتي المجلس الوطني المنتخب؟

- كنا نتبع برنامجاً واضحاً مفصلاً منذ قيام الثورة وحتى يومنا هذا حتى لا نضل الطريق وتكون لنا المصداقية فيما نفعل. ولقد كانت لنا تجارب مريرة مع الديمقراطية السابقة في السودان كان عندنا ٣٦ حزباً سياسياً لا تمثل الراي العام ولا ينطبق عليها مفهوم الحزب السياسي باي معيار وانما هي تكتلات اجتماعية عشائرية قبائلية له غطاء ايديولوجي... منها ما كان مناطقياً كحزب لجبال النوبة وحزب آخر ينادي بالعروبة وينسى السودان.. لم تكن تلك الاحزاب قادرة على مواجهة التحديات التي تواجه السودان، فعندنا (٢٧٠) لغة ولهجة تنتمي الى (٥٨٣) قبيلة الاحزاب السياسية حسب المفهوم الغربي في ظل واقع كهذا لا توحد الناس وانما تزيدهم تمزقاً.

لهذا بتجربة مستوحاة من اسلامنا وحضارتنا، فهناك تجمع واحد يجمع الناس في اطار سياسي واتفاق عام، تقوم بداخله تعددية فكرية واختلاف في الراي من خلال منهج رباني لا علماني. وقمنا بتوزيع السودان الى اربع مراحل جغرافية من خلال فلسفة محددة، وهي ان هناك جسماً سياسياً (السودان، الولاية، الاتحاد..) هذا الجسم السياسي (المؤتمر) يفرز جسماً تشريعياً والجسم التشريعي (مجلس النواب) يفرز الجسم التنفيذي وهو (مجلس الوزراء) ان مجلس الوزراء مراقب من المجلس التشريعي والتشريعي مراقب من الجسم السياسي وهو المؤتمر. وقسم السودان الى اربع مراحل المرحلة الاولى مستوى المجالس المحلية والثانية مستوى المحافظات والثالثة مستوى الولايات (باعتبار السودان دولة فدرالية) والرابعة المستوى القومي السوداني. وقد بدأنا بالترشيح والانتخاب منذ عام ٩٢ وتم ذلك بالانتخاب حر مباشر على مستوى المجالس المحلية وفي العام ٩٣ تمت الانتخابات على مستوى المحافظات

وفي العام ٩٤ ستتم الانتخابات على مستوى الولايات الست والعشرين. في عام ٩٥ ستتم الانتخابات على المستوى القومي السوداني، وبذلك يخرج المجلس الوطني المنتخب. ونحن سمينا مجلسنا الحالي انتقالياً حتى ياتي المجلس المنتخب. وهذه ديمقراطيتنا التي نفهمها والتي تتوافق مع مجتمعنا وقيمنا.

■ ■ للمجلس الوطني الانتقالي صلاحيات رقابية، ولكن الصحف تتحدث عن ضعف هذه الرقابة على الاداء الحكومي، مما يهدد ببروز فساد مالي واداري؟

- هذا المجلس له صلاحيات اكثر من الرقابة الاولى تخطيطية لضمن تضع الخطط لعشر سنوات قادمة السودان والثانية تشريعية والثالثة الرقابة ليس على المؤسسات الحكومية فقط وانما الخاصة من خلال لجنته الادارية والصلاحية الرابعة هي التعبئة للامور الكبيرة مثل الحرب والسلام والزراعة والحصاد..

اما العلاقة بديوان المراجعة (او المحاسبة كما تسمونه) والقضاء فهي علاقة عضوية، فالديوان هيئة مستقلة ترفع تقريراً للمجلس الوطني الانتقالي

الذي من حقه ان يراقب ويذهب الى اي مؤسسة حكومية من خلال اطلاعه على التقرير ويقوم كذلك بمتابعة الموضوع مع القضاء وهو مستقل وهناك قضايا كثيرة عند القضاء ومستردة الحقوق كاملة.

الناس ليسست ملائكة لكن هذه الحكومة من اطهر الحكومات التي مرت على السودان، واتحدى اي شخص يثبت تقصيرنا في محاسبة اي مسؤول او اي مؤسسة.

■ ■ هل هناك امثلة عملية على الدور الذي قام به المجلس؟

- هذا المجلس من حيث التشريع قام بتغيير مراسيم جمهورية لم يحتج رئيس الجمهورية لاننا شركاء بالتشريع حتى الميزانية العامة التي جاءت للمجلس قام بادخال تعديلات بملايين الجنيهات عليها دون ان يسقط الحكومة. وقد تقبلتها الحكومة برحابة صدر.

قامو مثلاً بفرض ضرائب ورسوم جديدة على بعض السلع وقمنا بالغائها.

واللجنة الادارية للمجلس تدرس الآن تقرير ديوان المراجعة لتقديم تقريرها الذي يقدم الى القضاء وان نتهاون مع اي فساد.

■ ■ اين وصل ملف الجنوب بعد فشل المفاوضات التي رعتها دول "الايقاد"؟

- قضية الجنوب حلها في الداخل، ومنذ قيام ثورة الانقاذ ونحن نتفاوض مع الطرف الآخر، وما زلنا على اتم الاستعداد للتفاوض في اي زمان ومكان. ولكن الدول الوسيطة تنظر للقضية الجنوب من خلال منظورها، مثلاً نيجيريا تنظر للحل من خلال

العلمانية وفصل الدين عن الدولة، وهذا امر غير وارد في السودان، نحن لا نتحدث عن فصل الدين عن الدولة وانما عن علاقة الدين بالدولة، انتقل ملف الجنوب الى مجموعة الايقاد وهي دولة الجوار ارتيريا وكينيا ويوغندا وهذه المجموعة ترى الحل في حق تقرير المصير لان بعض دساتير الدول مثل اليوبيا تجيز ذلك، لكن دعوى تقرير المصير خطيرة جداً في افريقيا فهناك اقليات كثيرة جداً ستطالب به

ستقوم دويلات لقبائل الهوتو والتوتسي..

ثانياً: حق تقرير المصير للاغلبية وليس للاقلية فاغلبية الجنوبيين مع الوحدة وليس من الديمقراطية ان تترك راي الاغلبية وتطبق راي الاقلية.

كما ان السودان الآن يطبق الحكم الفدرالي الذي كان مطلباً لاهل الجنوب وعندنا ٢٦ ولاية وكل ولاية لها حكومة وسلطة ووزراء محليين ومحافظون.. هذا الامر جعل تدفق العائدين من حركة التمرد اكثر من قدرتنا على استيعابهم.. وقد اسست معسكرات للسلام لكل من يضع السلاح حيث ياخذ مكافأة ويوجد له عمل زراعي منتج ونتيجة لذلك فق بدأ المتمردون في حظيرة الوطن افواجاً.

دعاوى تقرير المصير لا تمثل راي الاغلبية والرئيس منذ قامت ثورة الانقاذ قال اذا كان اهل الجنوب يريدون الانفصال فلهم ذلك، ولكن اهل الجنوب جلهم يريدون الوحدة مع الشمال.

هناك حقيقة يجهلها اكثر الناس حيث يعتقدون ان اغلبية سكان الجنوب مسيحيين والحقيقة ان المسلمين اكثر منهم اذ يبلغون ١٩٪ في حين يشكل المسيحيون ١٧٪ والباقي ديانات افريقية وهذه احصائية هيئة دينية مسيحية (AACC).

■ ■ هل تقبل الحكومة باستفتاء على وضع الجنوب، وهل شارك الجنوبيون في النظام السياسي الجديد والانتخابات التي تمت؟

- الاستفتاء حق مشروع ووسيلة من وسائل التعبير ونحن معه، واطلاقاً لم نرفضه، ونتحدى بذلك، واجرينا استفتاءً من قبل ومستعدون لاجراء استفتاءات جديدة حول النظام السياسي وعلاقة الدين بالدولة في كل شيء..

المناطق المحررة تشارك في النظام السياسي، بل هذا من العائدين من التمرد وزراء.

■ ■ هل بامكان قادة التمرد العودة الى السودان وهل هناك عفو عام عنهم؟

- اصدرنا العفو العام وما زال سارياً.

البقية ....ص ١٣

■ عام ٩٥ ستتم الانتخابات على المستوى القومي السوداني

■ السودان يطبق الحكم الفدرالي الذي كان مطلباً للجنوبيين والاستفتاء حق مشروع لم نرفضه اطلاقاً

■ لا بد من حل الازمات في الاطار العربي بعيداً عن مخططات الغرب ... ونهب الثروات

هل تسلم الحكومة النمساوية الطاهر بوبحري لتونس

السفارة النمساوية في عمان .. ليس لدينا أي معلومات

عمان - تونس - فيينا - السبيل

قامت السلطات النمساوية باعتقال أحد قياديي حركة النهضة في تونس وهو الطاهر بوبحري رغم انه حاصل على اللجوء السياسي للنمسا وفي اتصال هاتفي للسبيل مع السفارة النمساوية في عمان ادعت السفارة انها لا تعلم بالموضوع اطلاقاً وليس لديهم اي علم بما تنوي الحكومة النمساوية فعله وقد اعتقل البوبحري بدعوى انه مطلوب من طرف البوليس الدولي.

لكن المعلومات الواردة للسبيل تؤكد ان هناك صفقة بين الحكومة النمساوية والتونسية يتم بموجبها تسليم المعتقل تحت غطاء قانوني حيث اوفدت الحكومة التونسية وفداً امنياً عالي المستوى للضغط على الحكومة النمساوية لكي تقوم بتسليم البوبحري.

ومما يذكر ان الطاهر بوبحري مطلوب بشدة لدى الحكومة التونسية باعتباره احد قياديي حركة النهضة وقد صدر بحقه حكم غيابي بالسجن المؤبد من المحكمة العسكرية بتونس في سبتمبر ١٩٩٢م. فهل تقع الحكومة النمساوية بمغالطة ابسط قواعد الانسانية وقوانين اللجوء السياسي وتسلم بوبحري لتونس. ●

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

نعيب زماننا والعيب فينا!

شاع لدى كتاب المقالات والاعمدة في صحفنا الاردنية والصحافة العربية بعامة مصطلح «الزمن الرديء» وفيما يكتبون حملة قاسية على الزمن والايام لانها فعلت كذا وكذا بامتنا واخرت نهضتنا ومزقت شملنا ودحرت جحافلنا واساءت لمسيرتنا في مختلف المواقف وشتى الميادين ويعتبر «الكتاب والمنظرون» انفسهم بمنأى عن هذه الحملة وفي منجاة من اتونها، ولست ادري ما ذنب الزمان والدهر والايام اذا كان الصحفي او الكاتب ماجوراً لاكثر من جهة وقلمه معروضاً في سوق النخاسة الفكرية والسياسية لمن يدفع الثمن؟

وما ذنب الزمان والايام والدهر اذا كان الخطيب قد قص لسانه بعطاء من صاحب قرار او سد فمه بلقمة من صاحب سلطة، واي عطاء او لقمة او ثمن يقاس بكرامة المواطن وانسانية الانسان الامر الذي يوحي للقارىء ان الخطأ والخطيئة قد وقع فيهما الزمن وليس الانسان الذي يملأ هذا الزمن بالخير والبر والمرحمة او بالشر والخزي والهوان.

ان القاء اللوم على الايام يذكرنا بقول الشاعر ونحن نتحدث عن «الزمن الردئ»

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

ان مصطلح «الزمن الرديء» ... مشجب.. نعلق عليه كل سوءاتنا ونلقي فوقه عن كواهلنا كل اخطائنا وخطايانا لنظهر بالمظهر الذي يخدع الناس، ونغرر بهم لنلطخ ظلماً وعدواناً وجه الزمان.

وفي الحكم الشرعي نحن منهيون عن شتم الدهر لاننا نحن الذين بسلوكياتنا واعمالنا ومواقفنا نسيء الى الزمن ونتجنى على الدهر وهذا المسلسل من الشتيمة والسباب للدهر والزمن لعمري قمة الكفران والخسران المبين.

ان ادبياتنا القائمة على عقيدة التوحيد والمنطلقة من فكرنا الاسلامي المستنير ترفض ان نتجنى على الزمن وان نبرىء الغارقين في آثام النفس البشرية الامارة بالسوء، وتدعونا ان نبرز ادبيات الانصاف والاستقامة حتى ولو كان هذا الانصاف اعترافاً بالخطأ فان الاعتراف بالخطأ فضيلة ونعود للحكمة التي ينبض بها بيت الشاعر العربي وهو يقول:

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا ■

بعد موافقة مجلس النواب على قانون معاهدة السلام

الديمقراطية والوحدة الوطنية على محك "المعاهدة"

■ كتب محرر الشؤون البرلمانية

اغلاق منطقة مجلس الامة واحاطتها بحشود امنية يوم مناقشة مشروع قانون "معاهدة السلام" كان تشخيصاً للضمير الجمعي للمواطن الاردني الذي عاش اجواء حرب لا اجواء سلام حتى السماء ليلة التصويت على المعاهدة كانت مرعدة ممطرة!

ورغم ان الاتفاقية مست المواطن "المؤيد والمعارض" باشياء تهمه كالارض والامن والمياه غير انها لم تلق الاهتمام المناسب من المواطنين فشرفات النظارة التي كانت تضيق بالحضور يوم التصويت على جلسات الثقة خلت يوم المعاهدة الا من رجال الامن (بالزي المدني والعسكري).

كان رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور محقاً عندما حمد الله خمس مرات بعد الموافقة على المعاهدة، فولادتها عسرة رغم ان الموافقة عليها كانت مضمونة، ولم يزد عدد المعارضين على (٢٣) نائباً.

النواب «حتى المؤيدين» لم يفلتوا من قبضة التاريخ وتعاملوا مع المعاهدة من منطق الخيار الاقل سوءاً الذي يحفظ للاردن وجوداً ودوراً، فيما حشد المعارضون تحفظاتهم التي استندت الى قناعات مبدئية والى ملاحظات تفصيلية على قانون المعاهدة.

لم يكن مفاجئاً موقف النواب المعارضين فنواب جبهة العمل الاسلامي الذين يشكلون ١٧ نائباً من الـ ٢٣ المعارضين. نص النظام الاساسي الذي رخصت على اساسه جبهة العمل الاسلامي من وزارة الداخلية على اسلامية فلسطين من البحر الى النهر، كذلك كان برنامجهم الانتخابي الذي نالوا الثقة على اساسه على رفض الحلول السلمية.

نواب اليسار مثلوا مواقف احزابهم الرافضة ايضاً، النائب خليل حدادين يمثل حزب البعث وكذلك النائب د.مصطفى شنيكات من الحزب الديمقراطي الاشتراكي والنائب بسام حدادين من حزب حشد (التيار الديمقراطي).

اما النائب توجان فيصل فرغم انها غير ملتزمة حزبياً الا انها تتبنى الخط القومي الديمقراطي.

النائب صالح شعواطة القيادي السابق في حركة "فتح" يمثل ايضاً موقف الحركة الرافض للمعاهدة رغم تأييده لاتفاقية اوسلو.

النائب طلال عبيدات استغرب ان يكون موقفه مفاجئاً وقال في اجابته على سؤال للسبيل «ان مواقفي واضحة فقد امتنعت عن اعطاء الثقة للحكومة ولم اذهب الى حفل وادي عربة» وعن اسباب معارضته قال «الاتفاقية لم تحقق الحد الادنى من قرارات الشرعية الدولية التي تنص على الانسحاب الكامل وعودة اللاجئين».

باقرار المعاهدة من مجلس النواب لم يبق غير عرضها على مجلس الاعيان (اليوم/امس) والذي ستمر من عنده بسهولة ومن ثم صدور الارادة الملكية بالموافقة عليها.

بذلك يكون الاردن قد دخل عالماً جديداً يواجه فيه تحديات خطيرة اولها الوحدة الوطنية التي لا يمكن تحييدها عن العلاقة المتوترة مع السلطة الوطنية الفلسطينية فهناك فراغ سياسي اجتماعي خطير لا يملؤه كانتون غزة -اريحا وكذلك لا يملؤه جواز السفر الاردني.

كذلك فان الديمقراطية تصبح على المحك مع امتداد المعارضة الاسلامية (البرلمان، النقابات، الاتحادات الطلابية..) في ظل تهديدات كلنتون ورابين التي تعزف على اوتار بعض المسؤولين الذين يتوهمون ان الاسلاميين ليسوا غير عقبة يمكن ازاحتها بسهولة من طريق السلام.

محرر الشؤون العربية في صحيفة هآرتس الاسرائيلية غيء باخور يرى انه «على الرغم من كل التحذيرات التي قالها الحكم في الاردن والتي استلمها الاخوان المسلمين، فانه لمن المشكوك فيه ان يقوم باتخاذ خطوات عملية ضدهم كاغلاق مكاتبهم وحتى اعتقالهم. وذلك لكون النظام الهاشمي نفسه كان قد تعاون كثيراً معهم، ولعلم النظام الاردني من ان مسالة اضطهادهم ستؤدي الى نتائج يكون الاردن في غنى عنها، ومع ان النظام يتباهى ويطمئن نفسه بان نجح في تقليل عدد ممثلي المسلمين هؤلاء في مجلس النواب من ٢١ عضواً الى ١٧ عضواً فقط، الا انه لا يعلم بان مثل هذا التقليل كان وليد اللحظة الاخيرة للانتخابات التي جرت وقتها في الاردن وليس التمثيل الحقيقي لقوة الاخوان المسلمين في الشارع.

والاردن وامام مثل هذا الوضع سيحاول التعايش بين نشاطات هذه الحركة الاسلامية وبين علاقات التطبيع مع اسرائيل، وهم هناك في الاردن يعون ذلك جيداً، خاصة في ظل وجود اغلبية فلسطينية تميل دوماً لبنود الصراع ضد اسرائيل، وهم مع كل هذا يتوقعون الافضل».

الرؤية الاسرائيلية السابقة قد تكون اكثر دقة في تشخيص الواقع وقراءة احتمالاته من رؤية الكثيرين منا. ■

هوامش على جلسة الموافقة

– على غير العادة وخلافاً للنظام الداخلي تحدث اعضاء لجنة الشؤون الخارجية الذين قدموا تقريرهم للمجلس، المعارضون من اعضاء اللجنة لهم الحق حسب النظام الداخلي في تقديم تحفظاتهم على قرار اللجنة، حمزة منصور ود.محمد الحاج، وبسام العموش تعتبر تحفظاتهم جزءاً من تقرير لجنة الشؤون الخارجية.

– الشيخ عبد المنعم ابو زنط حضر الى المجلس في ختام الجلسات ولم يلق كلمة واكتفى بالتصويت ضد المعاهدة، وقد كان في استقباله وزير الداخلية سلامة حماد الذي قدم له التهنئة بالسلامة بعد جريمة الاعتداء التي تعرض لها الشيخ.

– ظاهر المصري ما زال خارج البلاد، وتؤكد الاوساط السياسية على ان غيابه يعود الى موقفه المتحفظ من المعاهدة خاصة ما يتعلق بموضوع الاشراف على المقدسات، فيما تؤكد مصادر مطلعة ان العين احمد عبيدات سيكون ثاني رئيس وزراء اردني متحفظ على المعاهدة.

– طلال عبيدات النائب الوحيد ذو الخلفية العسكرية (عميد متقاعد) الذي عارض الاتفاقية، وقد القى الشيخ عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام للاخوان المسلمين كلمة مشتركة بينه وبين عبيدات عبر فيها عن رفضهما للاتفاقية.

– نواب جبهة العمل الاسلامي لم يلقوا كلمة واحدة وانما القوا كلمات متعددة رافضة للاتفاقية ولكن الموقف كان واحداً اذ صوت (١٧) نائباً ضد المعاهدة.

■ المعاهدة تساوي ٢ كيلو موز ■

النائب فواز الزعبي المؤيد لمعاهدة السلام توسط عند أحد الوزراء لتعيين موظف مياومة فئة رابعة، فواز قال للوزير ان راتب الموظف لا يكفي لشراء ٢ كيلو موز وانه سيعارض المعاهدة اذا لم يتم تعيينه، النائب ابراهيم زيد الكلاني قال للفقير هل تساوي معاهدة تتعلق بمستقبل البلد ٢ كيلو موز.. احدهم علق ان المجلس سيفتح مصنع كوكتيل بعد الموافقة على المعاهدة!!

■ الحشوش بين القاعدة الغورانية والقاعدة التقدمية ■

جميل الحشوش نائب منطقة الاغوار القى كلمة موافقة على المعاهدة كانت بياناً لحزب التقدم والعدالة موقعاً من علي فريد السعد رئيس الحزب ومروسة باسم الحزب الذي يضم طائفة من برجوازية عمان الغربية بخلاف قاعدة الحشوش الكادحة، الكباريتي شوهد ينصح الحشوش بان يغير الكلمة لتكون باسم قاعدته الانتخابية، نائب الاغوار استجاب لذلك وشطب على ترويسة الحزب واسم امينه العام وكتب بدلاً منها (باسم قاعدتي الانتخابية وحزب التقدم والعدالة..).

■ توجان وزير داخلية ■

في استراحة الغداء حاول وزير الداخلية سلامة حماد تلطيف الاجواء بين الحكومة والنائب توجان فيصل، حماد خاطب احد المسؤولين بقوله اعتبروا ان توجان وزير الداخلية، المجالي (عبد الهادي) اكد على اغراءات حماد وقال انه مستعد لاعطائها حقيبة الوزارة فيما لو غيرت موقفها من المعاهدة!.. لكن الموقف من المعاهدة لم يتغير والوزير لن يتغير.

– رئيس لجنة الشؤون الخارجية عبد الكريم الكباريتي الف قصيدة في د.عبد الله العكايلة مطلعها علي بلعونا على بلعونا وقع الطفيلي بهوى ديمونا..

– أمن المجلس قام بحجز النظارة بعد انتهاء الجلسة مما ادى الى اختناقات مرورية في اروقة المجلس، شقيق رئيس الوزراء عبد الحي المجالي الذي حشر في الزحام حاول اقناع الشرطة بفتح المعابر الا انهم لم يستجيبوا له. ■

بلغة الارقام

النواب المؤيدون يمثلون ٢٤٪ من اصوات المقترعين، والمعارضون ١٤٪

في حساب لمجموع الاصوات التي حصل عليها النواب المؤيدون والمعارضون في الانتخابات النيابية الاخيرة تظهر لنا الارقام التالية:

نواب جبهة العمل الاسلامي حصلوا على ٩٤١٠٣ صوتاً

نواب المعارضة الاخرين حصلوا على ١٨٩٦٩ صوتاً

اي ان مجموع ما حصل عليه النواب المعارضون لاتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني وعددهم ٢٣ نائباً من اصوات انتخابية هو ١١٣٠٧٢

اما ما حصل عليه النواب المؤيدون وعددهم ٥٧ نائباً من اصوات فهو ١٩٧٧٩٠ صوتاً بما فيها اصوات رئيس المجلس الذي امتنع عن التصويت، واذا ما علمنا ان عدد الذين مارسوا حقهم في الاقتراع هو ٨٢٠١١٦ ناخباً فان نسبة الاصوات الانتخابية للنواب المعارضين الى مجموع الذين اقترعوا هو ١٤٪، اما نسبة النواب المؤيدين الى مجموع المقترعين فهي ٢٤٪.

ومما يجدر الاشارة اليه ان الانتخابات الاخيرة جرت وفق قانون الصوت الواحد الذي فرضته الحكومة في محاولة منها للحد من نسبة فوز الاسلاميين والمعارضة بشكل عام اضافة الى ما قيل عن التدخل الحكومي المباشر وغير المباشر في نتائج الانتخابات. ■

في العدد القادم من السبيل

النصوص الكاملة لكلمات المعارضين

ستقوم «السبيل» بنشر نصوص كاملة لكلمات النواب الذين عارضوا مشروع قانون معاهدة السلام مع العدو الصهيوني في العدد القادم باذن الله. ■

ماذا بعد توقيع المعاهدة؟

المطلوب حوار بين الحكومة والمعارضة للحفاظ على الاردن ومواجهة المرحلة القادمة

■■ عداء الحركة الاسلامية للعدو الصهيوني لا يعني مواجهة الحكومة لها

■■ لا يجوز التفكير او التحريض بتقديم تيار شعبي كبير قرباناً على مذبح التسوية

■■ لايجوز للحكومة واعلامها الطعن بوطنية المعارضة

■ كتب سميح المعايطة

بعد ان تم التوقيع وبدأت ذروة الاحداث بالغياب التدريجي، ومع دخول الاردن مرحلة سياسية جديدة تبدو الحاجة كبيرة وملحة لاعادة رسم بعض خطوط ومعالم المعادلة الوطنية الداخلية بشكل يحفظ للاردن عوامل قوته وصموده،وتعطيه القدرة على تجنب الاخطار القادمة والأهم من كل هذا المحافظة على تماسك بنيانه الداخلي وعلاقاته الداخلية على الصعيد السياسي والاجتماعي، وهذا يشمل الجميع بغض النظر عن مواقفهم السياسية وتوجهاتهم الفكرية.. فماذا يمكن ان يُقال في هذا المجال؟!

الوطن اولاً

اذا كان من خطوات اولى او اسس ومرتكزات يتم الانطلاق منها فاولها واهمها ضرورة المحافظة على الاردن بكل مضامينه وارتباطه العربي والاسلامي، واذا كانت المعارضة تعتقد ان معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني ستجلب على الاردن اخطاراً في اتجاهات واصعدة متعددة فان السلطة التنفيذية قد لا تعترف بوجود هذه الاخطار لكنها تعترف بوجود تحديات وسواء سميت اخطار و تحديات فانها في المحصلة يجب ان تشكل المحرك لجهد وطني باتجاه التعامل معه او مقاومته بما يضمن تجنيب الاردن اي خسائر وضمان قدرته على استثمار القادم بما يخدم شعبه وامته.

وفي هذا السياق فعلى السلطة التنفيذية ان لا تنسى في غمرة فرحها بالمعاهدة ان هذه المعاهدة بل ومسيرة التسوية بمجملها قامت على اساس من الضعف العربي والهيمنة الصهيونية وان المفاوضات التي هي انعكاس لميزان القوى تفرز نتائج في صالح الطرف الأقوى، كما تذكرها بما تحدثت عنه سابقاً من ضغوطات امريكية -صهيونية ساهمت في صياغة ما نعيش من نتائج. وعليه فان العدو الصهيوني يعمل من خلال هذه المفاوضات والمعاهدات الى تحقيق اهدافه ومخططاته مقابل ثمن يتناسب مع ميزان قوى كل طرف عربي مفاوض.

بقاء الاردن الوطن والشعب بثوابته وحقوقه وأمنه هذا امر لا خلاف عليه، وبالتالي لا بد ان يكون هذا الشعار المنطلق الاهم الذي يلتقي عليه الجميع حكومة ومعارضة وفعاليات سياسية واجتماعية واقتصادية.

ضرب الحركة الاسلامية واستحقاقات المرحلة؟

من الواضح ان العدو الصهيوني والولايات المتحدة قد اعلنا الحرب على الحركة الاسلامية في المنطقة تحت شعار محاربة الارهاب!!، ومن الواضح أيضاً ان بعض الدوائر السياسية والاعلامية في الخارج والداخل تقود حملة تحريض ضد الحركة الاسلامية باعتبارها عدو السلام مستعينة بالحرب المعلنة صهيونياً وامريكياً والتي عبر عن بعضها الرئيس الامريكي الذي هاجم الحركة الاسلامية في مجلس الامة الاردني، وبالتالي فان هناك تخوفات عززتها الممارسات غير الديمقراطية في المرحلة الاخيرة هذه التخوفات من ان تكون المعارضة وتحديداً الحركة الاسلامية هي بعض الثمن المطلوب لدوران عجلة الوئام مع الصهاينة، وان تكون محاولة اجتثاثها وضربها من أهم استحقاقات المرحلة القادمة، وقد كانت الحركة الاسلامية واضحة في توجيه سؤال الى جلالة الملك من خلال كلمة نواب جبهة العمل الاسلامي في مناقشة قضية الاعتداء على النائب ابو زنط، هذا السؤال الذي حمل قضية كبرى لا بد من الوقوف عليها وتحديد معالمها وقد كان نص السؤال:-

لقد اعلن الاردن انهاء حالة العداء مع العدو الصهيوني، فهل اعلان انهاء حالة العداء هذه يعني بالضرورة انسحابه على الحركة الاسلامية؟ وهل يعني هذا اننا اصبحنا مصنفين كاعداء للنظام باعتبارنا اعداء للعدو الصهيوني الذي دخلت الدولة معه في سلام تطور واقع الحال معه من خلال اجراءات حكومتنا واعلامنا الى واقع تحالف او وحدة اكثر منه واقع معاهدة سلام؟

فان كان ذلك كذلك، فاننا نعلن للامة والشعب ان عداءنا لليهود الغاصبين ابدي حتى نلقى الله، اننا نريد ان نحدد موقعنا في ظل هذه المعاهدة الجديدة لا بل نريد ان نقف على حقيقة موقف الدولة منا؟

انني اعتقد ان دخول الاردن في معاهدة مع العدو الصهيوني يجب ان لا يكون على حساب تيار كبير في الشعب الاردني وليس بالضرورة ان تكون الحركة الاسلامية ثمناً للمرحلة ما دامت ملتزمة بالدستور والقوانين التي كفلت لها حقها في التعبير عن موقفها والمحافظة على انتمائها العربي والاسلامي.

ومع ذلك فان الخطوة الاهم ان ترسم معالم المرحلة القادمة وحدودها في عمل مشترك وحوارات صادقة مخلصة بين السلطة التنفيذية والمعارضة بشكل عام والحركة الاسلامية بشكل خاص.

المسيرة الديمقراطية واثبات حسن النوايا

اذا سلمنا بوجود بعض التجاوزات الدستورية في بعض وسائل تعبير المعارضة عن موقفها، فاننا في المقابل نسجل التجاوزات الكبيرة والكثيرة من قبل السلطة التنفيذية على المسيرة الديمقراطية وحرمانها للمعارضة من كثير من حقوقها القانونية والدستورية في التعبير عن ذاتها ومواقفها دون مبررات حقيقية، وبخاصة ان المعارضة وفي مقدمتها الحركة الاسلامية ذات مواقف مسؤولة ومنضبطة ولم يُسجل عليها اي موقف بخلاف ذلك،بل ان الحكومات السابقة قد لجأت لها في أزمات حقيقية لنزع فتيلها وسجلت الحركة في تلك المواقف نجاحاً للوطن.

ان دخول الاردن مرحلة ما بعد المعاهدة يقتضي بضرورة التزام الحكومة بالخيار الديمقراطي عملياً وبممارسة يومية، وان تلجم كل عمليات الاعتداء على حقوق المعارضة فالسلطة التنفيذية هي التي تمتلك وسائل تجاوز القوانين والتضييق على المعارضة وبالتالي فهي المطالبة بالدرجة الاولى باعادة رسم صورة اخرى لالتزامها بالمسيرة الديمقراطية بعد ازالة التشوهات التي عاشها الجميع خلال المرحلة الماضية. وفي نفس الوقت فان المعارضة مطالبة ايضاً باداء دورها في تقديم صورة نموذجية لالتزام الجميع بالخيار الشوري الديمقراطي.

اذا كانت السلطة ليست خائنة فالمعارضة كذلك ايضاً

اذا كانت بعض وسائل التعبير للمعارضة قد سجلت استخدام عبارات لم تقبلها السلطة التنفيذية مثل التكفير والتخوين.. فان السلطة قد مارست هذا الامر بشكل اوسع وضمن حملة منظمة من خلال وسائل اعلامها: فها نحن نسمع اتهامات كثيرة للمعارضة بانها تستمد التعليمات من خارج الاردن، وانها تنطلق في معارضتها من حسابات جهات خارجية، كما وصفت المعارضة بانها ظلامية رجعية وانها ليست معنية بمصالح الاردن.

لا اظن ان هذه الاتهامات والطعن بانتماء المعارضة للاردن وحرصها على مصالحه تقل عما تشكو منه السلطة التنفيذية من المعارضة واذا كانت الاقلية -كما تصف الحكومة المعارضة- مطالبة باحترام خيار الاغلبية، فهل من حق الاغلبية ان تطعن بانتماء الاقلية وتدرجها في صف الخونة والعملاء؟؟!! ■

المسؤولون في المدارس الخاصة يجورون والمعلم بلا حماية

ارغام معلمة على تقديم استقالتها لانها كانت تقرأ السبيل

■ كتبت جلّنار فهيم فوزي

يعتبر المعلم الامين الاول على رعاية العملية التعليمية وتحقيق اهدافها بل هو حجر الزاوية في كل تقدم تربوي تناله الامة.

فالمعلم بحاجة دائمة؛ الى ارضية صلبة وخصبة لكي تهيء له العطاء المميز ليرفع بذلك من الانتاج التربوي للامة وللاجيال القادمة، فاذا ما انعدمت هذه الارضية التي يجد المعلم فيها راحته واطمئنانه، انقلبت موازين المعلم والذي سينعكس بلا شك على طلبتنا، فالمعلم هنا ستساوره مشاعر الخوف والقلق والجمود حرصاً على شيء اسمه (وظيفة)، وهنا، فان التركيز سيكون على حقيقة ما تعانيه الهيئات التدريسية في المدارس الخاصة على وجه الخصوص لما فيها من ظلم وهضم للحقوق. ولعل اهم ما يميز قطاع المدارس الخاصة هنا هو اتخاذها لقرارات كثيرة ربما تكون ظالمة دون وجود اي رقيب يثبت الحقوق لاهلها، فالفصل التعسفي، والرواتب الضئيلة التي تستغل فاقة المعلم، وعدم وجود او توفر اي جهة قانونية تنصفه اذا ما ظلم، ونظرة المجتمع الى مدرس الخاصة لهي من اهم الاسباب التي تدفع المعلم الى الخوف على عمله مما يؤثر على عطائه التربوي وبالتالي انحطاط المستوى التعليمي.

فاذا كنت معلماً في احدى المدارس الخاصة، وعلم صاحب او صاحبة المدرسة بانك منتم لحزب ما (وخصوصاً اذا كان معارضاً) فانه يقوم فوراً بفصلك دون اية مقدمات وبدون ابداء الاسباب، حتى لو لم تنقل افكارك للطلاب ورغم قانونية تلك الاحزاب التي تنتمي اليها.

وفيما يلي آراء واقوال لبعض المعلمات اللاتي رفضن بالاجماع ذكر اسمائهن خوفاً من بطش مرؤوساتهن وقد صرحت احدى مديرات المدارس عن ذلك جلياً بقولها- «لا نريد احزاباً في مدارسنا ونريد ان تتدخل الاحزاب بتاتاً بين معلمينا».

ولدى سؤال احدى المعلمات عن الظلم في المدارس الخاصة قالت:- «لقد فصلت من المدرسة لان المديرة سمعتني القن طلابي هتاف (الله غايتنا والرسول قدوتنا والقران دستورنا والجهاد سبيلنا)، وقالت ان هذا شعار احدى الجماعات».

اما المعلمة غ.ح فتقول: «لقد تركت عملي وبالاحرى لقد فصلت من عملي بسبب تلك اصحاب المدرسة بالتجاهي الديني ودعوتي لعمل بازار خيري يعود ريعه للانتفاضة، هذه هي جريمتي».

ومعلمة ثالثة تقول:- «المسؤولون في المدرسة بداوا يضايقوني ليرغموني على تقديم استقالتي فقط لانهم راوني اقرأ صحيفة السبيل واداوم على ذلك»، واخرى تقول:- «انا لا احب الاحزاب، ولكني اتوقع الفصل من مدرستي اذا ماانضممت الى اي حزب».

واصرّت معلمة اخرى بقولها:- «سانسى كل مشاكلي مع المدرسة التي أعمل بها في سبيل انجاز جهودي لمقاومة التطبيع، وتعليم طلابي ان اعداءنا هم اليهود الى قيام الساعة».

ان المدارس الخاصة، تحاسب وتعاقب وتجور لمجرد الشك بل لمجرد الملاحظة العامة عن قراءات كل مدرسة او لتبني فكرة ما لا تروق لها، فالمزاجية التامة هي التي تتحكم في المعلمين واقواتهم فانى لهذا المعلم ان يعطي.

الاستاذ يوسف العظم مدير مدارس الاقصى قال:- «المعلم حرّ في انضمامه لاي حزب يريد، وبالطبع، لا بد ان يكون له دور كبير جداً في مقاومة التطبيع مع العدو».

واخير فانه لا بد من ايجاد نقابة للمعلمين، تدافع عن حقوقهم وترفع الظلم والضيم عنهم وتحل مشاكلهم فلماذا تتخوف الحكومة من ميلاد مثل هذه النقابة؟ ■

ابناء لواء الكورة يطالبون باتمام انجاز المستشفى

ناشد ابناء لواء الكورة المسؤولين اتمام تجهيز وبناء المستشفى المزمع عمله في منطقة دير ابي سعيد ليبدأ بخدمة سكان اللواء الذين يعانون كثيراً عند مرضهم حيث يقاسون المشاق لدى مراجعتهم مضطرين لمستشفيات خارج اللواء في اربد او غيرها، مما يستنزف جهدهم ومالهم ويزيد من اعبائهم الجسدية والمادية.

المواطنون يطالبون بالاسراع في اتمام تجهيز وبناء مستشفى دير ابي سعيد ليتمكن من تقديم الخدمات الصحية لابنائه وابناء لواء الكورة ويوفر عليهم العناء والمشقة.

المواطنون يناشدون وزير الصحة الدكتور عارف البطاينة الايعاز لمن يلزم للاسراع في اقامة المستشفى اسوة ببقية ابناء المحافظات والالوية في المملكة ■

اللجنة النسائية في جمعية العفاف تقيم حفلاً بمناسبة افتتاح المقر

اقامت اللجنة النسائية في جمعية العفاف الخيرية حفلاً بمناسبة افتتاح مقر الجمعية وذلك يوم السبت ١٠/٢٩ وفي بداية الحفل تحدثت رئيسة اللجنة النسائية حيث رحبت بالحضور، كما تحدثت عن فكرة الجمعية ونشاتها حيث اشارت الى ان الجمعية التي تاسست في عام ١٩٩٣ جاءت تعبيراً من مجموعة من ابناء هذا البلد عن شعورهم بالتهديد الذي تشكله مجموعة من الظواهر الاجتماعية على كيان الاسرة وتماسكها ودورها في حركة المجتمع، وقد جاءت اهداف الجمعية باتجاه المساهمة في تيسير سبل الزواج بالوسائل المختلفة ومحاربة العادات والتقاليد السلبية ونشر الوعي الفكري والثقافي في المجتمع، والقيام بدراسات حول مشكلات الزواج والاسرة وطرح حلول مناسبة لها.

كما اشارت في كلمتها الى ان الدراسات الحديثة في المجتمع الاردني اكدت ارتفاع نسبة العنوسة لتصل الى ٦٠٪ للاعمار ما بين ٢٠-٢٥ عاماً و٤٥٪ للاعمار ما بين٢٥-٣٠٪، اضافة الى ارتفاع نسبة الطلاق لتصل الى ٢٨٪.

كما تحدثت رئيسة اللجنة عن انجازات الجمعية خلال شهور عملها الماضية. وقد دار نقاش ايجابي بين اللجنة والحضور حول فكرة الجمعية واهدافها وسبل تطوير اساليب العمل سعياً لتحقيق هذه الاهداف ■

سُقيا رحمة ام سُقيا عذاب ؟!

■ رحلة زفاف تنقلب الى مـــأتم أليم

■ الاجهزة والشعب يلتحمان لمواجهة الكارثة ■ الحسين يتبرع ويأمر بالتعويض

■ كتب محرر الشؤون المحلية

● الماء عصب الحياة، وكلما عطشت الارض جاء امر الله الى السماء ان أسقي عبادي، فينهمر الغيث زلالاً لكل مخلوقات الارض لينقذها من موت محتم اذا ما انقطع، ولكن الغيث ليس رحمة دوماً، فربما تحوّل الى عقاب اذا تجاوز انهماره حدود المألوف حيث تحل كارثة الفيضانات والسيول المدمّرة والانجرافات مما يخلف الموت والتشرد والعذاب، وقد جاء في كتاب الله ان الغيث يكون بحسب اعمال العباد «فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً» فاذا ما انقطع الاستغفار واستبدل بالجحود فان نعمة المطر تنقلب ايضاً الى نقمة، لب القول، ان الغيث اما رحمة او عذاب.

■■ غيث يقتل ويدمّر

تسببت الامطار الغزيرة التي انهمرت على الاردن يومي الخميس والجمعة الماضيين بوفاة ٢٤ مواطناً كانت السيول قد جرفتهم، كما داهمت السيول بعض المنازل الواقعة على المنحدرات او قريبة من مجرى السيل وجرفت كل محتوياتها، السيول فاجأت الجميع، وكانت تجرف كل شيء في طريقها ولم تنجُ حتى السيارات بسائقيها والذين تمكنت اجهزة الدفاع المدني والامن العام والقوات المسلحة من انقاذ المئات منهم.

■■ رحلة زفاف تنقلب الى مأتم اليم

السيل كان يسير بلا قلب يختطف في طريقه الطفل والشاب المرأة والرجل، وكان ان خطف السيل ١٢ مواطناً من عائلة واحدة في منطقة بيرين، حيث كانوا يستقلون سيارتين ويتجهون لحضور زفاف احد الاقارب، وتمكن اهل منطقة بيرين من انقاذ السائقين في حين غرق الباقون ليكونوا الذكرى الاليمة للابوين الزوجين الناجيين.

■■ الاجهزة والشعب يلتحمان

ورغم عظم الكارثة الا ان التلاحم بين الاجهزة والشعب كان يعبر عن صورة رائعة للتآزر عند الشدة وكأنهم جسد واحد، حيث هرع رجال الدفاع المدني والامن العام والقوات المسلحة لنجدة الغرقى ومحاصرة النتائج السيئة للسيول وانتشال الجثث والبحث عن المفقودين بكل امكانياتهم، كما هرع المواطنون كذلك لنجدة اخوانهم وقد تم تأمين المئات من السكان الذين داهمت السيول بيوتهم للمبيت في المراكز الامنية التابعة للامن العام ومراكز الدفاع المدني وثكنات الجيش، كما عملت الاجهزة على تقديم الاغذية والعلاجات لهم.

انه حقاً يمثل صورة حياة للمجتمع الذي نعيش فالجندي يضحي بمكان مبيته في ثكنته ليشاركه فيها من جار عليهم السيل وسلب بيوتهم، ومواطن ينقذ خمسة مواطنين فيكرمه




ملك البلاد ليعزز الشجاعة في نفوس المواطنين ويحثهم على التعاون في الخير.

■■ الداخلية تدعو المواطنين لاخذ الحذر

اهابت وزارة الداخلية بالمواطنين اخذ الحيطة والحذر اثناء تنقلاتهم عند هطول الامطار بغزارة، وان يقوموا بتهيئة اماكن سكناهم حتى لا تصبح عرضة للاضرار، ودعت المواطنين الذين يسكنون بيوت العرب الى الابتعاد عن الاودية ومجاري المياه حتى لا تكون حياتهم في خطر.

■■ الحسين يتبرع بـ ٥٠ الف دينار ويامر بتعويض المتضررين

اصدر جلالة الملك الحسين اوامره على الفور الى الحكومة لتشكيل لجنة لمتابعة اوضاع المواطنين المتضررين نتيجة الامطار لتقديم المساعدات العاجلة لهم وتعويضهم عنها، كما تبرع جلالته بمبلغ ٥٠ الف دينار كمساعدة فورية للمتضررين وانتدب في ذات الوقت المحافظين في المناطق المختلفة لتقديم العزاء والمواساة باسمه الى عائلات الضحايا.

وبعد، ان آيات التلاحم التي ظهرت اثناء هذه العاصفة لهي دليل قاطع على وحدة الشعب عند الشدائد والتي نتمنى ان تبقى دائماً وابداً كذلك، وان نعود الى الله، ليكون الغيث سقيا رحمة لا سقيا عذاب، وندعو كما دعا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب) ◆

اوراق اردنية

جهود مشكورة وخطوات مطلوبة

■ سميح المعايطة

تفاعل الحكومة واجهزتها المختلفة والجهود الكبيرة التي بذلت للتغلب على آثار الفيضانات التي اصابت الاردن امر يستحق الشكر والتقدير، كذلك تلك الجهود الكبيرة التي قامت بها قواتنا المسلحة بما تملك من كوادر مدربة واجهزة ومعدات بحيث خففت الكثير من الآثار السلبية وساهمت في توفير الامن والمساعدة المناسبة لمن اصابهم الابتلاء سواء بفقد الاهل او البيت او المال.

وفي يقيني ان هذه الجهود المباركة كان يمكن ان تكون اكثر فعالية، وكان يمكن ايضاً ان تكون الخسائر البشرية اوالمادية اقل بكثير لو كانت استعدادات بعض اجهزة الحكومة لمواجهة مثل هذه الاخطار اكثر وافضل، وبخاصة ان بعض مناطق الاردن تعرضت في سنوات سابقة قريبة لمثل هذه الفيضانات بمستويات مختلفة ومع هذا فان الحاجة ما زالت ملحة لاتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع تكرار مثل هذه الكوارث سواء في فصل الشتاء الذي ما زال في بدايته او في الاعوام القادمة.

وعلى ضوء ما الحقته هذه الفيضانات من خسائر بشرية ومادية اصابت في معظمها عائلات فقيرة او متوسطة الحال فان الحاجة تدعو الى تضافر الجهود لتقديم العون اللازم لهذه الفئة المصابة من مواطنيها، واذا كانت الحكومة معنية بالمساهمة فان الجمعيات والهيئات الخيرية المنتشرة على مساحة الاردن معنية بالمساهمة في اعادة البسمة الى شفاه من اصابهم الابتلاء، كذلك فان الشركات والمصانع ورجال الاعمال مطالبون بتقديم كل العون والمساعدة، وفي هذا السياق فانني اوجه دعوة الى علماء الشريعة وخطباء المساجد ومجلس الافتاء لحث الناس على التبرع وتبيان مدى امكانية دفع اموال الزكاة لاخواننا المصابين.

لقد تعودنا في هذا البلد الطيب على روح التكافل والتعاون في مواجهة اي مصاب ولن يكون غريباً على شعبنا ان ينسجم مع نفسه ويقف الى جانب بعضه ممن اصابهم البلاء، ومن المؤكد ان المتتبع والمدقق في تفاصيل الاحداث سيجد امامه الكثير من القصص المشرفة والمواقف الايجابية التي تستحق كل تقدير واحترام، وما قصة الشاب نزار الذي غامر بنفسه لانقاذ بعض المواطنين الا مثالاً متميزاً لهذه المواقف الوطنية التي بالتأكيد تكررت بشكل او بآخر خلال الايام الماضية وسنجدها في كل مصاب اليم يحل بوطننا واهلنا ◆

اعضاء لجنة ترميم مسجد غور المزرعة:

هل أُقيلوا ام استقالوا ؟!

■ اعضاء اللجنة : ما هي الاسباب التي فصلنا من اجلها ؟!! ■ مدير اوقاف الكرك : الاعضاء قدموا استقالتهم بمحض ارادتهم وتبرعات المحسنين ستكون لخدمة المسجد

■ كتب رائد النجار:

قبل عامين، قامت لجنة من الشباب في الكرك لجمع تبرعات لترميم واعادة اعمار مسجد غور المزرعة القديم والذي اهترأت جدرانه الطينية واستبدال سقفه الخشبي واعمدته الترابية، فحالة المسجد حقاً مزرية حيث يمتلىء في الصيف بالحشرات ويمتلىء في الشتاء بالماء والطين.

ونشطت اللجنة وبدأت الجمع وبشكل رسمي اي بعلم مديرية اوقاف الكرك، التبرعات من المحسنين في المساجد والاسواق والمحال التجارية وتمكنت اللجنة من جمع مبلغ جيد لاعادة اعمار المسجد وقدره خمسة عشر الف دينار.

وارادت اللجنة بعد ذلك ان تبدأ بالبناء، الا ان اعضاءها وقبل ان يباشروا هذا العمل تسلموا كتباً رسمية تطالب جميع الاعضاء في اللجان المسؤولة عن جمع التبرعات واعمار المسجد بتقديم معلومات وصورتين لكل عضو بدعوى صرف بطاقات شخصية لهم قبل المضي باتمام جمع التبرعات واعمار المسجد، وفعلاً وكما قال احد اعضاء اللجنة للسبيل(تقدمنا جميعاً بما طلب منا، ولكن المفاجأة والصدمة كانت بعد شهرين من تقديم ما طلب منا، حيث لم يتم صرف بطاقات شخصية لنا كما زُعم، بل جاء الرد بكتاب مفاده عدم الموافقة على تنسيب اعضاء اللجنة لاسباب تعلمها الجهات المختصة) وعلى الفور قامت مديرية اوقاف الكرك بالحجز على التبرعات (١٥ الف دينار) الموجودة في البنك الاسلامي، ومنعت التصرف بها رغم علم الاوقاف اليقيني بان هذا المبلغ رصد ليسد حاجة اعمار المسجد وخدمة لبيت الله، وطالبت مديرية اوقاف الكرك بتشكيل لجنة جديدة واشترطت عدم اشراك اي عضو من اللجنة السابقة.

مدير اوقاف الكرك ينفي

وقد قامت السبيل بالاتصال بمديرية اوقاف الكرك للتحدث لمدير الاوقاف هناك، والذي اكد بدوره ان اللجنة السابقة هي التي قدمت استقالتها بمحض ارادتها وقال:« لم نقم باقالة اللجنة ولم نطلب منهم الاستقالة، بل ان اعضاء اللجنة هم الذين قدموا استقالتهم وبمحض ارادتهم علماً بان اعضاء اللجنة اكدوا وجزموا بانهم أُقيلوا. واستقالة اللجنة مكتوبة بخط ايديهم وانا على استعداد تام لتزويدكم بها».

السبيل بدورها طلبت تزويدها بهذه الاستقالات، ووعد مدير اوقاف الكرك ببعثها لنا عن طريق «الفاكس» الا ان شيئاً لم يصلنا، وقد استوضحت السبيل حول المبلغ المحتجز، حيث اكد مدير اوقاف الكرك انه سيستخدم لاعمار وبناء المسجد فور تعيين لجنة جديدة تقوم بالاشراف على اعادة الاعمار.

ان هذه قضية من قضايا كثيرة عالقة، ويبقى سؤال كبير للاوقاف، ترى ما جريمة من يتم رفض تعيينه او اشراكه باي نشاط رسمي في المساجد ولماذا ترفض الجهات المختصة ابداء الاسباب بشجاعة للمواطنين ؟وهل هذا يعني أن الانتماء لاي حزب له وجهة نظر تخالف الحكومة جريمة؟ ◆

مساواة في حضرة كلنتون

شعر المواطنون الذين تشرفوا برؤية كلنتون بالمساواة التامة مع كبار المسؤولين في البلد، فقد منع الجميع من ادخال سياراتهم الى داخل المجلس وشوهد رؤساء وزارات توصلهم سياراتهم الى المدخل، كما تم نقل النواب والوزراء وسائر المدعوين من باصات تجمعت في المدينة الرياضية. من الطرائف ان باص (عمان – البقعة) كتبت عليه لافتة (الوزراء والنواب) ◆

الروابدة : المصري بكى كما بكيت

في حديث لقيادة حزب اليقظة علق الروابدة على انسحاب طاهر المصري من معركة رئاسة مجلس الامة بقوله لقد كان قراره صعباً وعندما ابلغ المستقلين انسحابه بكى كما بكيت في اجتماع الحزب! ◆

الروابدة والكركي صاغا خطاب العرش

علمت السبيل ان وزير الدولة عبد الرؤوف الروابدة ود.خالد الكركي المستشار في الديوان الملكي هما اللذان قاما بصياغة خطاب العرش الذي افتتحت به الدورة العادية لمجلس الامة ◆

العلاقة بين المعلم والطالب

■ كتبت م. رانية قطيشات

في الآونة الاخيرة طفت على السطح مقولات واحاديث وتساؤلات تتناول العملية التربوية برمتها ولكن لربما كانت العلاقة ما بين الطالب والمعلم والتغيرات التي طرات عليها هي الهم الرئيسي والاكبر لدى كثير من شريحة المعلمين والمدرسين لكل المراحل التعليمية.. وهذه المشكلة بدأت تلقي بظلالها على مجتمعنا وتنخر فيه وبقيمه كون هذه العلاقة وباعتراف الكثيرين وصلت لمراحل متدنية تعاملاً وسلوكاً واحتراماً وما بعض الاحاديث والحوادث التي تتناولها الصحف والمجلات الا فيض من فيض من واقع مرير يشكو منه كلا الطرفين وتحديداً المعلم لانه الطرف الاكثر تضرراً.

السبيل وضعت سؤالاً محدداً وحاولت ان تحصل على اجابات مقنعة على ارض الواقع من كلا الطرفين المعلم والطالب في محاولة لعرض هذا الوضع غير السوي وغير الصحي ومعرفة اسبابه من وجهة نظر اصحاب العلاقة وكان السؤال التالي: هل تعتقد ان العلاقة ما بين الطالب والمعلم تغيرت؟ سلبياً ام ايجابياً؟ ولماذا؟!

الطالبة ر.ف اجابت: نعم تغيرت لانني اسمع من اختي الكبيرة كلاماً آخر عن معلماتها قبل عشرين عاماً واعتقد انه تغير سلبياً فاحترام الطلاب لمعلميهم اقل من السابق وربما يعود ذلك ان بعض المعلمات ضعيفات الشخصية ولا يستطعن ان يضبطن الصف، فتستغل البنات هذه النقطة ويشاغبن على المعلمة!

الطالبة م.س: نعم العلاقة غير جيدة الان وربما لان المعلمة وهذا غالباً ومن وجهة نظري غير كفؤة كمعلمات زمان لتدريس المواد فالمعلمة غير الكفؤة لا تشعر بتقدير واحترام لها.

الطالب ص.ت: لا يهتم المعلم بنا وبالتالي لا نهتم نحن به نشعر انه يؤخر معنا وقته مجبراً.. وبالتالي ينعكس شعوره علينا!

اما الطالب (ر): اعتقد ان العلاقة سلبية ومعلم اليوم يجلب لنفسه قلة التقدير فبعض المعلمات سلوكهن ولباسهن غير لائق فهن يمثلن القدوة السيئة باللباس والتصرفات المخجلة وذلك لا ينفي وجود معلمات صالحات وقدوات حسنة باللباس والمظهر والتصرفات وهن محترمات من الجميع.

اما الطالب (ك): فيتفق بوجود العلاقة السلبية مع زملائه ويقول ان لوسائل الاعلام وخاصة التلفزيون دور كبير في حدوث هذه العلاقة فمسرحيات مثل مدرسة المشاغبين والعيال كبرت وافلام اجنبية ساهمت الى حد كبير في تجرؤ الطلاب على معلميهم فالطالب المشاغب يفتخر بنفسه وبالالاعيب التي يقوم بها لاضحاك الطلاب على معلميهم وحتى الطلاب يحبون مثل هذا الطالب ويساعدونه في مقالبه.

ومن الاجابات الطريفة قالت الطالبة(و) : كيف تريدين منا ان نحترم المعلمات كما يجب ونحن نرى المعلمة تحول الحصة الى دردشة واحاديث غيبة ونميمة مع معلمات الصفوف الاخرى يتركن الحصص ويعملن التبولة او الكيك واحياناً غداء جماعي.. اما شغل الصفوف فحدث ولا حرج...

اما الطالب (ف. ر) فيقول انني احضر دروسي دائماً واكتشف ان المعلم غير محضر ولا (يغلب) نفسه بتفهيم المادة للطلاب.

اما الطالب (ق.م): فيقول انني اكره المدرسة والمدرسين لانني احسهم ينتقمون من الطالب اما بالضرب او بالاسئلة المحرجة.. انهم يتعمدون احراجي!!

اما الطالبة (ش.ف): فتقول ان المدرسة سيئة والمعلمات لا احبهن لانهن يُميزن ما بين الطالبات وخاصة معارفهن او من بنات الشخصيات هناك ظلم كبير ربما هناك معلمة واحدة فقط احبها وهي غير ظالمة.

هذه نماذج من اجابات الطرف الاول من اطراف العلاقة وهم الطلاب، ماذا يقول الطرف الاخر (المعلمين) فقد اتفق معظمهم على ان العلاقة سلبية وانه هناك خلل ما وان اختلفت آرائهم نوعاً ما عن طلابهم.

المعلمة (س.م): العلاقة سلبية واعتقد ان كثرة المعلمين والمعلمات بالنسبة لايام زمان افقد المعلم المكانة المميزة التي كان يتمتع بها.

اما المعلم (ص): فيقول ان الاهتمام بالكم على حساب النوع وعدم وضع معايير وامتحانات قبول خاص للمعلمين، ان تقييمهم فقط على اساس الشهادة العلمية ساهم في صنع هذه المشكلة فالمعلم له مواصفات مختلفة وينبغي تشكيل لجنة للفحص ووضع معايير واسس وامتحانات فالشهادة لا تصنع معلماً، والشخصية تلعب دوراً هاماً في علم المعلم وقدرته على ايصال المعلومات، وبدون ذلك تبقى صورة المعلم مهزوزة امام طلابه ولو كان بحر علما

اما المعلم (ب.ي) فيقول: ان سوء الاحوال المعيشية والحياتية للمعلم تنعكس على عطائه وعلاقته بطلابه وخاصة بدون وجود حوافز مادية او حتى معنوية فلربما كانت صورة (المعلمة) مقبولة اجتماعياً اما (المعلم) فاعتقد ان نظرة الناس له وخاصة انه كان يدرس طلاب الصفوف الاساسية غير عادلة وفيها ظلم.

اما المعلمة (ح.س) فتقول ان الامور اكبر من ذلك حيث ان النظرة الى العلم والتعلم تغيّرت عموماً وخاصة بعد تزايد البطالة وظهور مشاكل الفقر والتخلي عن القيم الاصلية وبروز الطبقة الغنية الاستهلاكية فصار اصحاب الاموال في مرتبة اكبر من اصحاب الشهادات وصار الناس ينظرون للمظهر لا للجوهر وبالتالي اكتشف الجيل الجديد (ان العلم ما بطعمي خبز) وان الشهادة تضييع للوقت والجهد والعمر وانه لو حصل على الدكتوراه فلن يستطيع ان يفتح بيت ويتزوج ويعمر و... كزميله الذي فتح سوبرماركت مثلاً او اشتغل في الاستيراد والتصدير ووو.. وبالتالي العلم الذي يُدرِّسه المعلم لم يعد له حتمية واحترامه فكيف يا ترى سيكون وضع من يعطي هذ العلم حتى لو كان معلماً من الدرجة الاولى خلقاً وعلماً وسلوكاً وشخصية!!

اما المعلمة (ع.م) فتقول انني اشعر احياناً ان بعض المعلمات صغيرات بالسن كثيراً ويقتربن بالعمر من بعض الطالبات وخاصة المرحلة الثانوية وهذاينعكس على عطائهن فالطالبات يرفضن التلقي ممن تماثلهن بالسن، وهذا يجعلهن يتمردن على المعلمة ويسببن المضايقات والمشاكل!

المديرة (ح.ص) انا اعترف ان كثيراً من المعلمين على قدرة قليلة من الثقافة والعلم واهتماماتهم سطحية ويشعر بذلك طلابهم وخاصة الاذكياء وانا شهدت بعض الحالات كانت طالبات يتفوقن على معلماتهم ثقافة وعلماً ودراية بالمادة وهذا بالتالي يستوجب قلة التقدير للمعلمة من قبل الطالبات فخطأ معلمة او عدم قدرتها على شرح معلومة او اجابة يشيع بين الطالبات في طول المدرسة وعرضها وتكون هذه المعلمة عرضة للتندر في المجتمع ومابين الاهالي!

اما المعلمة (ح.ج) وهي مدرسة في مدرسة خاصة فعزت سوء العلاقة ما بين الطالب والمعلم وعدم القدرة على ضبط الصف بالجهل وبانهم يحرضون ابناءهم على شكوى المعلم وعصيانه والاستهزاء به.. والادارة تقف في صف الاهل وطبعاً السبب معروف.

اما المعلم (غ.د) فكان من القلة الذين اجابوا ان العلاقة ايجابية وان زمننا افضل من اجدادنا حيث كان الضرب سيد الموقف.. فقد تغير العصر وانا اعامل طلابي كما كنت احب ان اعامل وانا طالب ان يحترم رايي وان اعبر عن وجهة نظري بالمشاركة الفاعلة والاحترام المتبادل لا كما كان سابقاً علاقة مبنية على التخويف والترهيب.

المربي الفاضل الاستاذ حسن جرار يقول: ان العلاقة الان سلبية بالنسبة للماضي والسبب الرئيسي يرجع الى التربية والى البيت فالعلاقة بالاسرة هي الاساس والاحترام بين افرادها ينعكس بالتالي احتراماً في المدرسة ما بين الطالب ومعلمه وحتى ما بين الطلاب انفسهم.. لقد تغيرت قيمنا الاجتماعية وانعكس ذلك سلباً على هذه العلاقة السامية ما بين المعلمين وطلابهم وطبعاً لوسائل الاعلام دور كبير في ذلك اذ عززت الصورة السلبية مقابل الايجابية وكما ان النظرة للعلم تغيرت بوصفه قيمة انسانية ترفع من سوية الانسان وتنهض به الى مجرد الحصول على الشهادة او الوظيفة فاذا انعدم الحصول على الوظيفة في ظل ظروف البطالة ضعف الوازع للعلم وهنا يكمن الخطأ الذي يجب ان يكون اصلاً في التربية وفي جهد الوالدين لحث الابن على العلم وطلبه، ليكون غاية وليس وسيلة!

اما المربية الفاضلة السيدة (ام عماد) فتقول: عرف عن هذا الجيل مثلاً متداول مابين الناس (جيل بعبع بوكل ما بشبع وبيطلع ما بيرجع) ولا اعرف من نشر هذه المقولة الشائنة وبثها بين الناس ان هذا الجيل الخطأ فيه جوهري ويصعب اصلاحه.. وانا اقول لا ان اولادنا عجينة غضة فنشكلها بالعلم والايمان والخلق والدين وتربيتهم على الفضائل رغم وجود كل السلبيات في مجتمعنا.

فما احلى الثمار تخرج من طين الارض واروع الزهرات تنمو ما بين الصخور.. وربما كان المعلمون مظلومين من طلابهم الا اني اناشدهم ان يتحلوا بالصبر والاناة ويقدروا انفسهم لانهم بمثابة الام والاب الحاني لطلابهم فالصبر والحلم هو حلال العقد والمشاكل والكبير هو دائماً بيده الحل فالصغير يتلقى غالباً ويقلد فاتقوا الله في ابنائنا وابنائكم لربما يصبح الوضع افضل مما هو عليه وخاصة ان غايتنا عزيزة حب العلم والتعلم وما للعلم من قيمة وخاصة في شريعتنا السمحة الاسلام العظيم.

وبعد فهذه نماذج مختصرة من الاجابات من مختلف الاطراف وهي محاولة لعرض المشكلة ويبقى دور الباحثين والدارسين للتحليل والبحث والتقييم ووضع العلاج قبل ان تستشري هذه الظاهرة وتمس منظومة علاقاتنا الاجتماعية والاسرية المتماسكة نوعاً ما وقبل ان تمس منظومتنا الوظيفية العلمية كالعلاقة ما بين الرئيس والمرؤوس وهذا الخلل ينبغي ان ننظر له باسلوب جدي ونحاول معالجته .. والان من تظنون الضحية .. المعلم او الطالب. ◆

ايضاح من كلية الدعوة واصول الدين

السيد رئيس تحرير صحيفة السبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

ارجو نشر التوضيح التالي رداً على الخبر المنشور على الصفحة الرابعة من صحيفة السبيل في العدد الثالث والخمسين الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٤/١١/١م تحت عنوان (طلبة كلية الدعوة واصول الدين يدعون الى رفض المعاهدة) وارجو ان ابين ما يلي:

١ – جاء في بداية الخبر المنشور ما يلي:

اصدر الاتجاه الاسلامي في كلية الدعوة بياناً.. الخ ويفهم من هذا القول ان في كلية الدعوة طلاباً لهم صفة معينة، وانهم يحملون الاتجاه الاسلامي ومفهوم المغايرة يعني ان بقية طلبة الكلية لهم اتجاهات اخرى مغايرة للاسلام وقد يظن القارىء ان من هذه الاتجاهات ما هو معاد للاسلام ومناوىء له، وهذا مفهوم خطير يسيء الى سمعة الكلية والى طلبتها والقائمين عليها من اداريين ومدرسين، وهو خلط للامور وتزوير للحقائق التي تؤكد ان مسيرة الكلية، العلمية، والمنهجية، والتربوية، مسيرة معتدلة تحرص على فهم الاسلام فهماً صحيحاً دون افراط او تفريط ثم ان هذا المفهوم يؤدي الى ترسيخ التعصب والتحزّب المفضي الى ترسيخ الاحقاد، وتعميق الخلافات بين الناس، ونحن احوج ما نكون الى تأليف القلوب وتناسي الاحقاد وتقريب وجهات النظر وتوحيد الكلمة.

٢ – ان ما نسب الى طلبة الكلية وقيامهم بتوزيع بيانات كان عملاً شخصياً وفرديا وغير رسمي، وبغالب الظن انه امر تم من خارج الكلية، فالتنظيمات الحزبية في الكلية ممنوعة بنص التعليمات الادارية بموجب نظام الكلية، وانما يوجد تمثيل طلابي من خلال اللجان الطلابية الثلاث: الثقافية، والاجتماعية، والرياضية، والتي يتم انتخاب اعضائها من قبل الطلبة انفسهم ليمثلوهم ويتحدثوا باسمائهم من خلال النشاطات المتنوعة.

٣ – ان توزيع البيانات والمنشورات داخل الكلية امر مخالف لتعليمات الكلية التي تنص صراحة على محاسبة المخالفين وفق ما نصت عليه تعليمات تأديب الطلبة.

٤ – واخيراً فان الاستشهاد الوارد في الخبر المنسوب الى البيان الطلابي بالحديث النبوي الشريف، ونسبة هذا القول الى الله تعالى خلط آخر يشير الى عدم الدقة في النقل والحكم على الامور مما يستدعي ضرورة التثبت من الامور والحكم عليها بدقة وامانة وروية قبل اصدار الاحكام عليها جزافاً... ◆

■ عميد كلية الدعوة واصول الدين.

حماس تعزي الشعب الاردني بضحايا الفيضانات

اصدر المكتب الاعلامي لحركة حماس بيانا عبرت فيه عن حزنها واسفها لوفاة واصابة عشرات المواطنين الاردنيين نتيجة الفيضانات الاخيرة وجاء في البيان:

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» اذ تتقدم بخالص العزاء للشعب الاردني توأم الشعب الفلسطيني ورفيق نضاله وجهاده، ولسائر اسر الضحايا، لترجو من الله عز وجل ان يتغمد الضحايا بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته، وان يلهم اهلهم وذويهم الصبر والسلوان. وتؤكد حماس وقوف شعبنا الفلسطيني الى جانب الاهل والاخوة من ابناء الشعب الاردني الابي في مصابهم هذا ◆

نواب جبهة العمل الاسلامي يزورون الجمعاني

قام وفد يمثل نواب جبهة العمل الاسلامي بزيارة الى هنافي الجمعاني الذي اطلق سراحه من السجون السورية مؤخراً بعد اعتقال دام ٢٣ عاماً، وقدم الوفد التهاني للسيد الجمعاني بمناسبة اطلاق سراحه كما اكدوا اهمية تظافر الجهود المخلصة للتصدي للمخططات الصهيونية وبخاصة في مرحلة ما بعد توقيع المعاهدة الاردنية –الصهيونية.

وقد شكر الجمعاني لنواب الجبهة زيارتهم وضم الوفد النواب حمزة منصور، د. ابراهيم زيد الكيلاني ود. بسام العموش.

•••

و السبيل تزوره ايضاً

كما قام عدد من الزملاء الصحفيين في السبيل بزيارة الى منزل السيد الجمعاني حيث قدموا له التهنئة بمناسبة اطلاق سراحه ◆

مشاركات اردنية وعربية في مؤتمر لمقاومة التطبيع في بيروت

عمان – عاد فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب قادماً من بيروت، بعد ان شارك في اعمال المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني، وشارك في المؤتمر نزيه ابو نضال مقرر اللجنة العربية لمقاومة التطبيع الثقافي التابعة للاتحاد العام للادباء والكتا العرب، وصبحي طه مقرر لجنة مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني التابعة لرابطة الكتاب الاردنيين.

وقد القى فخري قعوار كلمة في افتتاح المؤتمر، حيا فيها المؤتمرين، ودعا الى اتخاذ توصيات قابلة للترجمة على الواقع، واكد على اصالة الثقافة العربية الاسلامية، المستندة الى تاريخ عريق من التراكمات، التي تحول دون امكانية هدمها او استبدالها او اختراقها من قبل ثقافة صهيونية تعتمد على العنصرية والعرقية والتمييز.، كما القى نزيه ابو نضال كلمة في الافتتاح، دعا فيها الى افشال مخططات الصهاينة والاميركيين، والى مواجهة الاحصنة الطروادية التي تسهل عمليات التطبيع امام الاعداء وحلفائهم.

وشارك قعوار وابو نضال وصبحي طه في المناقشات التي دارت حول ثلاثة محاور: دور الثقافة في مواجهة الغزو الصهيوني، ودور الاعلام، والصراع العربي الصهيوني.

كما شاركت الكاتبة حياة عطية في اعمال المؤتمر وفي مناقشة ورقة دور الثقافة في مواجهة الغزو، وقامت بالتغطية الصحفية لاعمال المؤتمر.

وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني قد دعت عدداً من الهيئات العربية والاقليمية ◆

منذ صدرت السبيل حرصت على التواصل مع قرائها، فهم المرآة التي تبصر بالايجابيات لتعزيزها، وتبصر بالسلبيات لتجاوزها، وفي سبيل تطوير هذا التواصل، اعدت السبيل هذه الاستبانة التي سيكون لنتائجها عامل تطوير وتحسين في اداء الصحيفة، والنصيحة والتقويم واجب شرعي (والعصر ان الانسان لفي خسر، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).
نامل من قرائنا الاعزاء القيام بواجب النصيحة والتواصي بالحق من خلال ملء هذه الاستبانة وارسالها بالبريد او اليد او الفاكس. وبارك الله فيكم

■ شارك من موقعك في تقويم صحيفتك ■

استبانة

للاخوة القراء حول اداء السبيل في عام

معلومات شخصية

السن : ....
الجنس : ذكر ☐ انثى ☐
المستوى التعليمي
ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ عالٍ ☐
السكن :
المحافظة :
المدينة او القرية
المهنة :
موظف في القطاع العام ☐ موظف في القطاع الخاص ☐
اعمال حرة ☐ بدون مهنة ☐ طالب ☐

س١ : كيف تحصل على السبيل؟
بالاشتراك ☐ من الاكشاك ☐ طرق اخرى ☐

س٢: هل تجد صعوبة في الحصول عليها؟
نعم ☐ لا ☐

س٣:في حالة الاجابة بنعم اذكر الاسباب
١) ....
٢) ....
٣) ....

س٤ : هل تطالع الجريدة؟
دائماً ☐ احياناً ☐ نادراً ☐

س٥ : ما هي الابواب التي تقرؤها اكثر وبالترتيب؟
المحليات ☐ عرب وعجم ☐ الفلسطينيات ☐
ابحاث فكرية ☐ الزوايا الثابتة ☐ المنوعات ☐
الترجمات ☐ الاطفال ☐ الخط الساخن ☐

س٦: من افضل الكتاب والصحفيين في الصحيفة برايك؟ رجاء اذكرهم حسب الترتيب
١) ....
٢) ....
٣) ....
٤) ....
٥) ....

س٧: ما هي افضل زاوية في الصحيفة؟ الرجاء اذكر الزوايا مرتبة حسب الافضلية.
١) ....
٢) ....
٣) ....
٤) ....
٥) ....

س٨: اشياء لا تعجبك في الصحيفة؟
١) ....
٢) ....
٣) ....

س٩: ما تقديرك لمنهجية الصحيفة:
موضوعية ☐ محايدة ☐ منحازة ☐ انتقائية ☐

س١٠: ما تقديرك لمصداقية الصحيفة:
دقيقة ☐ تبالغ ☐ لا تتحرى الدقة ☐ لا مصداقية لها ☐

س١١: ما رايك بمستوى اهتمام وتغطية الصحفيين للشؤون المحلية؟
ممتازة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س ١٢: ما رايك بمستوى اهتمام وتغطية الصحفيين للشؤون الفلسطينية؟
ممتازة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س١٣: ما رايك بمستوى اهتمام وتغطية الصحفيين للشؤون العربية وقضايا العالم الاسلامي؟
ممتازة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س١٤: ما رايك بمستوى اهتمام وتغطية الصحفيين لقضايا الفكر والثقافة والفن؟
ممتازة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س١٥: ما هي الفنون الصحفية التي تهتم بها اكثر؟
المقال الصحفي ☐ التعليق ☐ التحليل ☐
التحقيق ☐ الخبر ☐

س١٦: ما رايك في الاخراج من حيث :
١) العنوان
ممتاز ☐ معقول ☐ غير مناسب ☐
٢) توزيع المواد
ممتاز ☐ معقول ☐ غير مناسب ☐
٣) الالوان
كافية ☐ غير كافية ☐
٤) الصور
ممتاز ☐ معقول ☐ غير مناسب ☐

س١٧: هل تقترح ابواباً جديدة ؟
نعم ☐ لا ☐

س ١٨: اذا كان الجواب بنعم ما هي؟
....
....

س١٩:عندما تنتهي من قراءة الجريدة ماذا تفعل بها ؟
تؤرشفها ☐ تحتفظ بها ☐ تُهمل ☐ تهديها لمن يقرؤها ☐

س ٢٠:استفادتي (سياسياً) من قراءة السبيل كانت
كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س٢١: استفادتي (دعوياً) من قراءة السبيل كانت
كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س٢٢: استفادتي (اجتماعياً) من قراءة السبيل كانت
كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س٢٣ : استفادتي (فكرياً) من قراءة السبيل كانت
كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س ٢٤: استفادتي (ثقافياً واعلامياً) من قراءة السبيل كانت
كبيرة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

س٢٥: ثمن الجريدة هل هو :
معقول ☐ منخفض ☐ مرتفع ☐

س٢٦:عدد صفحات الجريدة هل هي؟
كافية ☐ غير كافية ☐ كثيرة ☐

س ٢٧: هل تكتفي بقراءة السبيل دون بقية الصحف؟
نعم ☐ احياناً ☐ لا ☐

س٢٨: ملاحظات اخرى تود ذكرها
١) ....
٢) ....
٣) ....

الزاوية الصحية

احوال النفس ... في موازين أطبّاء البدن ! حلقة (٣)

د. عبد الجبار ديّة
اختصاصي الامراض الباطنية والصدرية – دبلوم فلسفة الآداب الطبية – لندن دبلوم تاريخ الطب – لندن

جـ) دور الايحاء Suggestion في العلاج!
ويخدم هذه القضية (تقوية الروح المعنوية للمريض) -العلاقة القوية والثقة المتبادلة بين الطبيب والمريض... وينسب الى الرازي قوله بهذا الخصوص «اذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما اقل لبث العلة».
وقد عبّر عن ذلك بوضوح الشيخ الرئيس ابن سينا عندما كان يخاطب مرضاه بقوله: «انظر انا وانت والمرض ثلاثة، فاذا عاونتني ووقفت بجانبي فنصبح اثنين والمرض وحده فنتغلب عليه ونقهره، اما اذا وقفت مع المرض فعندئذ تصبحان اثنين واكون وحدي وتتغلبان عليّ ولا استطيع شفاءك».
د) اثر الانفعالات النفسية في صحة البدن:
اذا كنا نتفق على اثر امراض البدن في الصحة النفسية.. فلا يمكننا بحال ان ننكر الآثار السلبية للانفعالات النفسية في الصحة البدنية!
قال (ص): «من كثر همّه سقم بدنه»
والهمّ : يكون لامر ينتظر وقوعه او ذهابه!
والغمّ : يكون لامر واقع او خبر فات!
والهموم تذهب اللب وتشغل القلب وتضعف البدن!
وقد قيل : الهمُّ كالسم!.. وقيل: الحزن كالداء المخزون في فؤاد المحزون! وقال بعض الشعراء:

همومك بالعيش مقرونةٌ ... فما تقطع العيش الا بهم
اذا تمّ امرٌ بدا نقصه ... ترقب زوالاً اذا قيل تمّ
حلاوة دنيا مسمومةٌ ... فما تاكل الشهد الا بسمّ
فكم قدرٍ دبّ في مهلةٍ ... فلم يعلم الناس حتى هجمْ

والناس في زماننا تكاد تطحنها الهموم والاحزان والقلق والتوتر النفسي حتى لا يكاد يسلم منها احدا
ومن وصاياه (ﷺ) في دحضها: الحوقلة والاستعاذة... والصبر والصلاة.
* عن ابن عمر مرفوعاً: «من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله».
* وكان (ص) يستعيذ من الهمّ والحزن في دبر كلّ صلاة...
* وفي كتب التراث الاسلامي والسيرة النبوية نقرأ ان نبي المرحمة (ﷺ) كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة (لما فيها من رياضة نفسية وراحة بال في اتصال القلب والنفس البشرية بالخالق عز وجل والتقرب اليه والوقوف بين يديه) مستلهماً هديه هذا من قوله تعالى «يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين».
ومن حديث ابي قتادة «من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله»... والقرآن الكريم كله شفاء وسكينة عند اشتداد الكروب «وشفاءٌ لما في الصدور»... «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب» وقوله (ﷺ) «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن»!
* عن ابن ابي السني، قال (ص): «اني لاعلم كلمةً لا يقولها مكروب الا فرّج الله كربه» كلمة اخي يونس «فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين».
* وقد كتب ابن سينا حول الانفعالات صوراً دقيقة تصف بعض الظواهر الانفعالية كالغضب والفرح واللذة والفزع والحزن... وعبّر عن الحالات الانفعالية المذكورة بحركات الروح الى خارج او الى داخل اما دفعة واحدة او بصورة تدريجية رغم انها جميعاً تتصف بصفة عامة هي التاثير وتغيّر حال النفس من وضع الاستقرار والطبيعة الى حالة عدم الاتزان!.. يقول «جميع العوارض النفسانية يتبعها او يصحبها حركات الروح اما الى خارج او الى داخل. والحركة الى خارج اما دفعة كما هي عند الغضب. واما اولاً فاولاً كما هي عند اللذة وعند الفرح المعتدل. والحركة الى داخل دفعة كما هي عند الفزع. واما اولاً فاولاً كما هي عند الحزن وقد ينفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تثير اموراً طبيعية، ومن هذا الباب تضرس الانسان لاكل غيره من الحموضة، واصابته الالم في عضو يؤلم غيره مثله اذا راءه، ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به» ⊛

النائب الكساسبة للسبيل : أرجو أن لا تصبح أي جهة وصية على فكر الناس وحرياتهم

لا نستطيع ان نرفض قانوناً اقره مجلس النواب

■ بعض النواب يقدم مصالحه الشخصية والاستيزار على مصلحة الشعب ■
■ عدم تحقيق الحكومة مطالبي مرده مواقفي السياسية ■

■ حاوره ماجد الخضري

ولد النائب احمد الكساسبة في قرية عي/ الكرك عام ١٩٤٨ وهو حاصل على دبلوم اتصالات من بريطانيا ودبلوم اتصالات من الباكستان وليسانس حقوق من بيروت عمل كرئيس لقسم الاتصالات بمؤسسة الموانئ ثم اصبح بعد ذلك عضواً في مجلس النواب الثاني عشر عام ١٩٩٣م. السبيل حاورت الكساسبة قبل التصويت على معاهدة الصلح مع اليهود في مجلس النواب على مدى ساعة من الزمن و فيما يلي نص الحوار:-

■■ ما رايك فيما حدث في الاسبوع الماضي من منع لمسيرات في اربد والزرقاء وما تعليقكم على الوضع الديمقراطي في الاردن؟
– الواقع الديمقراطي في الاردن شهد تراجعاً ملحوظاً وأتمنى ان تعي الحكومة ان امن الاردن واستقراره لا يكون الا بالشورى والديمقراطية وان التصادم ليس في مصلحة البلد ولا المسؤولين فيه، والديمقراطية ليست منّة من احد وليست هبة يهبها من كان بل ان كبت الديمقراطية وتعطيلها هو الشذوذ والاصل ان الديمقراطية يجب أن تكون هي النمط في سلوكيات الدولة والديمقراطية خير سلاح يمكن ان تواجه به الدولة والامة اعداءها وامل ان لا يؤثر ما حدث مؤخراً للنائب ابي رنط وما حدث في اربد والزرقاء ولا استحقاقات العملية التصالحية على الوضع العام في الاردن وارجو ان لا تصبح اي جهة وصية على فكر الناس وحرياتهم وفي ابداء آرائهم ولم يجتمع الناس حتى على الانبياء والرسالات السماوية، فلماذا لا يفهم المسؤولون بان الراي والراي الآخر هو من طبيعة البشر وان الاختلاف يجب ان يحترم.. لا يمكن ان يكون الناس كلهم في قالب واحد الا اذا الغوا عقولهم ويخطئ من يظن انه يستطيع تحويل الخوف الى ولاء.

■■ كنواب في جبهة العمل الاسلامي، ما هي الخطوات التي سوف تتخذونها لمواجهة ما حدث؟؟
– نحن نراقب الذي يدور ونمارس حقنا في حماية الديمقراطية في اطر دستورية وشرعية وقانونية ولن نسمح بالتغول على الديمقراطية وسنستخدم كل الوسائل المكفولة بالدستور للتعبير عن رأينا وسنعمل على اصلاح الخلل.

■■ في ضوء الممارسات الحكومية الحالية ها[illegible] تكرون بالانسحاب [illegible] البرلمان؟؟
– القضية [illegible] سحب او نبقى، القضية [illegible]ن فاعلين اولاً لكون الخصوم كثر، والكثير منهم يأملون خروج نواب حزب جبهة العمل الاسلامي من المجلس.لاعطاء المبرر للانقضاض على الديمقراطية ومحاولة حشر جبهة العمل الاسلامي في زاوية يشعر الناس من خلالها انها الوحيدة التي تغرد خارج السرب الحكومي وانا شخصياً أرى ان مقاومة المعاهدة تحت القبة والرقابة اجدى وانفع للوطن من الانسحاب لان الانسحاب من المجلس يعني اننا اخرجنا انفسنا من دائرة الحدث والتأثير والذي يعيش خارج دائرة الحدث لا يمكن ان يكون فاعلاً وأتمنى على النواب من الكتل الاخرى والمستقلين ان يفهموا ان من مصلحة الديمقراطية والوطن ان ينظر الى الجبهة النظرة المنصفة ولا نريد لمجلسنا ان يمارس فيه الاصطفاف ولا نريد ان نكون سبباً في تعطيل مسيرة أعلى سلطة من السلطات الثلاث لانها السلطة الوحيدة المنتخبة من الشعب.

■■ يدعي البعض ان المعاهدة حققت كثيراً للاردن وحافظت على كيانه السياسي وامنه ولذلك يجب تاييدها، في ضوء هذه الاقوال وهذه المنافع الذي يتحدثون عنها لماذا تعارضون؟؟
– المعارضة للمعاهدة تنطلق من المرتكزات التالية اولاً انها تتعارض مع الثوابت الاسلامية والعقائدية والتي مفادها ان الصلح مع اليهود لا يمكن ان ي[illegible]م وان تم في ظروف غير اعتيادية فانه لا يدوم وانسجاماً مع موقف الحركة الاسلامية وثالثاً من خلال فهمي واستطلاعي لآراء [illegible] من المحايدين ومن خلال التدقيق في نصوص الاتفاقية لا اجد فيها مكسباً او نصراً او مصلحة كبيرة في مقابل ما اظن انه نصر للكيان اليهودي والغاء لمجهود كان يبذله على أطول خطوط المواجهة سابقاً واعتقد ان الاردن سيكون بوابة لدخول اليهود للوطن العربي ولذلك فالاتفاقية لن تحقق لنا شيئاً.

■■ جرى التوقيع على المعاهدة قبل عرضها على مجلس الامة بعكس ما حدث في الكيان الصهيوني ما تعليقكم على ذلك؟؟
– المعاهدة مررت الى المجلس وفق الدستور، والسلطة التنفيذية هي المخولة بالتوقيع لذلك اعتقد ان السلطة التنفيذية لم تتجاوز الدستور والمجلس مدعو لان يأخذ دوره الآن لكي يرد الاتفاقية وينسجم مع الشعب.

■■ من المؤكد ان مجلس النواب سوف يصوت لصالح المعاهدة ولكن على افتراض ان المجلس صوت ضد هذه المعاهدة، ماذا يمكن ان يحصل من وجهة نظركم؟؟
– اتمنى ان يرد مجلس النواب هذه الاتفاقية واذا ردها المجلس فربما تلجأ السلطة التنفيذية الى حل مجلس النواب وربما تجند الحكومة وسائل اعلامها وتطرح المعاهدة للاستفتاء الشعبي وربما تاتي الحكومة بمجلس تضمن فيه الاغلبية.

■■. اذا وافق مجلس النواب على المعاهدة، ماذا سيكون موقفكم في المجلس؟؟
– سوف نلتزم بالخيار الديمقراطي اذا وافق المجلس.. ونحن لا نستطيع ان نرفض قانوناً اقرّه مجلس النواب، ويمكن ان نعمل دون استفحال الشر من خلال الاتفاقية وسنعمل على وقف طمس هويتنا الاسلامية.

■■ يعتقد كثير من الناس العاديين ان النائب قد فقد هيبته.. هل توافق هؤلاء على ذلك؟؟
– هذا صحيح وأوافق على ذلك، ولا هيبة للنائب هذه الايام وسبب ذلك نتاج عمل النواب انفسهم والاستيزار لدى بعضهم بالاضافة الى ان بعضهم اصبح يقدم المنافع الشخصية على مصلحة الامة وهيبة النائب.

■■ اذاً هناك دور للحكومة في التقليل من هيبة النائب؟؟
– هذه الحكومة التي تغولت على المجلس وهي التي الغت قانون الانتخاب وجاءت بقانون الصوت الواحد الذي افرز هذا المجلس، وما رافق عملية الانتخاب من ممارسات تجعلني أقول ان العملية لم تكن حيادية والمطلوب الآن اعادة الهيبة للمجلس وان يمارس دوره الرقابي على السلطة التنفيذية وان ينظر الى مصلحة الشعب الذي اوكل لنا الامانة في تمثيله ولا بد ان تفهم هذه الحكومة ان عمليات الترهيب التي تمارسها لن تفلح في اخراج النائب ليسترد هيبته.

■■ اذاً تعتقد ان الحكومة قد ساهمت في اضعاف النواب؟؟
– في كثير من اجراءاتها غير الديمقراطية كانت الحكومة تهدف لضمان لون سياسي في داخل المجلس يوفر لها اغلبية مريحة لتمرير اي قرار وتأثير ظهرها للمجلس من خلال تحقيق المصالح الشخصية لبعض المؤيدين على حساب مصالح الشعب.

■■ اذاً انت تعتقد ان الحكومة تحقق مطالب النواب المؤيدين لسياساتها على حساب النواب المعارضين؟؟
– محافظات الجنوب بشكل عام مظلومة والكرك في المقدمة فهي بحاجة الى تاسيس وترميم ووضع بنى تحتية لتنمية شاملة وبصفتي مقرر اللجنة الادارية فالحكومة لم تتجاوب مع طلبات النواب الا في اضيق الحدود وضمن منظار انتقائي خاص لدى الحكومة، فمثلاً انا تقدمت باقتراحات برغبة ورفعت مذكرات كثيرة وسجلات المجلس تثبت ذلك، ولم تنفذ الحكومة اي شيء والمواطنون يظنون ان عدم تحقيق الحكومة لمطالبي مردودة مواقفي السياسية، وتقوم بتنفيذ بعض مطالب النواب المؤيدين وهذا أمر صحيح لحد ما، وشيء مؤسف ان تتعامل الحكومة مع النائب وفق توجهاته السياسية وتعكس ذلك على الخدمات المقدمة للمواطنين وكانها تعاقب المواطنين.

■■ يبقى تقييم النائب لنفسه.. فهل انت راضٍ عن ادائك النيابي؟؟
– لقد كان اداء نواب جبهة العمل الاسلامي جيداً وأنا جزءٌ من هذا التيار ولكني لست راضياً عن اداء المجلس ككل وهناك محاولة عزل لتيارات المعارضة تمارسها الحكومة وهذا ظهر واضحاً من خلال رئاسة مجلس النواب والمكتب الدائم واللجان.

■■ ما يضايقك على مستوى العمل النيابي..
– هناك مشكلة على مستوى التوظيف، فمحافظة الكرك الاكثر بطالة، وهي مظلومة في التعيينات.. فالناس يطالبونك بحقهم في التوظيف والنائب يعلم المخصصات وهنا يقع في حرج شديد وأقول لكل مراجع اذا كنت صاحب حق فانا مستعد لاطالب لك بهذا الحق من اي كان واذا كنت تود اخذ حق غيرك فلن يتم ذلك عن طريقي ولا امانع من حمل هموم اي مواطن لاي مسؤول وهذا حملني كثيراً من اللوم والعتب من المواطنين لانني لا ارغب بطرق ابواب المس[illegible] لكي اتو[illegible] لاخذ حق الغير [illegible]

المطلوب اعادة الهيبة للمجلس

زاوية درويش

سلام... وذكرى

■ محمد فؤاد

كنت حينها في المدرسة ... جالساً في حصة (العربي) التي خصصها الاستاذ للانشاء.. وكعادة الاساتذة يتوقعون مواضيع يمكن ان تاتي في الامتحان العام.. بالضرورة كان التوقع متاثراً برياح الخماسين السياسية فاذا مالت مال حيث تميل.. المهم.. يومها اختار لنا المدرس موضوعاً لنكتب عنه في الحصة.. .العنوان كان .... (الحياة في ظل السلام)... ويا ويلتاه ما اكثر الشتائم التي نالها المدرس في العقل الباطن من طلبته.. لا لان الطلاب وهم جزء من الشعب يكرهون السلام – معاذ الله- بل لانهم لم يعرفوا ان يجمعوا سطراً على بعضه في هذا الموضوع وقد رضعوا منذ طفولتهم مفردات وادبيات الصراع والتضحية و التحرير.. ولعن ابي المغتصب... وبرتقال يافا وغيرها من المواضيع الملتهبة التي صنفت اليوم ضمن الموضوعات الحراقة الضارة بالمعدة، الاعلام وبت في الصف ولم يبدع اي فطحل ولو سطراً واحداً.. اللهم الا (عزت) الذي كنا نناديه (سنبك) ولما قرا موضوعه امام الصف كان مثل (شوربة العيانين).... لا طعم ولا لون ولا رائحة.. حتى انه اضطر كي يعزز موضوعه بالفاظ الوئام ان يستخدم كلمة (منيح) في وصف الجو العام.
هذه الحادثة تذكرتها وانا افكر فيما ساكتب في زاويتي.... ذلك انني لا اريد ان (ازعل) الحكومة مني... في نفس الوقت ليس من المناسب ان اترك الزاوية فاضية.. فاذا اشترى الجريدة مواطن ووجدها كذلك اشتكانا للتموين او للمواصفات والمقاييس... والادهى والامرّ ان اتي الاسبوع القادم الى الزاوية فاجد الاوقاف قد عينت درويشاً غيري ليكتب فيها....
الوضع محير..... فاما ان تكون مع السلام او مع السلامة ⊛

معتقل اردني في عمان
تبرأت منه كل الجهات : الخارجية الاردنية والسفارة والصليب الاحمر!!

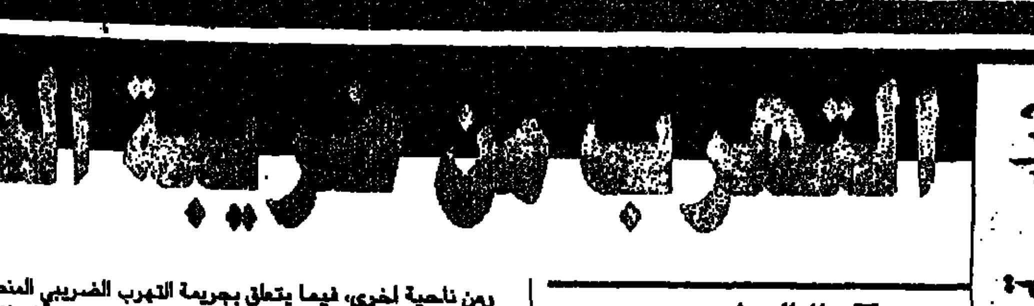
اتصلت زوجة احد المواطنين الاردنيين المعتقلين في عُمان بالسبيل، بعد ان استنفذت جميع الحلول لمعرفة اي شيء عن زوجها المعتقل دون جدوى، فقد اتصلت الزوجة في السفارة العمانية في عمّان فاخبروها بان زوجها سيخرج حالما تنتهي بعض الاجراءات الروتينية الا ان هذه الاجراءات طالت ولم تسمع الزوجة بعد ذلك اي جديد، فعاودت الزيارة للسفارة العمانية والتي قالت لها: «لو ان زوجك سكير او متورط في قضية اخلاقية لاستطعنا مساعدته» كما راجعت الزوجة وزارة الخارجية الاردنية والتي ابلغتها بانها لا تعلم اي شيء عن زوجها، فقامت الزوجة بمراجعة الصليب الاحمر الا ان هذا الاخير اعتذر لها وقال لها: «نحن لا نتدخل بشان المساجين في عُمان وليس لنا اية علاقة بها».
الزوجة تبحث عن زوجها، واطفالها التسعة (اكبرهم يبلغ من العمر ١٢ سنة) لا معيل لهم سوى والدهم ولكن السؤال هو: من ذا الذي سيساعدها ان كانت الخارجية تبرأت من مواطنيها، والسفارة العمانية تتعامل مع الزوجة بدم بارد، والصليب الاحمر عاجز؟
ليتنا نملك مصباح علاء الدين لحل المشكلة!! ⊛

فرع جديد لحزب جبهة العمل في الاغوار

[illegible]ت رعاية الدكتور اسحق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي اقيم يوم الخميس ١١/٣ الساعة الثالثة عصراً الاحتفال بمناسبة افتتاح مقر جديد للحزب في الاغوار.
والقى الدكتور اسحق الفرحان، و الشيخ محمود الناطور والنائب محمد عويضة كلمات بمناسبة هذا الاحد[illegible]

دعوة لعمل الخير

تدعو لجنة بناء مسجد اليرموك في المخيبة التحتا – الاغوار الشمالية
اهل الخير والاحسان للتبرع لبناء مسجد البلدة.
[وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله]
رقم الحساب : البنك الاسلامي – اربد (١٢٢٩٠) ⊛



■ رنا العطور

تبيّن الدراسة ان للتهرّب مفهومين: مفهوم واسع ومفهوم ضيق. فالتهرب الضريبي بمفهومه الواسع قد يكون مشروعاً او غير مشروع. ويُعرف التهرّب المشروع اصطلاحاً «بتجنب الضريبة»، ويكون ذلك اما بلجوء المكلّف الى تجنب الواقعة المنشئة للضريبة، كأن لا يعمل مثلاً، او ان يعمل في مجال معفى من الضريبة كالزراعة مثلاً، او بلجوء المكلّف الى استغلال الثغرات القانونية الموجودة في التشريع الضريبي، وفي كل الاحوال يعتبر هذا التهرب مشروعاً. لان المشرّع الضريبي لم يحرمه، ولم يرتب عليه اي جزاء.

اما التهرب غير المشروع، فقد يقع في مرحلة تحديد وعاء الضريبة، او في مرحلة تسديدها. فنيما يتعلق في التهرب في مرحلة تحديد وعاء الضريبة، فيكون عند امتناع المكلّف عن تقديم كشف التقدير الذاتي، او عند سلوك المكلف اي صورة من صور التهرب الضريبي التي جرمها المشرّع. اما عن التهرب في رحلة تسديد الضريبة فيكون بامتناع المكلّف عن دفع الضريبة في موعدها القانوني.

وقد رأينا ان المشرّع الضريبي الاردني قد اعتبر جريمة التهرب من ضريبة الدخل، هي سلوك المكلّف او ارتكابه احد صور جريمة التهرب المنصوص عليها في المادة (٤٢) من قانون ضريبة الدخل، وهذه الصورة محددة على سبيل الحصر، فاي سلوك يسلكه المكلف عداها، لا يعتبر متهرباً من ضريبة الدخل، حتى لو قصد التهرب، «فلا جريمة ولا عقوبة الا بنص».

اما فيما يتعلق بامتناع المكلّف عن تقديم كشف التقدير الذاتي، فقد اعتبرها المشرع الاردني جريمة مستقلة عن جريمة التهرب الضريبي، حيث يعاقب فاعل هذه الجريمة لمجرد تأخره عن تقديم كشف التقدير الذاتي، عن موعده القانوني المحدد في القانون. كما يعاقب على هذه الجريمة المكلّف الذي يمتنع عن تقديم هذا الكشف، سواء كان قصده من ذلك التهرب من دفع الضريبة او مجرد التعنت. وعلى هذا فقد عاقب المشرّع على هذه الجريمة بغرامة لا تقل عن خمسة دنانير ولا تزيد على خمسين ديناراً، اضافة الى ضريبة مضافة قدرها (٢٪) عن كل شهر يتم فيه التخلف عن تقديم الكشف، وبحد اقصى قدره (٢٤٪) من الضريبة المستحقة. ولمدير دائرة ضريبة الدخل الحق في الغاء او تخفيض هذه الضريبة المضافة، اذا اقتنع ان التأخير في تقديم الكشف كان لاسباب معقولة. هذا اضافة الى اجراء التقدير الذاتي على دخل المكلّف، لتحديد الضريبة المستحقة عليه.

ولكن بالمقارنة بين المكلّف الذي يمتنع عن تقديم كشف التقدير الذاتي، والمعاقب بالعقوبات سالفة الذكر، والذي قصد من امتناعه هذا التهرب من الضريبة. وبين المكلّف الذي سلك احدى صور التهرب الضريبي المجرمة، وفقاً لنص المادة (٤٢) من قانون ضريبة الدخل. نجد ان المكلّف الاول في موقف افضل بكثير من زميله المكلف الثاني؛ ذلك لان هذا المكلف نتيجة عدم تقديم كشف التقدير الذاتي، قد يسقط اسمه من السجلات الضريبية، ولا يكتشف امره، في حين ان احتمال اكتشاف تهرب زميله اكثر.

وفيما اذا اكتشف امر هذا المكلف، فان العقوبة المترتبة عليه اقل من العقوبة المترتبة على زميله، فالحكم عليه بالغرامة التي تتراوح بين (٥-٥٠) ديناراً مع الضريبة المضافة اضافة الى التقدير الجزائي، لا يوازي العقوبة المترتبة على مرتكب جريمة التهرب، الذي يعاقب بالحبس بين (اسبوع وسنة)، او الغرامة بين (١٠٠-٥٠٠) دينار، اضافة الى انه يضمن مثلي النقص الذي حدث في مقدار الضريبة، هذا فضلاً عن اجراء التقدير الذاتي على دخله، لحساب الضريبة المستحقة عليه.

ان هذه المسألة تعتبر ثغرة قانونية كبيرة في قانون ضريبة الدخل، يتوجب على المشرّع الضريبي تلافيها بالسرعة الممكنة. والا فان من شأن هذه الثغرة ان تُشجع المكلّف الذي يقصد التهرب من الضريبة، الى عدم تقديم كشف التقدير الذاتي ابتداءً، لان احتمال اكتشاف امره ضئيل جداً، وفيما اذا اكتشف امره فلن يُسأل عن جريمة التهرب الضريبي.

ومن ناحية اخرى، فيما يتعلق بجريمة التهرب الضريبي المنصوص عليها في المادة (٤٢) من قانون ضريبة الدخل، فقد وجد بانه لا بد من توافر عنصر مفترض في هذه الجريمة، اضافة الى عناصر الجريمة، القانوني والمادي والمعنوي، ويتمثل هذا العنصر المفترض بالعبء الضريبي، فاذا لم يكن هناك التزام بدفع ضريبة الدخل، تهرب المكلف او حاول ان يتهرب من دفعها -سواء تم ذلك من تلقاء نفسه او بتحريض او بمساعدة غيره- فلا تقوم جريمة التهرب اصلاً.

على انه وان اشترط في فاعل الجريمة، بان يكون مكلفاً بدفع ضريبة الدخل، فان هذا الشرط لا يتطلب لدى شركائه في الجريمة، من فاعل مع الغير او محرض او متدخل.

وفيما يتعلق بعنصر الجريمة القانوني، نلاحظ بان مشرّعنا الضريبي لم ينص على عدم رجعية القانون الاصلح للمتهم، وهذا امر مناقض لسياسة المشرّع الضريبي، في اتخاذ المواقف المتشددة تجاه مرتكبي الجرائم الضريبية باعتبارها من الجرائم الاقتصادية.

اما فيما يتعلق بعنصر الجريمة المادي، فقد رأينا كيف ان المشرّع الضريبي، قد نص على صورة محددة على سبيل الحصر، واعتبر كل صورة منها تشكل جريمة تهرب ضريبي، على الرغم من اننا نلاحظ ان مشرّعنا لا يساوي بين هذه الصور، فلقد اشترط في احدى الصور ضرورة الاضرار بالخزينة العامة، وذلك عن طريق التأثير في مقدار الضريبة المستحقة، بينما اشترط في صورة اخرى بان يكون التأثير ملموساً في مقدار الضريبة اما باقي الصور فلم يشترط شيئاً، بل عاقب على مجرد السلوك المجرم حتى ولو يضر ذلك بالخزينة العامة. ولم استطع ان اجد اي تفسير منطقي لموقف مشرّعنا هذا، فالحكمة من تجريم التهرب، هل بسبب اضراره بخزينة الدولة ام لخطورة هذا السلوك بحد ذاته. ومن ناحية اخرى ما معيار التأثير الملموس على مقدار الضريبة؟ ومن الذي يحدد هذا التأثير الملموس؟

ومن جهة اخرى، يلاحظ ان مشرّعنا قد عاقب كل محاولة من التهرب من الضريبة، والشروع فيها بنفس عقوبة الفاعل، خلافاً للقواعد العامة في قانون العقوبات.

اما عن الطبيعة القانونية لجريمة التهرب، فقد وجدت بان هذه الجريمة هي جريمة وقتية، كما تعد من الجرائم البسيطة، وهي من الجرائم الايجابية. كما تعد من الجرائم الاقتصادية، وهي من الجرائم الضارة بمصلحة المجتمع. كما ان لها طبيعة مزدوجة، فهي تارة من جرائم الخطر، وتارة اخرى تعد من جرائم الضرر، بحسب الصورة التي تقع فيها هذه الجريمة.

اما عن العنصر المعنوي لهذه الجريمة، فلا بد من توافر القصد العام القائم على عنصر العلم والارادة، اضافة الى ضرورة توافر القصد المتمثل في قصد «التهرب من الضريبة» على انه يلاحظ ان مشرّعنا الاردني لم يكن موفقاً في الصياغة القانونية لهذا العنصر، فنجده قد ذكر القصد الجرمي في مطلع المادة ثم عاد وكرره في بعض صور التهرب دون بعضها الآخر؟ ومن ناحية اخرى، نلاحظ ان مشرّعنا قد استخدم تعابير عديدة للتعبير عن قصد التهرب، «كالتملص» من دفع الضريبة. ثم عبارة «بقصد الحصول على اعفاء او تنزيل او تقليص»، هل قصد به مشرّعنا ان يكون سلوك المكلف بقصد «تجنب الضريبة»، سواء كان ذلك القصد مباشراً او غير مباشر؟ وما الفرق بين تخلص المكلّف من دفع الضريبة او التملص منها؟

وفي الحقيقة، لم يكن مشرّعنا موفقاً في صياغة هذا العنصر، نظراً لما يعتريه من غموض.

اما عن المسؤولية الجزائية الضريبية، فيلاحظ بان كل شخص يسأل عن الفعل الذي يصدر عنه، تطبيقاً لقاعدة شخصية العقوبة. ولا تقتصر المسألة الجزائية على فاعل الجريمة فقط وانما يسأل ايضاً عن الجريمة كل من اشترك فيها. وكذلك فان المسؤولية الجزائية لا تقتصر على الشخص الطبيعي، بل يمكن ان يسأل الشخص المعنوي ايضاً عن هذه الجريمة.

اما عن الجزاءات التي اتخذها مشرّعنا الضريبي تجاه مرتكبي هذه الجريمة، فقد اخذ بجزاءات جنائية، وجزاءات غير جنائية. اما من الجزاءات الجنائية فقد اجاز للقاضي الحكم على المتهرب اما بالحبس او الغرامة، وقد حدد عقوبة الحبس بمدة تتراوح بين اسبوع وسنة، كما حدد مقدار الغرامة بين (١٠٠-٥٠٠) دينار. وترك للقاضي حرية اختيار العقوبة الملائمة لكل جريمة، حسب ظروفها وملابساتها. وهذا ما يسمى «بالتفريد العقابي».

انني ارى بان اعطاء حرية اختيار العقوبة الملائمة، يجب ان يكون لهيئة قضائية، اي مجموعة من القضاة، وليس لفرد واحد، فالقاضي انسان وهو عرضة للتأثر بما يحيط من مؤثرات، الامر الذي قد يخل بالعدالة والمساواة.

هذا، ويجوز للقاضي ان يحكم بتطبيق احكام قانون اخر، اذا عرتب على سلوك المكلف التهرب من الضريبة اشد في ذلك القانون، سواء كان ذلك القانون، قانوناً عاماً او قانوناً خاصاً، ولا يوجد في ذلك اي تعارض مع قاعدة «القانون الخاص يقيد القانون العام».

ومن ناحية اخرى، فانه يجوز لمدير دائرة ضريبة الدخل اجراء «المصالحة الجزائية الضريبية» مع المكلف المتهرب من الضريبة قبل صدور حكم بات في الدعوى، لقاء الغرامة التي يحددها.

ويلاحظ في هذا الصدد بان المشرع الضريبي قد اعطى صلاحيات كبيرة وخطيرة، لشخص واحد، فمدير دائرة ضريبة الدخل يحق له اجراء المصالحة مع مكلف دون اخر، والغاء الغرامة التي يحددها هو اضافة الى صلاحياته في اعفاء بعضهم الاخر من تقديم الكشف وصلاحياته في تخفيض الغرامة المترتبة على تقديم الكشف. وكذلك صلاحياته في تحديد المكلفين بمسك الدفاتر التجارية.

ليس هذا فحسب، بل اجاز له المشرّع الضريبي، او لاي مفوض من قبله خطياً ان يدخل اي مكان يجري فيه تعاطي عمل، وان يفحص البضائع المخزونة، والنقد والآلات والماكنات، والسجلات الحسابية، والقيود، والمستندات الاخرى، المتعلقة بذلك العمل كما يجوز له ضبط هذه السجلات والحسابات والمستندات، والاحتفاظ بها لمدة لا تزيد على عشرين يوماً.

فان كان من المنطقي ان تعطى الادارة الضريبية حق الاطلاع على دفاتر المكلفين وحساباتهم، لحساب مقدار الضريبة المستحقة عليهم او التأكد منه، فانه من غير المنطقي ان تعطى لها صلاحية التفتيش والضبط لهذه من صلاحيات الضابطة العدلية. ومما يزيد الامر خطورة ان تعطى هذه الصلاحية لفرد واحد، قد يكون اي موظف في دائرة ضريبة الدخل. وهكذا نلاحظ ان مشرّعنا لم يوازن بين حق المكلف وحق الادارة الضريبية من جهة اخرى، فقد اعطى صلاحيات كبيرة وخطيرة لفرد واحد، وكان الاحرى به ان يعطيها لهيئة، مكونة من مجموعة من الافراد، كما يجب ان تكون تلك الصلاحيات وممارستها مقيدة بشروط محددة وليست مطلقة.

وقد تبيّن لي من نتائج الاستبانة التي وُزعت على فئات مختلفة من المكلفين، بان العديد من المكلفين يفضلون اللجوء الى «تجنب الضريبة» وليس «التهرب منها»، لا سيما وان قانوننا مليء بالثغرات القانونية التي يتوجب على مشرّعنا الضريبي على سدها. اما عن الاسباب التي تدفع بالمكلفين الى تجنب الضريبة او التهرب منها؛ فقد جاءت حسب الترتيب التالي: الاسباب الاقتصادية والسياسية في المرتبة الاولى، ثم الاسباب التشريعية، الادارية، النفسية والاخلاقية وتعمل الدول عادة على استخدام العديد من الاساليب الوقائية والعلاجية والدولية في مكافحة التهرب الضريبي.

واخيرا، تجدر الاشارة الى انه لا فائدة من تجريم التهرب الضريبي والتهديد بالعقـ ـب، ما لم يقترن ذلك بالتنفيذ، وعليه فانه يتوجب على الادارة الضريبية مباشرة رقابتها على المكلفين، وتقديم الشكوى بحق مرتكبي الجريمة، حتى تأخذ العدالة مجراها.

* ملخص رسالة ماجستير نوقشت بكلية الحقوق بالجامعة الاردنية بتاريخ ١٩٩٠/١١/٧

عدد جديد من مجلة المهندس الاردني

صدر العدد الجديد من مجلة «المهندس الاردني» وهي مجلة هندسية فصلية تصدرها نقابة المهندسين الاردنيين وتشرف عليها لجنة تضم نخبة من المختصين في شتى فروع الهندسة ويرأس تحريرها المهندس عاكف حرب، ويتضمن العدد الجديد الذي يحمل الرقم (٥٥) مجموعة كبيرة من المقالات والابحاث التي تعالج قضايا هندسية بحتة تتحدث في الشؤون الهندسية المدنية والمعمارية والكهربائية. والمكيانيكية والكيميائية اضافة الى قضايا اقتصادية وتكنولوجية ومواضيع عامة... الخ.

و..ن اهم المواضيع التي تضمنه العدد الجديد التـ..ـميم الانشائي المقاوم لافعال الزلازل للدّ..ر مجدي الزيات، والا.. الات في العالم العـ.. للمهندس عاكف حـ.. ..ـس، الخدمة الهـ..ـية المتحركة الخلـ.. .دكتور يوسف الجعافرة، اسلوب اعداد الدراسات والاستراتيجيات العلمية والتكنولوجية الوطنية للدكتور فواز الكرمي، افاق البحث والتطوير في الوطن ا.. ..بي للمهندس ليث شبيلات نقيب المهند.. ، واقع المعلومات في الاردن للدكتور يوسف د.. ..ير، التعريف باتفاقية الجات للمهندس محمد قرش، وجهة نظر بالجات للسيد احمد السعدي، خصخصة مشاريع الطاقة الكهربائية للمهندس فوزي اخريط، ماذا بعد عنوان الخصخصة في باب الاتصالات للمهندس محمد الخصاونة، البوليمرات في وسائل الحفر للدكتور سعيد نيابات، رفع كفاءة الافران والمراجل للمهندس عبدالكريم علاوين، الزخرفة بالجبص للمهندس مراد كلالدة، ابعاد اعدادا التصاميم للابنية الصحية للمهندسة هدى جمعة.

كـ..ـا يتضمن العدد ابواباً ثابتة مثل ضيف العدد/ لقاء مع الدكتور كمال الشاعر، مكتبة المهندس/ قراءة في كتاب الهندسة في عالم الواقع واستراحة العدد والرياضة وبراعم المستقبل. ومشروع العدد/ مبنى شركة العرب للتامين ◆

المحكمة تواصل النظر في قضية "الافغان"

■ ملف القضية يصل الى (٧٠٠) صفحة والنيابة لم تنجح في اثبات "المؤامرة"

السبيل - بعد خمسة اشهر من المرافعات المكثفة في قضية محكمة امن الدولة المسماه "بالافغان الاردنيين" انتهت النيابة العامة والدفاع من بيناتهما، وقد تأجلت الدعوة الى يوم الاربعاء ٩٤/١١/٩ حيث تقدم النيابة العامة مرافعتها النهائية علماً بان وكيل الدفاع المحامي زهير ابو الراغب. سيقدم مرافعاته النهائية في بداية الاسبوع القادم والتي تشمل على اكثر من اربعين صفحة يتناول فيها -وعلى فروض ثبوت بينة النيابة- ان ما قام به المتهمون وحسب اسناد النيابة لا يتعارض مع القوانين الاردنية من محاربة الظالمين ومقاومة عملية السلام ومحاربة المنكر واليهود والاميركان وبث روح الفكر الجهادي بين الناس.

وسوف يركز الدفاع على ان التحقيق من قبل الدوائر الامنية وبالرغم انه استمر اكثر من خمسة اشهر الا انه لم يتسنّ للدفاع مقابلة الموكلين الا قبل الجلسة بيوم واحد وبالرغم من ان الدفاع طلب الكشف على المتهمين واحالتهم الى الطبيب الشرعي والنفسي الا انهم لم يحالوا الا بعد ثلاثة اشهر من المرافعات في هذه القضية وقد ادت المماطلة الى تماثل المتهمين الى الشفاء وزوال آثار الضرب. محامي الدفاع السيد زهير ابو الراغب الذي سيقدم مرافعة مكونة من اربعين صفحة قال للسبيل بان الدفاع سوف يركز على مسألة الاختصاص واستقلال القضاء وان احالة القضية الى محكمة امن الدولة مخالف لمبدأ الفصل بين السلطات وان النظر في القضية يعني سيطرة السلطة التنفيذية على القضائية لان الاولى تعين هيئة المحكمة والنيابة وسوف يركز الدفاع على ما قامت به النيابة من اسناد الافعال الى المتهمين عن وجود مؤامرة، فلم تستطع النيابة ان تثبت ان هناك اتفاقاً ووجود القصد الجرمي وان هناك تداولاً ومذاكرة وتبادل آراء وتحدد قيادات واتحاد الادارات وبالتالي اتخاذ القرار الحاسم بالعمل على تنفيذ المؤامرة.

وسوف يكون هنالك تركيز من الدفاع على ان ما قامت به النيابة العامة وبالرغم ان القضية زادت عدد صفحاتها عن (٧٠٠) صفحة الا انها لم تثبت بطريقة علمية فنية ان المتهمين قد ارتكبوا الافعال المسندة اليهم وانما اقتصرت بينة النيابة على الافتراض المزعوم في التحقيقات الاولية نتيجة الاكراه.

ومما يذكر ان المدعي العام قد عطل جميع الضمانات التي وفرها المشرع الاردني للمتهمين من حيث ضبط التفتيش والادلاء بالافادة بوجود محام وكشف الدلالة ◆

نواب جبهة العمل الاسلامي يقاضون الاوقاف بعد قرارها بمنعهم من الخطابة

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً استنكر فيه قرار وزير الاوقاف بمنع نواب الحزب من الخطابة علماً ان بعضهم يمارسها منذ عشرات السنين وقد جاء في البيان :« لقد اقدمت الحكومة على ايقاف نواب جبهة العمل الاسلامي عن ممارسة واجبهم الخطابي في بيوت الله حيث تم الايعاز الى وزير الاوقاف باصدار قرار بهذا الشأن، واضاف البيان يقول: ان الحكومة ترتكب خطأ جسيماً اذا ظنت انها باجرائها التعسفي هذا تفلح في الحد من تعاظم حجم المعارضة». ومما يذكر ان عدداً من النواب الذين تلقوا كتب المنع هذه قرروا رفع قضايا على وزارة الاوقاف وستنشر السبيل في العدد القادم ان شاء الله تحقيقاً موسعاً حول هذا القرار ◆



ارض الاسراء

جريمة غزة والثار من العملاء !

■ فرج شلهوب

بمقتل هاني عابد، هل بدات معركة التصفيات والاغتيالات الاسرائيلية ضد رجال المقاومة الفلسطينية، المعارضين لخط الاستسلام؟! ومن اداة التنفيذ في هذا المشروع الصهيوني الجديد؟! واين تلتقي الخطوة الصهيونية هذه مع خطوات اخرى على الساحة العربية، تهدف الى خنق المعارضة، والضغط عليها بكل قوة، ليتم القبول بالافراز الجديد لمرحلة الهيمنة الامريكية، حيث يتم الاعتراف بالعدو الغاصب، صديقاً وحليفاً وشريكاً، في الامن والماء والهواء؟!

... نتساءل، هل بدات معركة التصفيات؟!، والى اين يمكن ان تمتد اليد الصهيونية، في ظل عالم عربي مستسلم، ومستغرق في خدر وهم، لا زال يعتقد انه السلام والحياة؟!

لقد ظهر واضحاً مدى التشفي الذي نضحت به تحليلات صحفيين وكتاب صهاينة، في معاريف وهارتس ويديعوت احرونوت، حيث اغتيال الصحفي هاني عابد رسالة لحماس والجهاد الاسلامي ليتحسسوا رؤوسهم، واذا كانت حماس تقوم بعملياتها عبر مجاهدين من ابنائها، فان حكومة رابين، ستثار بايدي نفر من العملاء، من ابناء الشعب الفلسطيني، يفخخون السيارات، ويزرعون العبوات الناسفة، ويطلقون الرصاص في الظلام؟!.

مما يفرض على العقلاء التفكير جدياً في اعادة النظر تجاه قضية العملاء، وطريقة التعامل معهم، والا كانت الطامة الكبرى.

وليس غريباً والحالة هذه، ان تعمد حكومة رابين الى مساومة سلطة الحكم الذاتي بمقايضة وقف اعمال العملاء، واخذ جميع التدابير المطلوبة صهيونياً، بما في ذلك قمع المجاهدين والتنكيل بهم، تماماً مثلما ساومت وتساوم حكومة رابين في مفاوضاتها الجانب الفلسطيني، على مقايضة الافراج عن المعتقلين باصدار العفو عن العملاء الذين خانوا شعبهم ووطنهم، ليتساوى الشريف والخائن في حكومة غزة واريحا.

ان ما حدث يجعل قضية تطهير غزة من العملاء، من القضايا ذات الاولوية، وعلى اصحاب الشفقة على العملاء، الذين مارسوا في الماضي دور الحماية لهم والدفاع عنهم، وتوعدوا المجاهدين بالملاحقة لقصاصهم من بعض العملاء، ان يدركوا التطور الجديد، وان التحدي الذي يفرضه عملاء الاحتلال، يتجاوز ما كان يظن سابقاً، وان بقاء العملاء وازدياد نفوذهم، يعني باختصار، ان المساحة المحدودة من الوطن التي منحت شيئاً من الاستقلال والسلطة، اصبحت مهددة بعودة نفوذ الاحتلال، وهيمنته المباشرة، ولا يستبعد اذا تم التهاون في هذا الامر، ان يتم اعادة انتاج نموذج الجنوب اللبناني، حيث السيادة والسلطة بايدي عملاء اسرائيل.

ثم ان الانسان، في اجواء ما حدث، ليتساءل، اين مصداقية كيان الاغتصاب، الذي زعم فيما مضى ان "حماس" بما تقوم به تنسف المفاوضات، وتضع حداً لاستمرارها، كيف به يسلك ما وصفه بانه يستهدف عملية السلام؟!

أم ان اسالة الدم الصهيوني هو وحده الكفيل بوقف التسوية، اما اسالة الدم الفلسطيني "الرخيص" فلا تستدعي شيئاً من ذلك؟! تماماً مثلما استنفر العالم لجندي والغ في الدماء اسرته كتائب القسام، بينما لم يتحرك احد لفك اسرسبعة الاف معتقل فلسطيني يعانون الامرين في الاسر والاعتقال؟!

ان اموراً كثيرة بحاجة الى اعادة النظر واخذ الموقف الصائب تجاهها، فحكومة رابين ليست في وارد رد الحقوق، ولكنها تريد خضوع الآخرين لها، وهي لن تفرط بثارها حرصاً على تسوية هي السيدة فيها، وتعرف كيف تجلب الآخرين اليها متى تشاء، طوعاً او كرهاً، حتى وهي تقتل وتسفك وتبطش؟!

وعلى المجاهدين والمقاومين، ان يدركوا ان معركتهم هي مع عدو تمرس في الارهاب والتصفية والاغتيال، وان الصراع مع هذا العدو سيكون طويلاً ومريراً، ولكن الغلبة حتماً ستكون للمؤمنين بربهم اولاً، ثم بحقهم وشعبهم، بالعيش في حرية وكرامة، بعيداً عن هيمنة واستبداد الاحتلال ◉

المتطرفون يسعون لتخليده كـ "بطل قومي"

السلطات الاسرائيلية تتراجع عن هدم نصب تذكاري لـ "غولدشتاين"

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان الادارة المدنية لسلطات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية تراجعت في اللحظة الاخيرة، والغت امراً يقضي بهدم نصب تذكاري ضخم يجري اقامته في هذه الاثناء حول قبر السفاح باروخ غولدشتاين منفذ مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل في شباط (فبراير) الماضي.

وذكرت صحيفة /معاريف/ العبرية ان السلطات الاسرائيلية الغت هذا الامر واستعاضت عنه بامر مؤقت يقضي بوقف العمل في المكان، ويأتي تراجع السلطات الاسرائيلية عن قرارها بهذا الخصوص اثر ضغوطات شديدة مارسها زعماء المستوطنين اليهود في مستوطنة "كريات اربع" والخليل.

وكان متطرفون يهود في الخليل اعلنوا عزمهم مقاومة اي محاولة لهدم الابنية التي اقيمت حول قبر غولدشتاين في "كريات اربع" بكل ما لديهم من قوة. ونقلت /معاريف/ عن رئيس مجلس مستوطنة "كريات اربع" تسفي كتسوبر قوله «ان الجيش الاسرائيلي اعترف بخطئه وحافظ بذلك على كرامته»، معرباً عن بهجته ازاء تراجع السلطات عن قرارها بهذا الشأن.

واشارت الصحيفة الى ان قرار وقف الاعمال في النصب التذكاري لن يغير شيئاً من طبيعة المكان، اذ ان معظم الاعمال والابنية انجزت بما يكفل تحويل قبر غولدشتاين الى "مزار" سيقام في حديقة سياحية تعكف بلدية "كريات اربع" على اقامتها.

وكان التلفزيون العبري اكد في تقرير له ان مستوطنين من كريات اربع ومدينة الخليل يتوجهون ليلاً الى القبر لقراءة التوراة والتراتيل على روح غولدشتاين الذي يسعون لتخليده كبطل قومي. وقال ان المستوطنين يعتزمون تحويل قبر الارهابي غولدشتاين الى مزار لليهود، وكان غولدشتاين فتح النار على المصلين المسلمين في المسجد الابراهيمي مما ادى الى مقتل وجرح نحو ١٣٠ فلسطينياً.

وكان الجيش الاسرائيلي فرض على المستوطنين دفن غولدشتاين في كريات اربع بعد ان طالبوا بدفنه في المقبرة اليهودية القديمة في الخليل وفقاً لما ذكره التلفزيون العبري، ومنذ ذلك الوقت اقامت عائلة غولدشتاين منطقة جلوس اولية حول القبر، ثم شرع مجلس مستوطنة كريات اربع بتوسيع المكان واضافة ابنية جديدة حوله في مسعى لتحويله الى مزار للمستوطنين ◉

الاسرائيليون يقبلون على شراء "ميدالية" تحمل صورة منفذ مذبحة الخليل

كشفت مصادر صحفية اسرائيلية النقاب عن انه يتم في هذه الآونة توزيع "ميدالية" تظهر فيها صورة باروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي وتحتها عبارة كتب فيها "المقدس الدكتور باروخ غولدشتاين الرب سينتقم لدمه».

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ الاسرائيلية الصادرة الخميس الماضي ان "الميدالية" التي وزعت بالآلاف مؤخراً في مختلف انحاء اسرائيل، يتم انتاجها في مطبعة اسرائيلية في مدينة القدس بناء على طلب ناشطين في حركة "كاخ" العنصرية التي كانت الحكومة الاسرائيلية حظرت انشطتها في اعقاب مجزرة الحرم الابراهيمي والتي راح ضحيتها نحو ٣٠ فلسطينياً فيما اصيب نحو مائة فلسطيني آخر بجروح عندما فتح غولدشتاين النار على المصلين داخل المسجد اثناء الصلاة قبل ان يلقى حتفه على يد المصلين.

وتظهر صورة القاتل غولدشتاين على احد وجهي الميدالية ومن خلفه الحرم الابراهيمي وعلى الوجه الآخر كتبت فقرة "صلاة الطريق" الماخوذة من التوراة، ويقول زعماء حركة "كاخ" ان هناك «طلباً كبيراً» على شراء "الميدالية" رغم انها تباع مقابل عشرشواقل (٣ دولار امريكي) ◉

بينها ١٧ عملية داخل الخط الاخضر

٤٤ هجوماً مسلحاً ضد اهداف اسرائيلية خلال ٦ أشهر

قالت منظمة "مباط لشلوم" (نظرة السلام) الصهيونية في تقرير لها صدر الجمعة ان الاشهر الستة الاخيرة شهدت وقوع ٤٤ هجوماً مسلحاً ضد اهداف اسرائيلية بينها ١٧ هجوماً داخل الخط الاخضر، و١٣ هجوماً في قطاع غزة، و١٤ هجوماً في الضفة الغربية المحتلة، واضافت المنظمة في تقريرها بمناسبة مرور ستة اشهر على توقيع اتفاق القاهرة والذي تضمن معطيات عن الهجمات المسلحة التي نفذت ضد اسرائيليين خلال الفترة المذكورة ان ٧٥٪ من القتلى الاسرائيليين في هذه الهجمات التي نفذتها الخلايا الفدائية الفلسطينية قتلوا في عمليات مسلحة وقعت داخل اسرائيل (الخط الاخضر) معظمها عمليات انتحارية.

واشارت المنظمة الاسرائيلية التي تراقب تطبيق اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وترصد الانتهاكات له من الجانبين الى ان غالبية الهجمات نفذت من قبل مسلحين تابعين لحركة "حماس" فيما نفذ جزء اخر منها من قبل فصائل فلسطينية اخرى معارضة للاتفاق الاسرائيلي -الفلسطيني.

على صعيد اخر قالت مصادر اسرائيلية ان الجهد الاساسي الذي تبذله اسرائيل في مواجهة العمليات المسلحة الفلسطينية يجب ان يتركز الآن في مواجهة حركة "حماس" ◉

حذر من حدوث انفجار اجتماعي اذا لم تتحسن الاحوال الاقتصادية

الصوراني: ٦٥٪ من مواطني قطاع غزة غير قادرين على العمل

عمان – من منير عبدالرحمن – قدس برس

حذر باحث فلسطيني من تفجر الاوضاع الاجتماعية داخل مناطق الحكم الذاتي في ظل تدهور الاوضاع الاقتصادية، وما وصفه «اخفاق» السلطة الفلسطينية في الوفاء بتعهداتها ازاء تحسين الاحوال المعيشية للفلسطينيين.

وقال الباحث غازي الصوراني المقرب من فصائل في منظمة التحرير الفلسطينية تناهض اتفاق السلام الفلسطيني-الاسرائيلي ان «التدهور الكبير الذي يصيب قطاع غزة، قد يؤدي الى انفجار اجتماعي في وجه السلطة خاصة في صفوف اللاجئين».

ويقول الصوراني ان ٨٥٠ الف فلسطيني يعيشون في قطاع غزة حسب احصاءات جرى تسجيلها في نهاية عام ١٩٩٣، منهم ٣٠٣,٣٦٠ مواطناً، و ٥٤٦,٦٤٠ لاجئاً بينهم ٣٠١,٤٣١ شخصاً يعيشون داخل ثمانية مخيمات في قطاع غزة.

ويؤكد الصوراني، وهو باحث متخصص في الشؤون الفلسطينية ان ٦٥٪ من المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة غير قادرين على العمل، فيما لا تتوفر فرص عمل سوى لثلث القادرين على العمل، والذين يقدر عددهم بنحو ١٤٠ الف فلسطيني.

وعلى الصعيد الاقتصادي يقول الصوراني الذي عاد لتوه من زيارة لمناطق الحكم الذاتي ان اسعار السلع الاستهلاكية زادت بنسب تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ ٪ منذ نقل الصلاحيات المدنية والامنية في قطاع غزة للسلطة الفلسطينية.

واشار الباحث في حديث لوكالة «قدس برس» الى انه فيما يعيش ٣٠١,٤٣١ لاجئاً فلسطينياً في قطاع غزة داخل مخيمات لا تتجاوز مساحتها الكلية ٧ الاف دونم، فان ٢٠٠٠ مستوطناً يهودياً نص اتفاق الحكم الذاتي على السماح لهم بالبقاء في مستوطناتهم طوال المرحلة الانتقالية يسيطرون على ٤٠ الف دونم من اراضي قطاع غزة الخاضع للسلطة الفلسطينية.

وفيما يحصل المستوطنون الالفين على ٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً، فان ٨٥٠ الف فلسطيني لا تتجاوز حصتهم السنوية من المياه ١١٠ ملايين متر مكعب، مع فرق شاسع في جودة المياه التي يحصلون عليها عن تلك التي يتم ايصالها للمستوطنات اليهودية.

ويقول الصوراني ان المواطنين في قطاع غزة يعانون تدهوراً في ظروفهم الصحية، اذ يتعرض العديد من هؤلاء لامراض الكلى المزمنة بسبب ارتفاع نسبة الاملاح في مياه الشرب المخصصة لهم، فيما تصل نسبة وفيات الاطفال الرضع الى ما بين ٥٠-٨٠ لكل الف طفل، واما

البقية.........ص٢٩

اغتيال هاني عابد

اتهم فلسطينيون يعارضون اتفاق الحكم الفلسطيني المخابرات الاسرائيلية باغتيال هاني عابد احد قادة حركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة الاسبوع الماضي، وقال الدكتور محمود الزهار المعروف بعلاقاتها الوطيدة مع حركة المقاومة الاسلامية "حماس" انه يحمل «اسرائيل وعملاءها» مسؤولية الحادث، مشيراً الى انه كان يهدف الى «اثارة فتنة اهلية بين الفلسطينيين».

الزهار يتهم الكيان الصهيوني باغتيال عابد والجهاد الاسلامي يعلن ان معركته مفتوحة مع الاحتلال

وكان عابد الذي يحمل درجة الماجستير في الكيمياء ويعمل محاضراً في كلية العلوم والتكنولوجيا في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة استشهد الاربعاء الماضي عندما انفجرت سيارته اثناء محاولته ادارة محركها، وقال شهود عيان ان الانفجار احدث دوياً هائلاً فيما تطايرت قطع من السيارة بعيداً عن مركز الانفجار، وقد نقل عابد الى مستشفى ناصر في المدينة حيث اعلن عن استشهاده بعد نحو ثلاث ساعات من اصابته.

ويعتبر عابد وهو من سكان حي الفخري في مدينة غزة من كوادر حركة الجهاد الاسلامي الفاعلين، فهو يراس صحيفة /الاستقلال/ القريبة من الحركة، كما اعتقل في ٢٤ايار (مايو) الماضي من قبل السلطة الفلسطينية لاتهامه بالتخطيط للعملية العسكرية التي نفذها مقاتلوا حركة الجهاد الاسلامي قرب حاجز ايرز وادت الى مصرع جنديين اسرائيليين واصابة آخر بجروح.

وقال الزهار ان اغتيال عابد «يذكر بما حدث في الضفة الغربية لرؤساء البلديات السابقين» وكان ارهابيون يهود شكلوا تنظيماً سرياً حاولوا اغتيال عدد من رؤساء البلديات العربية في الضفة الغربية مطلع الثمانينات، واضاف الزهار في حديث لوكالة "قدس برس" «هذه ظاهرة خطيرة»، ودعا من قال انهم «محترفي الادانة السابقين» الى ادانة الحادث وذلك في اشارة الى السلطة الفلسطينية التي لم تصدر تعليقاً فورياً على الانفجار.

وقال الزهار ان اسرائيل «تستخدم فئة ضالة» في تنفيذ هذه العمليات، ودعا السلطة الفلسطينية الى «التصدي لهذه الظاهرة وقتلها في مهدها» وتطالب حركة "حماس" السلطة بشن حملة ضد فلسطينيين جندتهم قوات الاحتلال الاسرائيلي لصالح اجهزة مخابراتها، وكانت حركة "حماس" قتلت متعاونين قالت انهم خططوا لتنفيذ سلسلة اغتيالات في صفوف مسؤولين في السلطة والمعارضة لاحداث فتنة داخلية في منطقة الحكم الذاتي، وقال الزهار ان هذه المرحلة «تحتاج الى وعي كل فلسطيني من اجل تجنيب شعبنا هذا الارهاب الجديد» حسب تعبيره.

من ناحيتها قالت حركة الجهاد الاسلامي في بيان لها انها «تحمل سلطة الحكم الذاتي مسؤولية حماية الشعب الفلسطيني وحماية المجاهدين»، واكدت في بيانها الذي ارسل لوكالة "قدس برس" ان «العدو الصهيوني (..) سيدفع ثمناً غالياً نظير جريمته»، واضافت ان معركتها "مفتوحة" مع الاسرائيليين، ونعت الحركة عابد فيما اعلن طلبة كلية العلوم في خانيونس الاضراب عن الدراسة احتجاجاً على اغتيال عابد، ويعتبر الشهيد عابد اول فلسطيني يقتل في عملية اغتيال سياسي منذ نقل الاشراف على قطاع غزة الى السلطة الفلسطينية ◉

حماس تدين جريمة اغتيال هاني عابد

ادانت حركة حماس جريمة اغتيال هاني عابد احد مسؤولي حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين وقالت الحركة في تصريح لمصدر مسؤول فيها:-

ان حركة (حماس) وهي تدين الايدي الجبانة التي ارتكبت هذه الجريمة البشعة، فانها تحمل السلطة الفلسطينية مسؤولية تعريض حياة اهلنا للخطر باطلاقها العنان لعملاء الاحتلال ليعيثوا في الارض فساداً ودون ادنى رادع، والانشغال بحماية الامن الصهيوني وحراسة المستوطنات، وملاحقة المجاهدين وشن حملات الاعتقال التعسفي للمئات من ابناء شعبنا على حساب دورها المفترض بحماية أهلنا.

واكدت حماس تمسكها بخيار الجهاد ضد الاحتلال ودعت الى العمل على تكرار مثل هذه الاعمال ◉

اسرائيل لديها ماض كبير في عمليات الاغتيال والتصفية الجسدية

محللون : اغتيال عابد في غزة تغيير لـ "قواعد اللعبة" في المواجهة

قال معلقون ومحللون عسكريون اسرائيليون ان حادث اغتيال الصحفي هاني عابد من نشطاء حركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة يوم الاربعاء الماضي، يشكل تلميحاً الى ان "قواعد اللعبة" في المواجهة بين الجيش الاسرائيلي والفدائيين الفلسطينيين الذين يتولون تنفيذ الهجمات المسلحة ضد اسرائيل «قد تغيرت».

وكان عدد من ابرز المعلقين والمراقبين الاسرائيليين، ومن بينهم زئيف شيف المعلق العسكري المعروف في صحيفة /هارتس/، وايهود يعاري خبير الشؤون العربية في التلفزيون الاسرائيلي (العبري) وآخرون ممن لهم صلات وثيقة باجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، ادلوا باحاديث وتصريحات تؤكد مسؤولية تلك الاجهزة عن تدبير اغتيال عابد.

وتطرق زئيف شيف في حديث مع التلفزيون الاسرائيلي في نطاق برنامج (عيرف حداش- مساء جديد) الى عملية الاغتيال، مشيراً الى ان معلومات أمنية توفرت لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية مؤخراً مفادها ان حركة الجهاد الاسلامي -التي يعتبر الشهيد عابد وفقاً لنفس المعلق من قادة ذراعها العسكري- كانت تعد لتفجير سيارة ملغومة في تل ابيب خلال ايام حسب قوله، وبالتالي قد تكون عملية الاغتيال في نطاق «اجراء وقائي لاحباط الخطة» كما قال شيف.

ومن جهته نوّه المعلق العسكري اليكس فيشمان في صحيفة /معاريف/ الى ان حكومة اسحاق رابين كانت قد اعلنت بعد عملية تفجير حافلة الركاب في تل ابيب عن «سياسة تقضي بشن حرب لا هوادة فيها ضد حركة "حماس" والفصائل المسلحة الاخرى».

واوضح المعلق ان هذه السياسة تتضمن -وفقاً لما نشر في الصحف البريطانية- القيام بعمليات اغتيال وتصفية لقادة هذه التنظيمات».

ويضيف فيشمان ان اسرائيل «لديها ماض غني جداً في هذا المجال، ابتداء من الطرود الملغومة التي ارسلت في سنوات الخمسينات للضباط المصريين الذين شجعوا عمليات مسلحة انطلاقاً من قطاع غزة،مروراً بملاحقة قادة ايلول الاسود عام ١٩٧٢، وانتهاء باغتيال عباس موسوي في لبنان»، غير ان اسرائيل -تابع فيشمان- يقول «غير معنية بتاكيد او نفي مسؤوليتها، وذلك حتى تجعل قادة هذه التنظيمات يعيشون في حالة رعب دائم، ولا يعرفون طعماً للنوم في لياليهم» على حد قوله.

وخلص فيشمان الى القول ان اغتيال هاني عابد «جاء ليؤكد ان "قواعد اللعبة" قد تغيرت»، مشيراً الى اغتياله «ينطوي على عنصر عقوبة شخصية مباشرة، يقول: ان من له ضلع في "الارهاب" سيدفع الثمن» حسب تعبيره ◉

بلدية اولمرت تحذر من تغييرات ديمغرافية في المدينة المقدسة

العرب يزدادون في القدس ونسبتهم في عام ٢٠١٠ تعادل ٣٠٪

القدس المحتلة – من ربيع حسين

اعربت اوساط اسرائيلية في مدينة القدس المحتلة عن قلقها ازاء ما تصفه بـ «ظاهرة مثيرة للقلق» في اعقاب نشر احصاءات تتعلق بالتزايد السكاني للمواطنين العرب في المدينة بشطريها الشرقي والغربي.

وقال تقرير اعده المجلس البلدي الاسرائيلي للمدينة ان المواطنين العرب يتزايدون بشكل اكبر من زيادة السكان اليهود في المدينة، ففي عام ١٩٩٣ شكل العرب ما نسبته ٢٨,٣٪ من عدد سكان المدينة، بينما كانت نسبتهم في المدينة في العام الذي سبقه ٢٧,٩٪.

وحسب التقرير الاسرائيلي فان «العرب ازدادوا ببطء ولكن بثبات» مقارنة باليهود، وذلك منذ احتلال الشطر الشرقي من المدينة عام ١٩٦٧ وضمه لاسرائيل، وتقول الاحصائيات الاسرائيلية ان اليهود في شطري المدينة شكلوا عام ١٩٦٧ ما نسبته ٧٤,٢٪ من السكان في المدينة، غير ان هذه النسبة انخفضت العام الماضي ١٩٩٣ حتى وصلت الى ٧١,٧٪ مقابل زيادة عدد المواطنين العرب من ٢٥,٨٪ عشية احتلال الشطر الشرقي من المدينة الى ٢٨,٣٪ العام الماضي.

ويقول التقرير الذي اعدته دائرة التخطيط الاستراتيجية في البلدية تحت عنوان «احدث الارقام عن عدد السكان خلال عام ١٩٩٣- للاستخدام من اجل التخطيط ان المعطيات التي جرى التوصل لها تدعم ما نشره معهد القدس للدراسات الاستراتيجية العام الماضي، والذي توقع ان يشكل العرب ٣٠٪ من عدد سكان القدس مع حلول العام ٢٠١٠، ويعتقد التقرير ان سبب انخفاض عدد اليهود مقارنة بعدد العرب في المدينة هو ان «العقد الاخير تميز بالهجرة السلبية للسكان اليهود» مشيراً الى ان ٦ آلاف يهودي تركوا المدينة خلال العام ١٩٩٣ مقارنة بـ ٥,٣٥٨ تركوها عام ١٩٩٢، وحسب تقرير البلدية فان ٥٦٧,١٤٧ نسمة كانوا يعيشون في المدينة عام ١٩٩٣ وذلك بزيادة مقدارها ٣٢٪ مقارنة مع عدد سكان المدينة عام ١٩٩٠.

وكان رئيس المجلس البلدي ايهود اولمرت احد زعماء اليمين الاسرائيلي اعلن في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي عن حملة مكثفة يعمل المجلس على تنفيذها من اجل زيادة عدد اليهود في المدينة، وخاصة في اجزائها الشرقية، واعلن اولمرت انذاك ان حملة الاستيطان التي تعتزم البلدية تنفيذها تقضي بتركيز الاستيطان هذا العام في جنوب شرق المدينة مع التحرير للبناء قرب الحدود الفاصلة بين شرق المدينة وغربها من اجل الحيلولة دون تنفيذ اي مخططات لانسحاب اسرائيل من الشطر الشرقي في المدينة.

وكان نشطاء في اليسار الاسرائيلي انتقدوا السياسات الرسمية تجاه المواطنين العرب في الشطر الشرقي من المدينة، وقالت سارة كميتكار من حركة «ميرتس» ان «الاكتظاظ رهيب في الاحياء العربية، حيث يمنح المواطن العربي مساحة لا تتجاوز ٣,٥ متراً مربعاً للسكن في الاحياء الشرقية، وهي مساحة اقل مما هو متوفر للفرد في السجون الاسرائيلية، ويتهم المواطنون العرب اسرائيل بالعمل على التضييق عليهم من اجل دفعهم للخروج من القدس التي تشهد صراعاً للسيطرة عليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين ◉

اقبال على الاستيطان في مرتفعات الجولان من قبل الاسرائيليين

اكدت مصادر صحفية اسرائيلية ان عدد المنتقلين للاقامة في مستوطنة "كتسارين" كبرى المستوطنات اليهودية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة سجل رقماً قياسياً خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، ويستدل من معطيات وزارة الداخلية الاسرائيلية ان ٣٤٥ اسرائيلياً من بينهم ١٨٠ مهاجراً جديداً قد انتقلوا للسكن في المستوطنة خلال الفترة المذكورة، ويقدر عدد المهاجرين اليهود الجدد الذي يقيمون حالياً في مستوطنة "كتسارين" في الجولان بـ ١٠١٦ شخصاً يشكلون ٢٩٪ من مجموع عدد سكان المستوطنة.

وتطالب سوريا بازالة المستوطنات اليهودية من مرتفعات الجولان المحتلة تمهيداً لاعادة المرتفعات للسيادة السورية كمقدمة للتوصل الى اتفاق سلام بين سوريا واسرائيل، ونقلت صحيفة /يديعوت احرونوت/ عن مصادر مجلس المستوطنة التي اعترفت بها وزارة الداخلية الاسرائيلية كمدينة قبل عدة سنوات قولها ان الزيادة التي طرات على عدد سكان المستوطنة شملت بشكل خاص فئة الشبان من ٢٢ وحتى ٤٠ عاماً.

واشارت الصحيفة الى انه وفي اعقاب ما وصف «بنجاح عملية التوسع السكاني في المستوطنة قررت وزارة الاسكان بيع ١٢٠ شقة سكنية اضافية لا زالت شاغرة في "كتسارين"، ومن المتوقع ان تباع هذه الشقق في غضون الاسابيع القليلة القادمة بحيث لن تبقى هناك اي شقة شاغرة في المستوطنة، وكانت وزارة الاسكان الاسرائيلية باعت خلال السنة الاخيرة نحو ٦٠٠ شقة سكنية لاسرائيليين يرغبون بالاستيطان في مستوطنات الجولان ◉

التعليم في الاراضي العربية المحتلة

مستوى التعليم في مدارس الوكالة أعلى منه في المدارس الحكومية الاسرائيلية

■ اعداد : محمود الخطيب (٢ من ٣)

تتوافق الزيادة الحادة في معدلات محو الامية بين السكان الفلسطينيين مع الزيادة الملحوظة في عدد سنوات الدراسة التي اكملتها الاجيال الصغيرة من الفلسطينيين والتقارب في الفرق بين الجنسين من حيث مستوى التعليم الذي يتلقاه الرجال والنساء. ويظهر الجدول التالي مستوى التحصيل التعليمي عند الاناث مقارنة بالذكور حسب التوزيع النسبي. واذا اعطينا الذكور نسبة ١٠٠٪ فان مستوى التحصيل عند الاناث نسبة الى الذكور هي كما يلي:-

الفئة العمرية بالسنوات	النسبة المئوية
١٥-١٩	٨٥٪
٢٠-٢٩	٩٦٪
٣٠-٣٩	٨٣٪
٤٠-٤٩	٣٩٪
٥٠-٥٩	١٩٪
٦٠ فما فوق	٣١٪

ويظهر الجدول اعلاه ان الرجال هم الاكثر استفادة من التحسن الذي طرأ على المستويات التعليمية العامة في الاراضي العربية المحتلة. ولم تبدأ الفجوة بين مستوى تعليم الذكور والاناث في الانحسار الا قبل عشرين سنة تقريباً. وقد يوحي هذا بانه عند هذه النقطة بدأت مواقف الفلسطينيين تجاه تعليم الاناث في التغير جذرياً. كما يوحي بان العائلات الفلسطينية قد شعرت بانها تستطيع تحمل ارسال بناتها الى المدارس.

وتظهر بيانات المسح الذي قام به مركز فافو النرويجي بان لاجئي الاونروا يبقون في المدرسة مدة اطول (٨,٣سنة) من الفلسطينيين غير اللاجئين. (٧,٨سنة). كما توجد اختلافات واضحة بين المناطق. كما ان اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية يتمتعون بمستوى تعليمي اعلى منه عند اللاجئين في مخيمات قطاع غزة. ان حوالي ٢١٪ منهم قد تلقوا تعليماً بعد مستوى الثانوية العامة مقابل ٩٪ فقط من الفلسطينيين الذين يعيشون في قرى الضفة الغربية و١٧٪ من سكان القدس العربية. وبشكل عام درس حوالي ٤٥٪ من اللاجئين المسجلين في الاونروا لمدة عشر سنوات في المدارس او اكثر مقابل ٣٦٪ من الفلسطينيين الآخرين.

وتشير بيانات المسح من ناحية اخرى الى انه بين الفئات العمرية الصغيرة ما زالت هناك نسبة مميزة من الاميين. ففي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية -باستثناء المخيمات- هناك حوالي ٧٪ من الفلسطينيين الذين بين ٢٠ الى ٢٩ سنة من اعمارهم لم يتلقوا اي تعليم مهما كان. اما بالنسبة لنفس الفئة العمرية في المخيمات فلا تتجاوز هذه النسبة ٢٪ فقط.

ويعتقد بان مدارس الوكالة والمدارس الخاصة تقدم تعليماً افضل من حيث المستوى من التعليم الذي تمنحه المدارس الحكومية الاسرائيلية. ويعكس هذا الى حد ما سبب الاستياء الذي اظهره الفلسطينيون من السيطرة الاسرائيلية على المناهج التعليمية. وتظهر نتائج المسح ان الذين درسوا في مدارس الاونروا ترتفع بينهم معدلات محو الامية (٨٧٪) وهي أعلى من المعدلات التي بين الفلسطينيين الذين درسوا في المدارس الحكومية (٨٣٪) كما انهم بقوا في المدرسة فترة أطول الى حد ما. (معدل الدراسة في مدارس الوكالة ١٠,٢ سنة مقابل ٩,٧ سنة في مدارس الحكومة). لكن نسبة محو الامية في المدارس الخاصة ترتفع الى ٩٠٪ كما ان معدل سنوات الدراسة فيها يصل الى ١٠,٩سنوات. الا ان هذه الفروقات صغيرة ويجب التعامل معها بحذر. كما انه من غير الممكن اعطاء احكام على نوعية وجودة التعليم مقارنة بالكمية

ويظهر مسح فافو سبب قيام نسبة من الطلاب الفلسطينيين بترك مقاعد الدراسة قبل ان يتموا تسع سنوات او اقل، دون ان يكملوا تعليمهم. ومما يثير الاهتمام اكثر تلك البيانات التي جمعت من هؤلاء الذين لا زالوا في سن الدراسة. وتظهر هذه البيانات بان الطالبات من الاكثر بين من يترك الدراسة في وقت مبكر. ويرجع ذلك الى عدة اسباب مختلفة. ان ٢٢٪ من الذكور بين ١٥-١٩ سنة و٣٧٪ بين ٢٠-٢٩ سنة يتركون المدرسة بعد تسع سنوات او اقل مقابل ٢٧٪ و٥١٪ من الاناث على التوالي.

ويظهر الجدول التالي الاسباب الرئيسة لترك المدرسة بعد تسع سنوات او اقل بالنسبة المئوية:

الاسباب	ذكور ١٥-١٩ سنة	ذكور ٢٠-٢٩ سنة	اناث ١٥-١٩ سنة	اناث ٢٠-٢٩ سنة
الزواج	-	١١٪	٢٨٪	-
العمل	-	١٥٪	٥٪	-
مساعدة العائلة في البيت	١١٪	١٦٪	١٥٪	٢٠٪
عدم الذكاء الكافي	٥٦٪	٤١٪	٢٩٪	١٩٪
الضائقة المالية	١٧٪	٢٠٪	١١٪	١٢٪
بسبب الانتفاضة	٣٪	١٪	١١٪	٤٪
مشاكل المواصلات	-	٦٪	٣٪	[illegible]
اسباب اخرى	١٠٪	٧٪	١١٪	١٤٪

بعد العمليات العسكرية

تراجع عدد الرحلات المدرسية للطلبة الاسرائيليين الى مدينة القدس

قالت مصادر اسرائيلية ان الرحلات المدرسية للطلبة الاسرائيليين الى مدينة القدس شهدت انخفاضاً كبيراً منذ وقوع مجزرة الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) الماضي ولغاية الآن.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية ان وزارة المعارف الاسرائيلية وبلدية القدس التي يرأسها ايهود اولمرت (ليكود) بلورتا خطة تستهدف تشجيع الرحلات المدرسية الى المدينة، وذلك على ضوء ما يبديه اولياء امور طلبة المدارس في اسرائيل من مخاوف في ارسال ابنائهم للقدس، خاصة في ظل استمرار الهجمات المسلحة التي شهدتها المدينة خلال الاشهر الماضية.

واشارت الصحيفة الى ان الخطة التي تم اعدادها تحت شعار «نذهب للقدس- القدس لنا» تستهدف اقناع اولياء امور طلبة المدارس بارسال ابنائهم للتنزه في المدينة.

وكان نحو ٥٠٠ من المفتشين ومدراء المدارس ولجان اولياء الامور ومدرسين ولجان طلابية اسرائيلية قاموا الاسبوع الماضي الى المدينة في اطار حملة تحت شعار «في القدس أمان» حيث عقد هؤلاء اجتماعاً لهم حضره رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت (ليكود) ووزير المعارف الاسرائيلي امنون روبنشتاين (ميرتس) حيث دعيا الى عدم الخشية من القدوم للتنزه في القدس ■

١٠٠ مليون دولار لدعم الاستيطان في منطقة وادي عربة

ذكرت مصادر صهيونية ان الوكالة اليهودية ستستثمر اكثر من ١٠٠ مليون دولار في تطوير وتوسيع المستوطنات اليهودية الواقعة في منطقة وادي عربة على الحدود الاسرائيلية- الاردنية.

وقالت مصادر في الوكالة ان هناك خططاً لاقامة مستوطنتين جديدتين في وادي عربة خلال السنوات الخمس القليلة، وذلك في نطاق خطة لمضاعفة عدد المستوطنين اليهود في تلك المنطقة ■

عملية تل أبيب تكلف العدو الصهيوني ٧ ملايين شيكل

ذكرت مصادر عسكرية صهيونية ان خسائر العدو الصهيوني من العملية الاستشهادية التي نفذها احد مجاهدي حماس في تل ابيب وقتل فيها ٢٢ صهيونياً وجرح فيها حوالي ٥٠ شخصاً هذه الخسائر بلغت سبعة ملايين شيكل اي ما يساوي مليونين و٣٠٠ الف دولار امريكي ■

مؤسسة حقوقية: اسرائيل تواصل احتجاز ٥١٠٠ معتقل فلسطيني في سجونها

قالت مؤسسة حقوقية فلسطينية تنشط في الدفاع عن حقوق المعتقلين في السجون الاسرائيلية ان عدد المعتقلين في سجون الاحتلال بلغ حتى الاول من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري ٥١٠٠ معتقل فلسطيني.

وحسب معلومات مندوبي مؤسسة مانديلا الذين زاروا المعتقلات والسجون الاسرائيلية فان السلطات الاسرائيلية تحتجز ٢٦٥٩ معتقلاً في السجون، منهم ٦٢٠ معتقلاً في سجن عسقلان، و١٥٤ معتقلاً في سجن بئر السبع، ٨٣ معتقلاً في سجن الدامون، ١٤٠ معتقلاً في سجن جنين، ٥٥٠ معتقلاً في سجن جنيد، ٧٢ معتقلاً في سجن كفار يونا، ٢١٠ معتقلين في سجن الخليل، ٢٨٠ معتقلاً في سجن نفحة، ٩٦ معتقلاً في سجن رام الله، ١٧ معتقلاً في سجن الرملة، ٢٠ معتقلاً في سجن شطة، وتحتجز ٢٢ معتقلة في سجن تلموند النسائي فيما يتوزع الباقون على سجون اخرى لم يحددها التقرير بالتفصيل.

وتقول المؤسسة في تقريرها ان قوات الاحتلال الاسرائيلية تحتجز ٢٤٦١ معتقلاً فلسطينياً في مراكز اعتقال يشرف عليها الجيش الاسرائيلي، حيث يحتجز ٧٨٤ معتقلاً في معتقل انصار-٣ في النقب، ٤٠٠ معتقلاً في معتقل الظاهرية، ٥٦٠ معتقلاً في معتقل الفارعة، ٥٥٠ معتقلاً في معتقل مجدو، ١١٥ معتقلاً في معتقل طولكرم، ويتواجد ٥٢ معتقلاً فلسطينياً في مركز توقيف المسكوبية في مدينة القدس.

وترفض اسرائيل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين رغم توقيع اتفاق لاعلان المبادئ، مع الفلسطينيين وهي تطالب باصدار عفو عن المتهمين بالتعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي مقابل الافراج عنهم ■

العرب داخل الخط الاخضر يبدؤون حملة لطرد المتعاونين مع الاحتلال الاسرائيلي من مدنهم وقراهم

طولكرم (الضفة الغربية) من سليم تايه - قدس برس

قال فلسطينيون يعيشون داخل الخط الاخضر انهم بدؤوا حملة منظمة لارغام اشخاص تعاونوا مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقامت الحكومة الاسرائيلية بايوائهم في التجمعات العربية داخل الخط الاخضر على مغادرة هذه المناطق.

وقام المئات من اهالي بلدة الطيرة العربية بالتظاهر حاملين لافتات تدعو الحكومة الاسرائيلية الى نقل المتعاونين الى اماكن سكن جديدة داخل التجمعات اليهودية، او اقامة تجمعات خاصة بهم، وهدد العرب في البلدة باللجوء الى «اساليب اخرى» لارغام هؤلاء المخبرين على مغادرة البلدة.

وتقول مصادر بلدية الطيرة ان عدد المتعاونين الذين جلبتهم اسرائيل للسكن في البلدة تضاعف بسرعة خلال الاشهر الماضية حيث بلغ نحو ٦٠٠ شخص منحوا هويات اسرائيلية وهم يتلقون مساعدات مالية من مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلي، ويقول محمد منصور نائب رئيس بلدية الطيرة ان السبب في تحرك اهالي البلدية هو التزايد المطرد في أعداد هؤلاء المتعاونين الفارين من مناطق سكناهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيراً الى تلقيهم مساعدات من وزارة الداخلية الاسرائيلية، واضاف منصور في حديث لوكالة «قدس برس»ليس عددهم وحده هو المقلق، وانما المستوى الاخلاقي المتدني لهم».

ويقول منصور ان عدداً من هؤلاء يتاجرون بالمخدرات، وهناك نساء منهن يعملن في الدعارة مؤكداً ان المتعاونين قاموا بفتح عدد من دور الدعارة في البلدة بعد قدومهم، ويضيف المسؤول ان «الاهالي يخشون الاحتكاك بهم لكونهم مسلحين، وهم يهددون دائماً بان السلطة «الاسرائيلية» معهم».

ويتهم منصور الشرطة الاسرائيلية بعدم التجاوب مع شكاوى الاهالي على تصرفات المتعاونين، محذراً من التطورات السلبية لوجود هؤلاء في وسط التجمعات العربية، وقال ان الوجه الآخر لاعتراضهم سياسي، اذ «لا يعقل ان يسكن في الطيرة اناس خانوا شعبهم، وهو شعبنا ايضاً» مشيراً الى ان المدن اليهودية رفضت اسكان هؤلاء المتعاونين،فوجدت الحكومة ان من الاسهل اسكانهم في مناطق العرب».

وكان اسرائيليون احتجوا على اسكان هؤلاء المتعاونين في مدن يهودية بحجة انهم يشكلون خطراً على ارواح السكان خاصة بعد اقدام عدد من المتعاونين على قتل اسرائيليين لاثبات براءتهم والعودة الى مناطق سكنهم الاصلية حسب التقديرات الاسرائيلية.

وقال منصور ان «الوسط العربي بدأ يعي حجم المشكلة» مؤكداً ان «التحركات ستتزايد حتى طردهم» واضاف على السلطات التي شغلتهم وجندتهم لصالحها ان تتحملهم» واشار الى ان «المظاهرات والاضرابات ستتزايد حتى يتم اخراجهم من الطيرة» وكانت البلدية اشرفت على تشكيل لجنة ضمت عدة قرى في البلدة تحت اسم «لجنة المبادرة لطرد المتعاونين» ويؤكد منصور ان هؤلاء يواصلون العمل لصالح السلطات الاسرائيلية ■

قرأت لك

التخطيط اليهودي من أجل السلام ، الأهداف والغايات

■ اعداد محمد عبد العزيز

من كلمة للحاخام جواشيم برنز

ان مخططنا الجديد وهو مخطط السلام يهدف الى هدفين :-

١- الحصول على الوقت اللازم لنا ولحلفائنا كي نتمكن من تسليح جيوشنا وتقوية اجهزتنا الحربية من اجل خوض حرب عالمية ثالثة تكفل فيها لنا النصر.

٢- ايقاف التسليح السائد حالياً في ربوع الدول المناوئة لنا ولحلفائنا وارغامها على تدمير اسلحتها وتقليص اعداد جيوشها وقتل الروح العسكرية في الاوساط الشعبية ودفع الجماهير الى اللاجندية. بينما سنثابر نحن وحلفاؤنا على التسلح لأبعد مدى ممكن.

ولكي نتوصل الى هذه الاهداف. عليكم بالعمل دون هوادة لدعوة الناس لمناصرة السلام وتسفيه كل رأي ينادي بالتسلح والتنديد بكل من يناصر الجندية واثارة الانكار ضد المشاريع الدفاعية والتنديد بكل نفقة مالية تصرف للاغراض الحربية.

وسوف ترون في المستقبل القريب ان الدول ستنساق خلف هذه البدعة. وستشاهدون الشعوب وقد دب الفساد الخلقي بين افرادها وتنكرت لدينها ومبادئها وتقاليدها. وانساقت في متاهات الصراع الطبقي والحزبي- واضاعت كل مقوماتها الدينية والقومية والوطنية. وعندئذ نكون قد اقتربنا فعلاً من النصر.

أيها الأخوة :- ربما استغرب احدكم انقلابنا المفاجئ وتساءل عن الاسباب التي حدت بنا لتكون دعاة سلم بعد ان كنا دعاة حروب وثورات، فاعلموا اذن ان الاسباب التي دفعتنا في الماضي لاشعال نار الثورة الفرنسية ثم الثورة الروسية ولافتعال الحربين العالميتين -هي نفسها تحضنا اليوم على الدعوة للسلام- وهذه الاسباب يتطلب تحقيقها تجريد خصومنا من اسلحتهم ريثما نتمكن من التسلح والتأهب لجولتنا القادمة. فارجو ان يعمل كل فرد منكم بالدعوة للسلام. وبغية تعميم الفكرة انقشوا على مصنوعاتكم ما يرمز لفضائل السلام -ولتصنع مصانعكم كبريت السلام وصابون السلام واقلام السلام... الخ. حتى نغرق الناس في جو السلام ولتقم اجهزة اعلامكم وصحافتكم بالاصرار على الدعوة للسلام وتشيد بفضائله وحسناته وتندد بالحرب وتعدد مساوئها وتهول ويلاتها- كي نخيف الناس من الحرب في كل مكان. ونحرضهم على من يفكر بها- بينما نكون نحن قد اتممنا استعداداتنا. ووسعنا شبكات تجسسنا في اجهزة الدول. واوصلنا اتباعنا الى مراكز الجاه والنفوذ في كل مكان واستولينا على ادارات المؤسسات -واصبحت جميع اسرار اعدائنا في متناول ايدينا- كما ستكون مقدرات بلادهم بين ايدي انصارنا- عندها سنختار الزمان والمكان لزج العالم في حربه الثالثة. اذ يكون ميزان القوى قد اختل تماماً لصالحنا. واصبح التفوق في العدد والعتاد رهن اشارتنا. وعندما تحين ساعة الصفر ستوعز للاحزاب التابعة لنا في كل مكان ان تهب لنشر الفوضى -وتعميم الصراع الطبقي في كل بلد طبقاً لتعاليمنا واوامرنا- كما ستعمد اجهزتنا الخفية الى توسيع نطاق الدعايات الرامية للالحاد والاباحية والمسفهة للمثل والقيم الاخلاقية وعندما نتيقن من نجاح مخططاتنا هذه تكون ساعة الصفر قد أزفت. فنزحف جيوشنا الى الميادين المعينة لها وتقضي سريعاً على مقاومة اعدائنا التي ستكون حتماً مزيلة- ونزيل الدول المنهارة من طريقنا ثم نعلن للعالم انتصارنا ونفرض عليه سيادتنا تحت ظل الدول العالمية الموحدة وعلمها ذي النجمة المقدسة(Magen David) - وبعد ذلك سنمحو كل اثر للمدنيات العريقة -ونحرق المؤلفات غير اليهودية دون استثناء- وسنفرض على العالم ثقافتنا- ومن ثم نقضي على كافة اللغات المستعملة حالياً ونرغم الشعوب على دراسة اللغة اليهودية العامية والتي ستكون اللغة العالمية لجميع الشعوب وسنختص نحن باللغة العبرانية الاصلية- ونلقن العالم تاريخنا وحده- اما ما تبقى من الحضارات والمؤلفات فسندمرها عن بكرة ابيها حتى لا يبقى في العالم سوى حضارتنا- وفي غضون بضعة اجيال سوف لن يبقى في الكون سوانا (شعب الله المختار) والشعب اليديش الجديد (الشعب المستعبد).

وحال انتصارنا سوف نحاكم جميع مجرمي الحرب والقادة والمخففين وكل من ناوأنا -وسنقضي عليهم قضاءً مبرماً- ثم سنعمد الى اجراء تبادل بين سكان البلاد فننقل مثلاً المصريين الى ايطاليا والطليان الى مصر لنقضي على نزعة تعلق الشعوب باوطانها- اما الاجيال الجديدة فسندربهم على تقبل عبوديتنا والانصياع لرغباتنا- ونزيل من رؤوسهم كل ميل للتفكير والاستنتاج- ونلقنهم نظرياتنا الحديثة. حتى لا يبقى في العالم من يفكر في مقاومتنا او من يجرؤ على الادعاء بوجود جنسية او قومية غير القومية اليهودية.

ولقد اوعزنا الى عملائنا في الامم المتحدة بالعمل ضمن هذا المخطط. وبما ان أكثرهم يحتل المراكز الحساسة في هذه المؤسسة التي تعتبرها النواة الاولى لمؤسستنا العالمية المقبلة- وها هي الدعوات الوطنية والقومية في الامم المتحدة قد اصبحت مكروهة من الجميع.

لذا ارجوكم ان تضاعفوا الجهود وتتوسعوا في الدعوة للسلام- حتى نصل بسرعة الى اهدافنا ونرضي يهوى الذي منحنا بركاته وفيض لنا هذه المناهج القديمة التي وضعها حكماؤنا لتحقيق رغباتنا.

أيها الرفاق:- ان اسلافنا جاهدوا الاف السنين لتطبيق تعاليم حكمائنا وضحوا في سبيلها بدمائهم- وعرضوا انفسهم للمخاطر والعذاب وتحملوا من الآلام ما تنوء تحت ثقلها الجبال. وكل ذلك ليمهدوا لنا لقاء هذا اليوم السعيد.

فيا بني اسرائيل ان يومنا الموعود هو في متناول ايدينا. وان تمنعنا قوى الارض مجتمعة عن لقائه. وان اوجب الامر فلن نتردد في ازهاق ملايين الارواح من غير اليهود- وتدمير الوف المدن بقنابلنا الذرية في سبيل تحقيقه. ولهذا يحسن بنا ان نسرع في تجريد اعدائنا من قوائم الدفاعية ليصبحوا لنا لقمة سائغة.

هنيئاً لكم بقرب تحقيق وعود يهوى وادوناي الكبير (رب الارباب) هذه الوعود هي اكثر مما تستحق فلنضرع الى الآلهة لتستجيب دعاءنا -يا بني اسرائيل انني ارى واشعر قرب قيام مجد عجلنا الذهبي فلترتفع اصوات ابواقنا ولتنهار قلاع الاعداء امامنا.

هذا مفهوم من السلام فهل نتعظ نامل ذلك ■

من كتاب المفسدون في الارض

أقوال أخرى

من المعروف ان الصهاينة يكرهون ويمقتون المسلمين عامة وبني الاسلام خاصة حيث ورد في سفر حازوحار المطبوع بالفرنسية عام ١٩٠٧ ص٨٨ الجزء الثاني وكتاب المفسدون في الارض ص١٢٣.

يا ابناء اسرائيل اعلموا اننا لن نفي محمداً حقه من العقوبة التي يستحقها حتى لو سلقناه في قدر طافح بالاقذار والقينا عظامه النخرة الى الكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب. لانه اهاننا وارغم خيرة ابنائنا على اعتناق بدعته الكاذبة. وقضى على اعز امالنا في الوجود- ولذا يجب عليكم ان تلعنوه في صلواتكم المباركة ايام السبت وليكن مقره جهنم وبئس المصير.

وقد سار قادة الصهاينة على هذا النهج واصبح عداؤهم شديداً وتصريحاتهم موجهة ضد الاسلام والمسلمين وعلى سبيل المثال لا الحصر فان شيمون بيريز يقول: «انه لا يمكن ان يتحقق السلام في المنطقة ما دام الاسلام شاهراً سيفه ولن نطمئن على مستقبلنا الا حين يغمد الاسلام سيفه الى الأبد».

اما دافيد بن جوريون فيقول «اننا لا نخشى الانظمة الاشتراكية ولا الثورية ولا الديمقراطية في المنطقة العربية، انما نحن فقط نخشى الاسلام، هذا المارد الذي نام طويلاً وبدأ يتململ من جديد».

ولقد شارك الاعلام الصهيوني في الحملة ضد الاسلام ومن ضمن ما ذكرته صحيفة عل همشمار وصحيفة يديعوت احرونوت «لا تستفزوا شعور المسلمين لئلا تستيقظ الروح الدينية الاسلامية من جديد فان خروج مظاهرة تضم عدداً كبيراً من الشباب من المسجد وترديدها لهتافات دينية يشكل بادرة خطيرة يجب التنبه لها وكبحها». لذلك فقد قام الصهاينة بالعديد من المجازر ضد المسلمين وكلنا يذكر بلا شك مجزرة الاقصى ومجزرة الخليل... وغيرهما ■

حذف فقرات عن الصراع العربي - الاسرائيلي من كتب مدرسية معتمدة لدى وكالة الغوث

الضفة الغربية المحتلة - من امين ابو وردة - قدس برس

قررت وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين "الانروا" ادخال تعديلات على الكتب المدرسية المعتمدة لديها في اعقاب تطورات عملية السلام الجارية في المنطقة، وفي كتاب ارسل للمدارس التابعة للوكالة في الضفة الغربية حصلت "قدس برس" على نسخة منه امرت الوكالة المسؤولين في مدارسها حذف فقرات من كتب منهجية معتمدة في مدارس الوكالة في الضفة الغربية والتي تستخدم المنهج الاردني حتى الآن.

وطالبت الوكالة في وثيقة تحمل الرقم الرسمي "اي د/١٧/ب/٦٣٤" ارسلت بتاريخ ٢٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ الى مديري ومديرات المدارس «الالتزام بتعديلات الكتب ... قبل توزيعها على الطلبة»، وتضمنت التعديلات الواردة في الوثيقة حذف فقرات من كتب الصفوف السادس والسابع والتاسع.

وتتعلق التعديلات الواردة في الوثيقة الصادرة عن مركز التطوير التربوي في دائرة التربية التابعة للوكالة بحذف فقرات للحديث عن "بني اسرائيل" و"اليهود" في كتب التربية الاسلامية، كما تتحدث هذه الفقرات عن «مخططات اليهود التوسعية»، والتاريخ الديني لليهود.

وفي كتب التربية الوطنية للصف السابع وجغرافية الوطن العربي للصف التاسع جرى حذف كلمة فلسطين من الخرائط وبعض العبارات الواردة في الكتب من الوزارة في الكنيست كما حذفت فقرات بموجب الوثيقة التي تحمل توقيع مديرة دائرة التربية بوكالة الغوث في الضفة مثل «تدفع الوزارة رواتب شهرية لاسر شهداء الانتفاضة وتتصدى لاعتداءات سلطات الاحتلال على المقدسات الاسلامية في فلسطين».

ويرفض المسؤولون في وكالة الغوث التعليق على الوثيقة، الا ان اخرين طلبوا عدم الاشارة الى اسمائهم قالوا ان هذه التعديلات جاءت للتمشي مع مرحلة الانفراج السياسي والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة.

وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا ان اتفاقات السلام التي جرى التوصل اليها بين اسرائيل والاطراف العربية تستلزم تغيير المناهج المدرسية المعمول بها لدى الجانبين العربي والاسرائيلي، وتأتي هذه التعديلات تمهيداً لاعداد مناهج جديدة موحدة للضفة الغربية وقطاع غزة حسبما اعلن مسؤولو التربية والتعليم في السلطة الفلسطينية، الا انه لم يتسن التأكد مما اذا كانت تعديلات مماثلة عممت على جميع مدارس الوكالة بما فيها تلك القائمة في الاردن وسوريا ولبنان وقطاع غزة ■

السلطات الاسرائيلية تواصل شق طرق استيطانية وتصادر المزيد من الاراضي في بيت لحم

بيت لحم (الضفة الغربية) من سعيد عياد - قدس برس

تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلية دون هوادة شق طرق استيطانية رئيسية اخرى من شانها ان تؤدي الى تغيير الطبيعة الطبوغرافية لمنطقة قرى العرقوب غرب مدينة بيت لحم الواقعة جنوب الضفة الغربية المحتلة، والتي تضم خمس قرى عربية، وحولت بعض هذه القرى الى جزر صغيرة متناثرة وسط المستوطنات والمواقع العسكرية، فيما عزلت قرى أخرى عن بعضهما البعض.

وافاد مواطنون فلسطينيون من قريتي بتير وحوسان لمراسل "قدس برس" ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية شرعت في ترسيم حدود شارع استيطاني جديد يمر عبر اراضي القريتين بطول اربعة كيلومترات وعرض عشرين متراً ليربط شارع ٦٠ الاستيطاني الذي يتواصل العمل فيه ويمر عبر اراضي قرية الخضر المجاورة، بمستوطنة "بيتار" الواقعة الى الغرب.

وبحسب تقديرات اصحاب الاراضي، فان الشارع الجديد سيدمر نحو ٥٠٠ دونم من الاراضي التي تشكل الامتداد الزراعي للقريتين، اضافة الى انه سيلحق اضراراً كبيرة بخمسة منازل تقع في مساره.

وسيعزل هذا الشارع قرية "نحالين" عن القرى المجاورة، ويحولها الى جزيرة محاطة بالمستوطنات والطرق الاستيطانية يتعذر الوصول اليها مستقبلاً، فيما تقوم سلطات الاحتلال باتخاذ سلسلة من التدابير الاخرى لبسط سيطرتها على مزيد من اراضي المواطنين في منطقة عصيون الاستيطانية.

ويخشى المواطنون الفلسطينيون من ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تسعى الى تحويل قرى العرقوب الى شريط حدودي معزول كونها تقع مباشرة على الخط الاخضر الذي يشكل الحدود الغربية للضفة الغربية المحتلة مع اراضي الـ ٤٨.

وناشد اهالي المنطقة الذين يتجاوز عددهم زهاء ثلاثين الف مواطن السلطة الفلسطينية ومؤسسات حقوق الانسان، والهيئات الدولية التدخل لوقف الحملة الاستيطانية الجديدة، ويقول مسؤولو منظمة التحرير ان النشاط الاستيطاني الاسرائيلي يتعارض مع اتفاق اعلان المبادئ الموقع مع الجانب الفلسطيني ■

عندما تأكل حماس كتف السلام المترهل

صورة كبيرة " للمهندس عياش " في غرفة العمليات الصهيونية

معاريف بعد عملية حماس: المواطنون الاسرائيليون خائفون ولا يوجد مكان آمن

تقرير خاص من دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية

الحلقة الثانية

اعرف عدوك- المهندس هو المطارد الاول

وتحت هذا العنوان كتب افرد اليكس فيشمان مقالاً طويلاً في صحيفة معاريف، تحدث فيه عن المجاهد يحيى عياش، ذلك الشاب الذي حال الشاباك دون اكمال تعليمه في الخارج ليقضم اصابع الندم اليوم على ما فعله، اذ تحول الرجل الى مهندس العمليات الحربية، ومصمم للتفجيرات الموجهة. يقول فيتسمان: منذان صعد الانتحاري في المحطة المركزية في الخضيرة لباص رقم (٨٢٠) حيث فجر نفسه وقتل خمسة وجرح ٢٢ شخصاً اختفت اثار (المهندس) يحيى عياش، ستة اشهر مرت على ذلك اليوم المروع في الخضيرة في ١٣ نيسان ١٩٩٤، و (ابتلعت) الارض عياش، في العمليات التالية التي سجلت فيما بعد لم يتم لمس بصمات اصبعه بصورة تامة، كان هناك من ادعى ان الرجل فر الى خارج البلاد وهناك من ادعى انه فر الى منطقة الحكم الذاتي، في غرفة العمليات ما زالت صورته معلقة على ملصق كبير (بوستر) او صورة من صور المطلوبين، اما من ناحية الجهات فما زالت تعتبره المطلوب رقم واحد في الضفة الغربية... يقول سكان قريته رافات في جبال نابلس ان رجال المخابرات العامة (الشاباك) يكثـــرون من زيارة بيت والديه، الملف الملئ، الخاص بيحيى عياش ما زال مفتوحاً.

هذا الاسبوع وصباح الاربعاء الماضي حين تطايرت شظايا باص رقم ٥ في قلب تل ابيب كان دون شك احد رجال المخابرات العامة (الشاباك) قد ندم لانه رفض الطلب الذي تقدم به الطالب يحيى عياش لكي يخرج من اجل الدراسة في الاردن وكان الرفض بحجة تعاطف الطالب مع حركة حماس، وعليه لم يخرج عياش الى الدراسة ولم يكمل دراسته ليحصل على شهادة جامعية لكن المنطقة باسرها منحته منذ فترة شهادة جامعية (المهندس).

يوم الاول من اب الماضي بدات محاكمة اثنين من افراد خلية عزالدين القسام حمد بدارنة من قرية يعبد وطاهر كبها من سكان برطعة الشرقية اللذين خططا ونفذا عملية الانتحاري في الخضيرة فهما اللذان جندا عمر صالح عمارنة وهو من يعبد قرب جنين من اجل القيام بالعملية الانتحارية.

لم يظهر اسم المهندس في لائحة الدعوى لكن اسلوب عمله ووجوده في سماء الاحداث يحلقان في اجواء المحاكمة، التي لم تنته، المهندس هو الرجل خلف الكواليس، فهو لم يجند ولم يرشد الانتحاري، لكن كانت له علاقة بالعملية، وقد تمت هذه العلاقة عن طريق المتهمين افراد الخلية، الانتحاري كما هو الحال في العفولة كذلك في عملية تل أبيب كان معروفاً للمخابرات العامة لكنه اعتبر عنصراً ثانوياً لم يلفت النظر اليه، ولم يكن مطارداً وحتى عمليته الانتحارية لم يقم باي عمل مسلح، لقد اختار المهندس الهدف، التوقيت واسلوب العمل، هناك من يدعي ان عملية الخضيرة هي تنفيذ لخطة نسجها عياش على مدى خمس سنوات، منذ بداية الإنتفاضة لكن هدا عن بلورة الخطة كان هو الرجل الذي اعد العبوات بانواعها.

تغلب على الجفاف:

احد ابرز جوانب هذا الطالب الجامعي الذي سيبقى الى الابد طالباً هو قدرته على اعداد عبوات فعالة من مواد ليست من نوعيات جيدة، هذه القدرة تحظى بالتقدير الكبير من رجال المهنة الاسرائيليين الواقع انه استطاع التغلب على الجفاف الذي خلقته المخابرات العامة في المواد المتفجرة جيدة النوعية... لقد تعرفت المخابرات على هذه القدرة في العام ١٩٩٢ حين لم يكن عياش معروفاً عندما ضبطت سيارة ملغومة في رمات افعال وبالكاد عرفت ان عياش هو الذي اعد العبوة، كان هدف السيارة ضرب قلب تل ابيب، لقد ذعر رجال المخابرات من مجرد التفكير في امكانية وصول هذه السيارة الى قلب تل ابيب لتنفجر في شارع ديزنغوف، لقد فشل يحيى عياش وزميله علي عاصي الذي استشهد فيما بعد في تنفيذ ماربهم في هذه العملية، سنتين بعدذلك، هذا الاسبوع ويوم الاربعاء نجح عياش ان يجد الثغرة خلال ساعات ليلة الاربعاء انهمكت مختبرات الشرطة في معرفة نوع المادة المتفجرة (تي.ان.تي) أم مادة بلاستيكية.

لقد اتضح الان ان المهندس امتلك هذه المرة مادة متفجرة جيدة وبكمية كبيرة، لقد فتح الحكم الذاتي امامه افقاً جديداً لاستيراد مواد جيدة الى الاراضي المحتلة، لم يكن عمل رجال الشرطة لساعات طويلة بعد الحادث عبثاً باحثين عن عبوات اخرى، اذا ما كان المهندس يقف خلف الحادث كما تدعي مصادر امنية فلا حجة للبحث عن الخدعة، في حادث الخضيرة جلب الانتحاري الذي لبس حزام المتفجرات عبوة اخرى ووضعها على مقعد موقف الباص، لقد كان الهدف هو ان تنفجر حين تصل اوائل فرق الانقاذ.

قصة الحب الذي يعيشها المهندس مع الباصات بدات كما يبدو يوم ١٦ نيسان ١٩٩٢ حيث تلامست سيارة مفخخة مع باص يحمل جنوداً في مفترق محولا، المحصلة قتيل وتسعة جرحى عندها دخل الى الوعي الاسرائيلي ان احد في الاراضي المحتلة تبنى الاسلوب اللبناني في الانتحار بسيارة مفخخة.. (راس جديد) دخل اللعبة.

خلال سنوات لمع رجال الخلية لنفس الراس الجسدي لنفس (المخ) كان ابرزهم حتى تموز هذا العام المطارد رقم واحدفي الاراضي المحتلة علي عثمان محمد عاصي.. علي كان صديقاً مقرباً من المهندس وشريك دربه لم ينشغل افراد هذه الخلية بوضع العبوات في اب ١٩٩٣ قتلوا جنديين في قرية دير بلوط في كانون الثاني ١٩٩٣ اعد يحيى عياش عبوة ووضعها علي عاصي بقرية زعترة بهدف ضرب دورية عسكرية لكن العملية فشلت بالمقابل عبوة اخرى اكثر دقة التي اعدها اعدهم ووضعها الثاني في كانون الثاني ١٩٩٤ في حقل رماية للجيش الاسرائيلي في راس العين انفجرت واصيب اثنان من الجنود اصابات بالغة، وضعت العبوة على خط اطلاق النار وحين استلقى الاثنان عليها انفجرت العبوة وكشفت عن تمييز كبير في حراسة ميادين الرماية، كان من الواضح ان هناك من جمع معلومات وعرف المنطقة معرفة تامة.

لكن في ١١ تموز من هذا العام أمسكت المخابرات العامة وقتلت علي عاصي في مخبأ في احد بيوت نابلس القديمة لم يفقد المهندس صديقاً قديماً بل بدأ يمنى.. كذلك استمر البحث وواصلت المخابرات مرات عدة لبيوت استخدمت كمخابيء عدة مرات وتقريباً وصلوا الى المهندس.

الخلية الجديدة:

قتل علي عاصي لم تكن الضربة الوحيدة التي حلت بخلية عياش خلال السنة الاخيرة، في كانون ثاني ١٩٩٤ قبل اربعة اشهر من انفجار السيارة المفخخة في معركة خاضوها مع قوات الجيش الاسرائيلي بعد ان استحكموا في بيت قرب جامعة الخليل احد الشهداء كان محمد صالح كميل من سكان قباطيا، كميل كان صديقاً مقرباً من رائد زكارنة الانتحاري في عملية العفولة ذهبت خلية وقام المهندس بجمع افراد جدد حوله.

حادث العفولة هو احد ابرز اعمال المهندس كان الاول في سلسلة اعمال تفجير رسمها رداً على مذبحة الخليل، لقد وعدت حماس بخمس عمليات بعد المذبحة. الى الانتحاري رائد زكارنة ارتبط محمد احمد حاج صلاح كميل ١٩ عاماً من قباطيا.

قام كلاهما بتعليمات من المهندس بالتخطيط لعملية الباص حين كان هدفهم ضرب الباص المحمل بجنود خرجوا في اجازة السبت من جنين.

التاريخ الذي حدده احد ايام الجمعة بعد مذبحة الخليل، كان زكارنة معروفاً للمخابرات لكنة لم يكن مطارداً.. على مدى فترة معينة تعقب الاثنان باص الجنود، اعد المهندس لهما سيارة مفخخة تحمل سبعة كيلوغرامات من المواد المتفجرة وقنبلتين بدويتين كان الخطة تنص على السير بالتوازي مع الباص ثم الدخول في تجاوز ووسط التجاوز يتم تفجير العبوة، لكن الخطة الغيت فقد اعتقد الاثنان ان موتهما معاً اسراف ويجب ان يقوم كل واحد منهما بعملية انتحارية لوحده.

رائد زكارنة اوفى بنصيبه في حادث العفولة ، محمد كميل اعتقل حياً في نهاية تموز ١٩٩٤.

خلال التحقيقات برز اسم خلية الانتحاريين التي شكلها المهندس والتي اطلق عليها اسم خلية عبدالرحمن حمدان لكن يبدو ان القضاء على من حوله ادى الى شل عمله لفترة اشهر طويلة، يحيى عياش هو نموذج سلبي لديه افكار لاعداد عبوات لكنه يحتاج الى مبادرين من حوله، هكذا يبدو فهو لا يشارك في النشاطات.

لكن بعد العفولة الخضيرة بقي ثلاث عمليات وعد الرجل بها حين اختطف الجندي فرنكتال وحين نفذت عمليات من قبل حماس سارع رجال حماس في الاردن الى الاعلان عن ان هذا ليس رداً على مذبحة الخليل، قبل نحو شهر استشهد مسلحين في منطقة نابلس وهما يعدان عبوة ناسفة، اعتقدت المخابرات انها شبيه لاسلوب المهندس يتم تحضيره بدا ان الرجل عثر على بدائل لافراد الخلية الذين استشهدوا يوم ١٩ تشرين اول وبمرور السنة الرابعة على مذبحة الحرم القدسي انفجر باص في ديزنغوف هذه العملية الانتقامية الثالثة فقط، وحسب حسابات المهندس بقيت عمليتان.

خلف يحيى عياش المطارد رقم واحد وضعت اجهزة الامن الاسرائيلية كل ثقلها سيرته الذاتية، خططه، طبيعته، اسلوب عمله كل هذه الامور اصبحت معروفة معروف لرجال المخابرات زوجته وابنه يقطنان في بيت والديه في قرية رافات، رغم ذلك فهو يلعب لعبة القط والفار منذ عامين، فان اجهزة المخابرات يعتقدون ان الرجل ما زال متخفياً في مكان ما في الضفة الغربية ويزيد اسحق رابين على اجهزة المخابرات هما وخيبة تزويده كل مرة اسم المهندس كمثال لفشل اسرائيل في الامساك بمن ينفذ العلميات وليس المنظمة وحدها وعليه تحول (المهندس) الى رمز وهو كان الارض انشقت وابتلعته ويجب ان لا ننسى انه حسب حساباته ما زال مديناً بعمليتان.

حماس حققت اكبر انجازاتها

زئيف شيف المعلق العسكري الشهير، في صحيفة هارتس يعترف بان حماس حققت اكبر انجازاتها فيما اسرائيل تقف عاجزة عن الرد، يقول شيف: بالامكان اعتبار العملية الخطيرة التي جرت في تل ابيب احد اكبر الانتصارات التي حققتها حركة حماس، وتشير هذه العملية الى قدرة الحركة على تجميع كميات كبيرة من المواد المتفجرة دون ازعاج وتهريبها الى اسرائيل كعبوات ناسفة والرد



■ المهندس...اخطر المطاردين في فلسطين ■

بسرعة على الاحداث السياسية والعثور على متطوعين يبدون استعداداً للتضحية بانفسهم.

ان كل ما يمكن اعتباره نجاحاً لحركة حماس في حرب العنف هذه يعتبر وبصورة مباشرة فشلاً لاسرائيل واذرعها الامنية كما يعتبر ايضاً ضربة قوية لمسيرة السلام والكيان الفلسطيني ولكافة الذين يتراسونه.

سيكون خطا نسبة هذا العمل لشخص واحد جريء لرجل المنظمات الانتحاري الذي دخل الحافلة وهو يحمل معه المتفجرات حيث يدور الحديث عن شبكة واسعة جداً تشمل تخطيطاً وجمع معلومات استخبارياً مسبقة بخصوص الهدف واسلوب التنفيذ ومن الواضح وجود خبراء يجمعون المواد المتفجرة ويجهزونها من اجل ارسالها لوضعها في حافلة.

ان هذا الجهاز بحاجة ايضاً الى مساعدين ينقلون العبوة الناسفة والرجل الانتحاري الى منطقة العملية ومن الواضح للجميع بان عدة اشخاص شاركوا في هذه العملية.

لقد نجحت اجهزة الامن الاسرائيلية بالكشف وفي معظم الحالات عن رجال المنظمات الذين استخدموا سيارات ملغومة والذين قاموا بعمليات اخرى (مثلا حدثت بعد عملية العفولة وعملية الخضيرة وعملية رمات افعال) لكن تمكنت هذه الاجهزة وفي حالات نادرة من الكشف عن اعضاء افراد رجال المنظمات قبل قيامهم بعمليات كهذه، ان ما يثير القلق بصورة كبيرة هو نجاح اعضاء حماس المرة تلو الاخرى في جمع كمية كبيرة من المتفجرات وتهريبها الى اسرائيل وانتاجها في داخل اسرائيل.

امكانات اسرائيل للرد محدودة:

ان امكانات رد اسرائيل على عمليات حماس محدودة.. اعتادت اسرائيل وقبل التوقيع على اتفاق اوسلو القيام بعمليات قصف جوي لاهداف فلسطينية مختلفة.. اختلفت هذه الاوضاع بصورة جذرية، لان اعضاء الذراع العسكري لحماس يتواجدون جميعهم في المناطق التي تقع تحت السيطرة الاسرائيلية، لكن القيادة السياسية تقع في قطاع غزة وفي الضفة الغربية ، ويوجد عدد كبير من قيادة حماس خارج البلاد، خصوصاً في الاردن وفي لبنان وايضاً في بريطانيا والولايات المتحدة.

اما الرد الممكن الاخر فهو توسيع الاغلاق الى

يتبع

اي سلام لا يعيد للفلسطينيين حقوقهم كاملة سيخبو باتجاه الحرب والاقتتال

حالة شبه دائمة.

من الواضح ان فرض الاغلاق على قطاع غزة فقط لا يشكل حلاً لمشكلة، لان من المحتمل ان يكون الذين قاموا بالعملية من الضفة الغربية وقد يتمكن رجال المنظمات من العمل مع الضفة الغربية في المستقبل ايضاً.

الابعاد والاغلاق:

يوجد جدال حاد حول جدوى الاغلاق، ويقول المعارضون بان الاغلاق سيساهم في زيادة حدة الازمة الاقتصادية الامر الذي يحول اوساطاً معتدلة الى متطرفة مؤيدة لحركة حماس، وقد حسم اسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية بعد موجة الطعن بالسكاكين قرار ضد المعارضين واستمر الاغلاق حينذاك عدة اسابيع وربما نواجه اليوم موقفاً كهذا يرتكز على الفرضية القائلة: الامن اولاً، اما المشاكل الاقتصادية فيجب حلها خارج هذا الاطار.

عملت الحكومة الاسرائيلية وبعد قتل نسيم طوليدانو على ابعاد اكثر من ٤٠٠ عضو من حماس الى لبنان لفترة زادت عن عام، وساد هدوء عدة اشهر، لكن الذراع العسكري لهذه المنظمة انتعش بسرعة نسبية وعاد الى العمل وحتى الى تجنيد اعضاء اخرين جدد، ومن المحتمل اتخاذ الحكومة الاسرائيلية قراراً بابعاد اعضاء من حماس من اجل تحقيق هدوء موقت، لكن يجب عليها في هذه المرة ايضاً مواجهة الراي العام العالمي والعثور على دولة توافق على استيعاب المبعدين.

الاعتقالات الجماعية:

عملت اسرائيل وابان سيطرتها على قطاع غزة على الرد احياناً على عمليات حماس بعمليات انتقامية مثل العثور على قادة لحماس وقتلهم ،لكن نجاح هذا الاسلوب محدود حتى في ظل سيطرة اسرائيل على المنطقة، ولا ريب في ان القيام بمثل هذه العمليات دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية سيؤدي بالتاكيد الى توجيه اتهامات قاسية لاسرائيل.

احد الاساليب السلسة نسبياً من حيث تنفيذها هو القيام باعتقالات جماعية والقاء القبض على مئات كثيرة من اعضاء حماس، بما في ذلك الاوساط السياسية وسجنهم ادارياً كما كانت تفعل اسرائيل في بداية الانتفاضة وليس من المستبعد اتباع رابين هذا الاسلوب من اجل مواجهة العملية الحالية التي تقوم بها حركة حماس.

سهولة الحصول على الاسلحة:

اما رون بن يشاي وهو معلق اسرائيلي معروف فقد كتب في يديعوت احرنوت مقالاً اعترف فيه بقدرة حماس على امتلاك السلاح وتصنيعه وطالب بالابعاد كوسيلة ردع لاولئك العمال الفلسطينيين الموجودين في اسرائيل ، يقول بني يشاي:

تصعد حماس من اعمال العنف وتعمل بوتيرة لم نعهدها حتى الان واعلنت هذه الحركة عن نيتها الاستمرار باعمالها وتؤكد لنا التجربة وجوب اخذ هذا الاعلان كما هو بالاعتبار.

يجب الافتراض بان النجاح الذي حققته حماس في العملية التي وقعت مؤخراً قد يجر في اعقابة محاكاة، ولهذا يجب تطوير اسرائيل لسلم الوسائل التي يجب عليها استخدامها ضد حماس وضد الذين يقدمون المساعدات لها، ويدور الحديث عن مزيج من الوسائل التي تستجيب لحل المشكلة، حتى وان عملت حماس التي ستغلق الطريق امام دخولها الخط الاخضر على العودة الى العمل ضد المستوطنين اليهود في المناطق.

تتخذ هذه الوسائل بالطبع دون انتهاك القانون والاعراف الاخلاقية الاساسية، لكن مع استنفاذ كافة سبل الدفاع عن النفس، ومن المحظور وقف مسيرة السلام وذلك كي لا نوفر لهذه الحركة الانتصار الذي تسعى لتحقيقه.

عنف مخطط له:

لم يعد الحديث يدور عن موجة طعن بالسكاكين، بل يدور عن معركة مخططة اهدافها سياسية: وقف المسيرة السلمية قبل وصولها الى نقطة اللاعودة واجبار عرفات على قبول حماس وفقاً لشروطها كشريك رفيع المستوى في السيطرة على المناطق التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي.

الاسلوب- سلسلة مكثفة من العمليات في قلب المناطق المكتظة بالسكان في اسرائيل تنفذ باحتراف وقدرة على التخطيط والتنفيذ لم نعهده حتى الان،نشهد اختياراً متطوراً لاهداف والاساليب العربيةوتشديداً يثير الذهول على السرية واعداد دقيق واختيار المنفذين الميدانيين الذي يبدون الاستعداد للتضحية بانفسهم خلال قيامهم بالعملية.

على العكس من منظمة التحرير الفلسطينية في حينه فان حماس والجهاد الاسلامي لا تكترثان بالراي العام الدولي، ولا توجد علاقة مباشرة بين القيادة السياسية لحركة حماس التي توجد في غزة وفي الخارج وبين الذراع العسكري للحركة -كتائب عزالدين القسام- لكن هذ القيادة هي التي تشير وعبر وسائل مختلفة لهذا الذراع بالعمل، كما تستغل العمليات اعلامياً لاحتياجات سياسية، كما تعمل القيادة على نقل جزء من الاموال التي تحصل عليها الى هذا الذراع.

سهولة في الحصول على الاسلحة:

ان قدرة حماس على العمل بحرية نسبية في قطاع غزة وحرية اقل في اريحا تمكن اعضاء عزالدين القسام من الحصول وبواسطة مساعدين ورجال اتصال على مساعدات لم يكن بامكانهم الحصول عليها ابان تواجد اسرائيل في هذه المناطق، وهكذا بالامكان التخمين حول كيفية حصولهم على مواد متفجرة جيدة مثل تلك التي استخدمت في عملية الحافلة، كما بامكانهم الحصول على اسلحة كانوا يجدوا صعوبة الحصول عليها حتى الان.

لا ريب في ان فقدان الجيش الاسرائيلي لقوة رادعة في المناطق التي انتقلت للسلطة الفلسطينية، تساهم بدرجة كبيرة في نجاح العمليات حتى اذا كان الذين يقومون بها من الضفة الغربية.

ما الذي تستطيع اسرائيل عمله من اجل الوقف الفوري لموجة العنف الحالية؟ ان فرض حظر التجول على المناطق وسيلة ناجعة نسبياً ويجب ايضاً العمل على وقف نسبي لانتقال سكان قطاع غزة واريحا الى الضفة الغربية، لكن من اجل منع رجال المنظمات، او انتحاري واحد من الوصول الى اسرائيل يجب تشديد الاغلاق بصورة اكثر نجاعة من الماضي، هذه حرب ويجب التصرف خلالها مثلما يتم ابان الحرب ولهذا يجب على الجيش الاسرائيلي تجنيد قوات احتياط حتى من صفوف هؤلاء الذين لا يعتبرون مقاتلين من الصف الاول، وذلك من اجل نصب كمائن والقيام باعمال الدورية بصورة مكثفة على الخط الواصل بين الضفة الغربية واسرائيل واقامة حواجز غيرثابتة في الشوارع الرئيسة من الضفة الغربية الى اسرائيل، كما يجب تجنيد قوات احتياط من الوحدات غير المقاتلة من اجل تعزيز دورات الشرطة في المناطق التي تشكل اهدافاً للعمليات.

يجب أن يتواجد أفراد قوات الاحتياط في الشوارع المكتظة بالناس وفي الحافلات وقرب المدارس ورياض الاطفال، ويجب ان يشكل هؤلاء عنواناً يتوجه اليه الاشخاص الذين يشتبهون بوجود اشياء او اشخاص مشبوهين يقوم هؤلاء باستجواب كل مشبوه، ان تواجدهم قد يؤدي الى الردع وربما الى منع وقوع عمليات، ويمكن ان يؤدي تجنيد هؤلاء الى المساواة في تجنيد قوات الاحتياط على الرغم من احتمال تشكيل اعباء اقتصادية.

يجب على الشرطة التشديد في فرض قانون ابعاد سكان المناطق من اسرائيل خصوصاً هؤلاء الذين يتواجدون فيها بصورة غيرقانونية تستطيع المخابرات العامة (الشاباك) وبمساعدة الجيش القيام بحملة اعتقالات واسعة النطاق في المناطق وحتى اذا لم يتخذ قرار بممارسة ضغوط جدية غير معتدلة ابان التحقيق سيستطيع الشاباك استخدام مبداءالقنبلة التي تتكتك، ولاقيم بالتحقيق بدون تهذيب زائد مع الاشخاص الذين يمكن ان يقود التحقيق معهم الى الكشف عن نية القيام بعمليات.

يجب على اسرائيل الاستمرار بالمفاوضات الخاصة باجراء انتخابات في المناطق وسحب الجيش من المراكز السكانية في الضفة الغربية ، من المحظور التوفير لحماس ولا حتى لحظة واحدة الاحساس انها نجحت في وقف مسيرة السلام، ولكن يجب الايضاح لياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية بان تنفيذ الاتفاقات مرهون بوقف اعمال العنف خلال فترة زمنية معقولة.

يجب على اسرائيل مطالبة عرفات ومخابراته بمنع حماس من القيام بحملاتها الاعلامية في قطاع غزة بدون ازعاج،ويجب على المخابرات الفلسطينية الاثبات بانها تبذل قصارى جهدها لمنع تقديم مساعدات من غزة لاعضاء حماس والجهاد الاسلامي في الضفة الغربية.

هذه مسائل مرتبطة بالمدى الفوري، اما على المدى الطويل فيجب على الشاباك او الاستخبارات العسكرية تطوير امكانيات افضل لجمع معلومات في قطاع غزة يجب على الجيش الاسرائيلي اعداد وسائل عمل ووحدات للعمل في داخل قطاع غزة واريحا لمواجهة امكانية فقدان عرفات السيطرة على الاوضاع.

افتتاحيات الصحف الاسرائيلية

افتتاحيات الصحف الاسرائيلية لم تقتصر هي الاخرى في معالجة تنامي قوة حماس وهي لم تتوان عن وصف الدواء لمعالجة الداء بيد انها في المحصلة النهائية لم تجد سبيلاً اكثر اماناً سوى الانفصال.

صحيفة «يديعوت احرونوت»

كتبت في افتتاحيتها تحت عنوان «تل ابيت مصابة بصدمة» فقالت «بالاضافة للصدمة والالم، يوجد غضب، حتى يوسي بيلي قال ان الحدود المفتوحة لم تقرب السلام بل ابعدته، واضاف ان اسرائيل يحق لها بموجب اتفاقية اوسلو ان تتخذ اجراءات عقابية داخل منطقة الحكم الذاتي.

وقالت الصحيفة لقد اعترف المواطنون الاسرائيليون انهم اصبحوا يخافون ولا يوجد مكان امن ولا بد من رفع معنويات هذا الشعب، ولكن كيف؟ لم يطلب رابين سوى مزيد من الحرية لمصلحة الامن العام خلال التحقيقات التي تجريها مع افراد حماس، وما الطوق المفروض سوى اجراء مؤقت، وتواصل اسرائيل سياستها الحالية التي وصفها زعيم حزب الليكود بيبي نتنياهو ان اعطاء حماس مزيداً من المدن التي تشكل ملجاً لها على غرار غزة لابد من بحث اعمق لسياسة السلام او سياسة الامن التي تتبعها اسرائيل.

اما صحيفة معاريف فقد كتبت في افتتاحيتها تحت عنوان «خط باص رقم ٥» فقالت: يهدف اعضاء حماس من عملية الباص التي وقعت في شارع بيزنكوف، تشويش مسيرة السلام ،ولكن لا يمكن لاي شيء ان يوقف القطار الذي انطلق من كامب ديفيد، وسافر الى مدريد، ومر من اوسلو، ووصل عمان (هذا الاسبوع) بينما وقف المسيرة السلمية يعني منح جائزة لحماس على العملية الدموية التي نفذتها.

وقالت الصحيفة لقد شجب عرفات العملية،لانها تجلب عليه ضغطاً اسرائيلياً وامريكياً لدفعه الى السيطرة على حماس، اذا كان السلام غالياً بالنسبة

عندما تأكل حماس كتف السلام المترهل

لعرفات يجب ان يتخذ ضد حماس خطوات لم يسبق لها مثيل.

واضافت:الا ان حماس لا تعمل من قطاع غزة فحسب ،انما من الضفة الغربية كذلك، ولذلك يجب على قوات الامن الاسرائيلية ان تشن حرباً لا هوادة فيها ضد حماس،يجب على مصلحة الامن العام ان تخرج من الجوارير الخطط اللازمة لمواجهة مثل هذه الاوضاع الصعبة.

من جهتها كتبت صحيفة هارتس في افتتاحيتها تحت عنوان «العنف لن ينتصر» فقالت لقد شنت المعارضة هجوماً صاخباً على وزير الخارجية شمعون بيرس، بعد وقوع عملية الباص في تل ابيب ولكن لا يجوز الاصغاء لاصوات المعارضة،التي تريد استغلال تذمر الجمهور، كي توقف المسيرة السلمية التي تعارضها اصلاً، ويخطيء الجمهور اذ فرغ كبته بتوجيه الاتهامات الى الحكومة وسياستها.

صحيفة علهمشمار كتبت في افتتاحيتها تحت عنوان «بلغ السيل الزبى» قالت: اعلنت حماس مسؤوليتها عن عملية الباص رقم ٥ في تل ابيب، وهذا ما يتطلب رداً قاسياً ومؤلماً، كما اصدرت قيادة حماس في غزة تعليمات تدعو لتصعيد العنف في كل مكان، وعدم الانصياع للشرطة الفلسطينية، وهذا ما يشكل مرحلة جديدة من الصراع.

وقالت: تتابع العمليات خلال الايام العشرة الاخيرة، كان اخرها انفجار الباص في شارع ديزنكوف في تل ابيب، الذي اسفر عن مقتل اثنين وعشرين شخصاً وجرح العشرات، وهكذا بلغ السيل الزبى.

واضافت: يجب اتخاذ اشد الاجراءات ضد الذراع العسكري لحماس، وحسب تقديرات الجهات الاستخبارية، انه بحال تعاون اذرع الامن الاسرائيلية مع السلطة الفلسطينية بما في ذلك التعاون الاستخباري الكامل، تتوفر امكانية للقاء القبض على غالبية خلايا حماس خلال فترة زمنية وجيزة نسبياً.

اما صحيفة دافار فقد كتبت في افتتاحيتها تحت عنوان خط ٥ خط حماس فقالت: اثبتت الهجمات التي تعرضنا لها خلال العشرة ايام الاخيرة ان الخطر الذي واجهه الجندي الاسرائيلي في داخل اسرائيل لا يقل عن الخطر الذي يواجهه في الجنوب اللبناني.

واضافت يسير النهج الاسرائيلي باتجاه الانفصال التدريجي عن الكيان الفلسطيني، وعندما يمتد الكيان الفلسطيني الى جميع المناطق، يجب ان يوفر الرزق لمواطنيه، ولكن المهمة لا تكتمل طالما بقيت الجماعتين متداخلتين في مستوطنات الضفة والقطاع، وفي احياء القدس.

وبعد،

صحيح ان حماس البت ضدها العالم الذي يرقص على الايقاع الاسرائيلي،لكن الصحيح ان عمليات حماس شكلت اساساً ينبغي ان تنطلق منه اسرائيل في التعامل مع قضايا السلام، اذ ان سلاماً لا يعيد للفلسطينيين حقوقهم كاملة، سيخبو ان اجلاً ام عاجلاً باتجاه الحرب والاقتتال، ونضيف الى ذلك ان سلاماً بالمواصفات والمقاييس الاسرائيلية العالمية، غير جدير بالثبات امام العاصفة فالنعب على حبلي الهيمنة والسلام، مكشوف الى الدرجة التي لا تخفى على طفل الشارع الفلسطيني ولا تضرنا في ذلك دربكات الاعلام الاسرائيلي والاصطفاف الاعلامي الغربي اذ لا يصح في النهاية الا الصحيح ●

بعد جريمة اغتيال هاني عابد

لا صوت يعلو فوق صوت الوحدة وصون المحرمات الوطنية

الجريمة عكست "وحدة المتهم" لدى جميع القوى الفلسطينية

السلطة مطالبة بترك اللين والمهادنة مع العملاء

■ كتب احمد عبد العزيز

لم يكن اي رد فعل اسرائيلي عنيفاً على عمليات كتائب القسام في القدس وبيرنبالا وتل ابيب، ليكون في مصلحة الحكومة الاسرائيلية على الاطلاق، ومن هنا جاءت جريمة اغتيال الشهيد هاني عابد، القيادي البارز في حركة الجهاد الاسلامي، خطأً اسرائيلياً فادحاً وبكل المقاييس، وذلك بصرف النظر عن هوية الفاعلين سواء أكانوا عملاء اسرائيليين او عملاء عرب جندتهم اجهزة الاحتلال الامنية، الاستخبارية لخدمة اهداف الاحتلال واقتراف جرائم من هذا النوع، فالجريمة لم تكن سوى تعبير اسرائيلي عن الانتقام الصرف، ولذلك جاءت خارج سياق دعاوى ونوايا السلام الاسرائيلية، كما خرجت عن نص الاتفاقات الموقعة مع المنظمة، اضافة الى انها لم تسلم في النهاية من الرد بالمثل، لن تخدم كذلك حكومة رابين في حربها ضد حماس والجهاد الاسلامي، سواء على صعيد تهدئة جبهة هذه الحرب، ذلك لان العنف لا يولد الا العنف، او حتى على صعيد الاضرار بموقف "حماس" من خلال تضييق الخناق عليها في الخارج، او النيل من رصيدها الجماهيري.

من هنا يغدو من المهم والواجب بمكان، ان يحس الفلسطينيون بشتى اطيافهم استغلال واستثمار الخطأ الاسرائيلي الاثم، وذلك لرفع سوية الوحدة والتناصر، والارتقاء بمستوى الحوار بين السلطة الفلسطينية والمعارضين، اضافة الى العودة الى تمديد وتسييج المحرمات الوطنية والخطوط الحمر التي لا ينبغي تجاوزها، خاصة في مثل هذه الظروف التي تبدو فيها احتمالات التقاطع والالتقاء اكبر من احتمالات التشابك. فقد عكست الجريمة الاسرائيلية نوعاً من "وحدة المتهم" لدى الجميع على الساحة الفلسطينية، وقد احسنت السلطة صنعاً حينما شاركت في جنازة الشهيد عبر حضور ياسر عرفات للجنازة، كما احسنت عندما حملت مسؤولية الجريمة لاجهزة الامن الصهيونية، وفي المقابل احسنت منظمة الجهاد الاسلامي وغيرها من المنظمات والقوى الفلسطينية وفي مقدمتها "حماس" عندما قالت في بيانها الموحد انها تشم رائحة المخابرات الاسرائيلية خلف الجريمة. ومن شأن وحدة المتهم هذه ان تلم شمل الجميع، وتجمع الاوراق في سلة واحدة، من خلال توجيه الاتهام لحكومة واجهزة رابين الامنية، وهذا لا يكون الا بسيادة خطاب العقلانية، في محاولة لقطع الطريق على رابين الذي لطالما سعى الى بعثرة الاوراق على الساحة الفلسطينية، ومن هنا ينبغي ان تتم تصفية الاجواء وتفريغها من الحرارة العالية التي سادت الاجواء عقب الجريمة، وذلك من خلال الكثير من الاستيعاب للغة الوعيد والتهديد لدى البعض، وخاصة منظمة الجهاد الاسلامي، والتي جاءت مبررة الى حد كبير في ظروف الجريمة وخلال جنازة الشهيد وبعد ان خفت حرارة الاجواء لا بد ان يلتقي الجميع، لان الجميع تضرر جراء الجريمة، والجميع معني باستثمار الخطأ الاسرائيلي كما اسلفنا، وهذا لا يتأتى الا من خلال الحوار في ضوء الانتقام الذي خلقته الجريمة الاسرائيلية، فالسلطة على سبيل المثال، تضررت لان اغتيال عابد تم في منطقة نفوذها، ولانه تم بهذا الاسلوب العنيف والذي لا تتقنه سوى المخابرات الاسرائيلية او من تدرب على يديها من العملاء، والسلطة تضررت لان الجريمة عكست اخفاقها في الحفاظ على حياة المواطنين، وزعزعت قبضتها الامنية على القطاع، اما الجهاد وحماس، فهما اللتان استهدفتهما الجريمة الصهيونية بشكل مباشر او غير مباشر، اضف الى ذلك الجماهير ومؤسسات الصحافة والمجتمع المدني هي الاخرى تضررت بنسب متفاوتة، فهاني عابد مدرس في كلية العلوم التكنولوجية في القطاع، ومدير صحيفة الاستقلال، وهنا تأتي المحرمات الوطنية، لتفرض نفسها كعنصر اول ورئيسي معني بأن يتوجه له انتباه الجميع في الاستفادة من الخطأ الاسرائيلي، من خلال اعادة اعلان هذه المحرمات، والتي يأتي في مقدمتها تحريم الاغتيال والتصفية الجسدية والتزام المعارضة اللاعنف، في مقابل تعهد السلطة بالكف عن الابتزازات والاستفزازات التي شهدتها الاشهر القليلة الماضية، فالمسؤولية في الحفاظ على هذه المحرمات، والتي هي صمام الوحدة، تقع على كاهل الجميع، والسلطة تتحمل الجزء الاكبر منها كونها صاحبة اجهزة الامن الضخمة والمعنية حقيقة بمهمة حفظ الامن وقطع دابر مروجي الفتنة، ومحاسبة المجرمين الذين يستحلون حرمة الدم الفلسطيني بشكل حازم وعادل، وهي ايضاً مسؤولية المعارضة، بالتزامها الوفاء بوعودها بعدم اللجوء الى العنف، والتحلي بضبط النفس الى آخر الحدود تغليباً للمصلحة الوطنية، وايماناً بأن اي قرار بالاقتتال او الدخول في دوامة العنف سوف لن يخدم سوى الاحتلال، الذي سعى من خلال عملائه وجرائمه المماثلة لجريمة قتل الشهيد عابد، الى جر الفلسطينيين لها، وليست جريمة اغتيال الشهيد ناصر صلوحة العضو في حركة "حماس" سوى مثالاً ليس بالبعيد عن الجميع حيث اغتيل على ايدي عملاء ومتعاونين بتاريخ ٢٢/ حزيران الماضي، المطلوب اذن ادراك ان الاقتتال سيريح الاحتلال من عبء المقاومة وسيمهد لاخفاق او عجز السلطة الفلسطينية، ناهيك عن خسائره واثاره المدمرة على المجتمع الفلسطيني، من هنا كانت حرمته حرمة ابدية.

وهنا تبرز قضية العملاء والمتعاونين مع الاحتلال، فعلى الرغم من ان جريمة اغتيال عابد لم تتم باسلوب المتعاونين، الا ان هوية المجرمين لم يعلن عنها بعد، وفي الوقت ذاته تصاعدت حدة الحديث داخل اوساط حكومة العدو حول الخلاف في مسألة اسكان المتعاونين في القرى العربية، وهذا بدوره فتح من جديد ملف المتعاونين، الذين نبذهم المجتمع الفلسطيني لكن حكومة العدو حرصت على ايوائهم من جهة وضغطت بشدة على السلطة الفلسطينية بعدم التعرض لهم، وضرورة اصدار عفو عام عنهم من قبل السلطة، اضافة الى ان بعض هؤلاء وجد طريقه بصورة او بأخرى الى اجهزة الامن الفلسطينية، وهذا يعكس انصياع السلطة حتى الآن لنهج تعامل مهادن ولين مع العملاء، الامر الذي حفز بعض عائلات المتعاونين والعملاء للاخذ بالثار من قبل ناشطين قتلوا هؤلاء العملاء فيما مضى، خلال الانتفاضة وفي هذه الاجواء آن الاوان ان تضغط المعارضة على السلطة بضرورة تصعيد لهجتها في التخاطب مع العملاء والمتعاونين الذين يعبثون بالامن وبالوحدة الوطنية.

ويبقى ايضاً اصرار المعارضة على انتزاع شرعية المقاومة والرد على العمليات الاسرائيلية جماهيرياً ومن السلطة ذاتها، فالتصعيد يقود للتصعيد، ولن ينكر احد بعد اليوم على حماس والجهاد الرد بالمثل وبقسوة على محاولة اغتيال رموزهما وقيادييهما او التهديد بذلك.

الكثير يمكن الاستفادة منه ازاء الجريمة الاسرائيلية، وكله يصب في مصلحة الواقع الفلسطيني، فهل يتم الانتباه لذلك.. هذا ما نتمناه ◙

الحوار مع الكيان الصهيوني فقط حول القضايا الانسانية

عقب المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على ما تناقلته وسائل الاعلام حول موضوع الحوار بين حماس واسرائيل وخاصة التصريحات التي اوردها الاعلام بتوضيح مفصل جاء فيه: على الرغم من التصريحات الواضحة المباشرة للناطق الرسمي لحركة حماس المهندس ابراهيم غوشة وبصوته مباشرة في اذاعة لندن ومونت كارلو حول موضوع ما يسمى الحوار بين حماس والكيان الصهيوني فقد تناقلت بعض وسائل الاعلام تصريحات مغلوطة مما يضطرنا الى اعادة توضيح هذا الموضوع مرة اخرى وفق ما يلي:

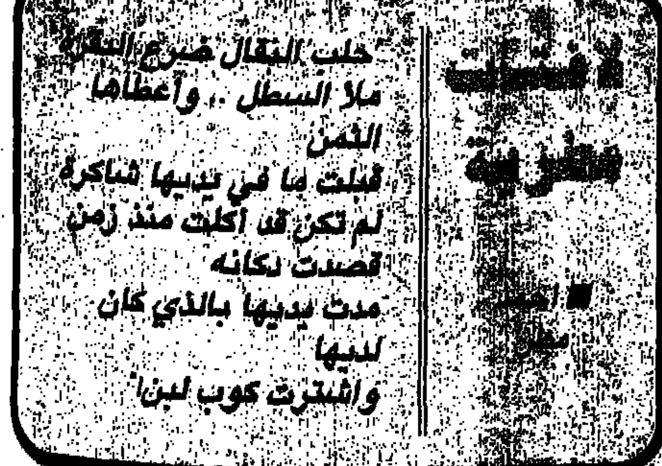
اولاً: الموقف الرسمي لحركة حماس حول انتخابات الحكم الذاتي هو الرفض وعدم المشاركة فيها باعتبارها جزء لا يتجزأ من اتفاقية اوسلو والقاهرة التي جعلت المرجعية النهائية للاحتلال الصهيوني.

ثانياً: الموقف الرسمي لحركة حماس حول الحوار السياسي مع الكيان الصهيوني هو الرفض النهائي باعتبار ان الكيان الصهيوني قد قام على اغتصاب ارض فلسطين وتشريد وتقتيل شعب فلسطين كل يوم.

ثالثاً: حركة حماس ابدت استعدادها لاجراء حوار في القضايا الانسانية بواسطة طرف ثالث مثل الصليب الاحمر كما حصل في قضية اسر الجندي الصهيوني فاكسمان في شهر تشرين اول ١٩٩٤م واستبداله مع الاسرى الفلسطينيين وفي مقدمتهم الشيخ احمد ياسين والنساء الفلسطينيات الاسيرات في السجون الصهيونية وقد مددت كتائب القسام فترة الانذار ٢٤ ساعة ولكن رابين اختار اسلوبه المفضل دائماً وهو العنف والارهاب والقوة والنتيجة معروفة للجميع.

كما وان حركة حماس قدمت مبادرة في شهر نيسان ٩٤ باخراج موضوع المدنيين من دائرة الصراع بين المجاهدين الفلسطينيين وقوى الاحتلال الصهيوني وتجنيبهم العمليات العسكرية وذلك بان يصدر رابين تعليماته الواضحة بوقف مهاجمة او التعرض للمدنيين الفلسطينيين بالقتل والجرح والاعتقال وهدم البيوت من قبل جيش الاحتلال والمستوطنين والمستعربين مقابل ان تقوم كتائب القسام بحصر نشاطاتها في الاهداف العسكرية والعناصر المسلحة من الصهاينة فقط، ولكن حتى تاريخه لم يعقب رابين على هذا العرض واستمر في برنامجه بالاعتداء على المدنيين الفلسطينيين.

رابعاً: يرجى العلم بالتنويه المذكوراعلاه واخذه بالاعتبار لدى كافة الاوساط السياسية والاعلامية حيث انه هو الموقف الرسمي للحركة حول الموضوع المطروح عما سمي بالحوار مع الكيان الصهيوني ◙



مؤتمر مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني يؤكد على

رفض المفاوضات والتسوية والتطبيع

■ بيروت - خاص بالسبيل - من مصلح الهباهبة

في ختام الدورة الاولى للمؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني، التي عقدت في بيروت يومي الثلاثاء والاربعاء الواقعين في الثاني والثالث من الشهر الحالي، وبعد مناقشة اوراق العمل الثلاث التي اعدتها اللجنة التحضيرية والتي توزعت على المحاور التالية محور الصراع العربي الصهيوني ومخاطر الغزو الثقافي الصهيوني وسبل مواجهته، ودور الاعلام في مناهضة الغزو الثقافي، صدرت عن المؤتمر التوصيات التالية:

ادراكاً منا لخطورة المرحلة الراهنة التي يتجه فيها مسار الصراع العربي -الصهيوني نحو الهزيمة والاستسلام والتفريط بكل حقوق الامة الثابتة وتصفية القضية الفلسطينية وايماناً بحق الامة بالدفاع عن وجودها في تقرير مصيرها. واعتزازاً بخيار الامة باستمرار المقاومة حتى استرجاع كامل الحقوق السليبة وتحرير الاراضي المحتلة. فان المؤتمر يرى ما يلي:

١- ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع وجود لا حدود وكل سلام مزعوم مع العدو الصهيوني يعطي هذا العدو فرصة قتل روح المقاومة ويجعله يحقق في سلمه ما عجز عنه في حروبه.

٢- يرفض المؤتمر المفاوضات الجارية مع العدو الصهيوني في المبدأ والتفاصيل والنتائج التي يتمخض عنها لانها في المبدأ تعني الاعتراف بالهزيمة امام دولة وجدت للقضاء على القومية العربية وحركتها التحررية والوحدوية وفي التفاصيل فهي تهدف الى اتفاقات اذعان تسقط حق العرب في فلسطين وفي مقدمتها حق بناء الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني كما هي تهدف الى السيطرة على موارد الامة العربية ومقومات وجودها.

٣- رفض التطبيع مع العدو الصهيوني بكل اشكاله حفاظاً على ابقاء روح المقاومة وتاكيداً على استمرار الصراع مع هذا العدو الى حين استئصاله والقضاء على خطره.

٤- رفض السلام الامريكي -الصهيوني لانه يشكل الضربة القاضية للنظام القومي العربي ويؤسس على انقاضه لنظام شرق اوسطي تتكرس من خلاله التجزئة والتبعية والتخلف.

٥- ان التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني وحليفته الامبريالية يقوم في الاساس على عوامل ذاتية في الامة وفي مقدمتها رفع درجة الوعي القومي لتصليب ارادة المواجهة والصمود وكذلك حشد كل طاقات الامة البشرية والاقتصادية لخلق مواجهة شاملة.

٦- ان المقاومة المدنية لا تقل شأناً عن المقاومة المسلحة ويجب ان تكون في اولويات اهتمام قوى المجتمع المدني من اتحادات نقابية ونسائية وشبابية واحزاب وقيادات سياسية على اختلاف توجهاتها الوطنية والقومية او الدينية او الانسانية او الليبرالية.

٧- ان حقيقة خطر السلام الاسرائيلي والتطبيع مع العدو الصهيوني على لبنان يجب ان تأخذ ابعادها في مختلف الاوساط اللبنانية باعتبار ان فصل هذا الخطر يهدد الكيان اللبناني بالتقسيم والتفتيت الى كيانات طائفية -مذهبية ويقضي على نسيجه الاجتماعي وعيشه المشترك مما يوجب على الجميع العمل في جبهة مناهضة واحدة وترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيز مسيرة السلم الاهلي.

٨- ان مسألة الحريات الديمقراطية ملازمة لنجاح مشروع مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني ومنها احترام حق الجماهير بالمقاومة المدنية للمفاوضات وافرازاتها وللتطبيع ومخاطره وعليه فكل اعاقة لحركة الجماهير باتجاه المقاومة تصب في خانة المشروع الصهيوني.

٩- اقامة فروع للمؤتمر الدائم في المحافظات ولجان متخصصة لمواجهة الغزو الثقافي العنصري في كافة المجالات، واستخدام عبارة الكيان الصهيوني بدل كلمة "اسرائيل" اينما وجدت.

١٠- دعم حق الفلسطينيين بالعودة والتاكيد على ان قضية فلسطين لا زالت القضية المركزية للعرب والمسلمين.

١١- نظراً لان المعطيات الحالية لا توفر الشروط الموضوعية لاقامة سلام عادل وشامل، فاننا نوصي باعداد عريضة نيابية يجمع عليها توقيعات النواب الرافضين للتسوية، وتتضمن رفض التوقيع على اي معاهدة "صلح" مع العدو الصهيوني والاكتفاء بتطبيق القرار ٤٢٥.

١٢- التاكيد على جدلية العلاقة ما بين الامبريالية في مختلف مراحلها الصهيونية العالمية.

١٣- تشكيل لجنة اقتصادية من شأنها متابعة الدراسات والابحاث وايجاد الية لمناهضة المخططات الاقتصادية الصهيونية.

* توصيات لجنة الاعلام :-

حيال الدور المتعاظم للاعلام في التصدي للمفاعيل المدمرة للسلم الصهيوني -الامريكي وللغزو الثقافي الصهيوني بات من الملح وضع خطة مواجهة اعلامية متكاملة ترتكز على الخطوات التالية:-

١- المبادرة للدعوة الى مؤتمر اعلامي يشارك فيه الاعلاميون الوطنيون بهدف وضع ميثاق شرف اعلامي لمواجهة كل اساليب التطبيع الاعلامي ولمقاطعة كل النشاطات التطبيعية وكشف وسائل الاعلام العربية السائرة في ركاب التطبيع.

٢- العمل الجدي على توفير الامكانيات المادية والعلمية والمهنية لانشاء مركز اعلام عربي في لبنان يتولى رصد حالات الاختراق الاعلامي وكشفها اضافة الى تزويد وسائل الاعلام الوطنية بالمواد الاعلامية المحصنة للمجتمع والتصدي لكل مادة اعلامية تدعو مباشرة او غير مباشرة للتطبيع.

٣- دعوة الاعلاميين الوطنيين في لبنان والدول العربية الاخرى للتمسك بمصطلحاتنا الاعلامية الوطنية والحذر من الوقوع في فخ المصطلحات التي تشكل اختراقاً باتجاه التطبيع الاعلامي.

٤- تشجيع الاعلاميين على انتاج ونشر كل ما يبرز عناصر الثبات في مواقف شعبنا، وزرع الثقة في نفوس المواطنين بأنفسهم وبقدرتهم الذاتية على منع تفشي اختراقات التطبيع.

٥- الرصد المتواصل لكشف ومنع اي تغلغل للرساميل الصهيونية باتجاه اعلامنا العربي والعمل على عزل اصحابها المتورطين في الجسم الاعلامي.

٦- الدعوة لتحريم ديني وتجريم وطني لوسائل الاعلام التي تروج للغزو الثقافي الصهيوني.

٧- الدعوة للتواصل مع المنظمات الدولية المناهضة للصهيونية.

٨- التركيز على وسائل الاعلام الشعبية.

٩- استحداث جوائز سنوية لكل انتاج ابداعي مناهض للصهيونية.

١٠- السعي لوضع دليل للمصطلحات التي تدعو للتمسك بها واستخدامها في خطاباتنا.

١١- حث الاعلام على محاربة نزعات الاستهلاك بكافة اشكالها.

١٢- تشكيل لجنة للاتصال بالمغتربين العرب لدعم توجهنا الاعلامي المعادي للصهيونية.

١٣- الدعوة لاعتماد "الكاسيت" كوسيلة اتصال شعبية.

١٤- التمسك بالحريات الديمقراطية وحقوق الانسان.

١٥- ابراز الايجابيات الكامنة في امتنا وعدم الاكتفاء بالندب واعلام الازمات.

١٦- دعوة وسائل الاعلام والعاملين فيها لعدم استخدام اجهزة وتقنيات ينتجها جزئياً او كلياً العدو الصهيوني.

١٧- العمل على تفعيل دور العبادة والثقافة والتعليم باتجاه مقاومة الغزو الثقافي الصهيوني.

١٨- دعوة النقابات لسن قوانين اعلامية تحظر التعامل مع العدو الصهيوني.

١٩- الاتصال بالمختصين لمساعدتنا في مجال كشف مواقع الصهاينة في النظام العالمي الجديد.

اما لجنة الثقافة فقد اصدرت مجموعة من التوصيات تركزت حول تصليب الجبهة الثقافية وانجاز الدراسات حول طبيعة مجتمع العدو الصهيوني وخططه واقامة مؤسسات ومراكز دراسات حول المقاومة بكافة اشكالها وتأمين سبل الدعم لها، ودعت الى العمل على توحيد الجهود الثقافة العربية المناهضة للغزو الثقافي من خلال عقد مؤتمر عربي ثقافي عام، والدعوة لعزل وفضح من يسعى من المثقفين العرب الى قبول التطبيع مع العدو.

ودعت اللجنة الى التمسك باللغة العربية وتحصينها، ووضع برامج صالحة لاستخدام اللغة العربية في الكمبيوتر، والتربية على المقاومة الثقافية للتطبيع، وتعميم ثقافة المواجهة الشاملة وادخالها في المدارس والجامعات. وكذلك رصد المصطلحات ذات الجذور الصهيونية ومحاربتها ونزعها من قاموسنا.

وختم المؤتمر توصياته بتوجيه نداء مما جاء فيه:-

ان المؤتمر ايماناً منه بان معركة المواجهة هي معركة كل مواطن عربي وكل مسلم وهي جزء من نضال الشعوب في سبيل حريتها، ومن اجل مستقبل افضل للانسانية فانه يدعو كافة المثقفين والمواطنين للمشاركة في مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني.

وان الرد على التحديات التي تواجهها الامة يتطلب اصطفافاً واسعاً يضم جميع قوى الامة الحية بكافة تياراتها وفصائلها واتجاهاتها، وتنتصر على هذه الغزوة الصهيونية كما انتصرت على جميع الغزوات التي استهدفت وجودها عبر تاريخها الطويل. ◙

الحلقة الثانية

■ باختفاء عجز الموازنة لهذا العام.. حقق السودان نجاحاً في ادارة الاقتصاد
■ ارتفع نصيب القطاع الزراعي في التمويل المصرفي من ٣٪ الى ٥٠٪
■ مصنع الرخام والجرانيت السوداني.. ثاني مشروع من نوعه في الشرق الاوسط
■ تعاقبت ثلاثين حكومة على مشروع تعلية خزان الروصيرص.. وتم في عهد الانقاذ

■ الخرطوم - من اروى التل

- وقف نائب الرئيس الزبير محمد صالح في لحظة جمع التبرعات في احدى المؤتمرات ليقدم من جيبه الخاص ما يعادل الدينار الاردني لقلة ذات يده!!

هناك.. وفي اللحظة التي تليها وقف الشعب السوداني خلف قيادته مكبراً مهللاً صابراً على قلة ذات يده هو!!

وشعب هذه قدوتها... شعب مهتدٍ.. وقيادة هذه نزاهتها.. قيادة منتصرة... ودولة تمتلك هذه القاعدة.. وتلك القمة.. دولة ستجد لها مكاناً في طليعة الامم.

وتنتفي عن الشعب السوداني صفة الخمول والكسل بعد ان حقق الاكتفاء الذاتي في خمس محاصيل اساسية من الارز والسكر والقمح والعدس والذرة... الامر الذي لم يحدث خلال عقد من الزمان في الدول العربية كافة- هذه الدول التي تملك الشوارع العريضة والبنايات الفارهة- وبعد عمليات استخراج البترول والذهب من باطن الارض والعمل على تصدير الرخام والجرانيت، حتى مع الحصار القائم على استيراد الاليات الحديثة لاستخراج البترول.

ان ما يحدث اليوم في السودان درس وعبرة لحضارات الدنيا واقوام العرب والعجم ان المؤمنين الذين يؤمنون حقاً بمعية الله سيصنعون دولة وحضارة من الصفر حتى قيادة مركب القرن الحادي والعشرين!!

* على الصعيد الاقتصادي والزراعي....

لعل السياسة الاقتصادية التي تتبعها الثورة والتي ارتفعت بالنمو الاقتصادي من نسبة سالبة الى واحدة من افضل نسب النمو الاقتصادي في العام الثالث قامت على المحاور والثوابت الآتية:

- سياسة الاعتماد على الذات والتي اتخذته الثورة وسيلة كالاصلاح الاقتصادي وقد كانت هذه السياسة هي الخيار الواقعي بعد تراجع التمويل الدولي وجفاف القروض الدولية.. والحصار الاقتصادي الذي تعيشه البلاد حيث انقطع العون الاجنبي من (٨٠٠) مليون دولار سنوياً قبل الثورة الى عشرات الملايين فقط في السنة الماضية.

وعلى الرغم من تراجع نسبة الدعم الخارجي للموازنة الجارية وموازنة التنمية من نسبة تفوق الـ ٧٠٪ الى نسبة ٢٪ فقد نجح السودان في ادارة الاقتصاد ولكن بشيء من وجع المعالجة حتى اختفى عجز الميزانية لهذا العام في الصرف الاستهلاكي، في حين تمول بعض الدول العظمى موازناتها الجارية بعجز مهول.. غير ان هذا ساهم في رفع معدلات التضخم التي تسعى الحكومة بدورها لاتخاذ اجراءات تساعد في السيطرة عليها.

كما شهد السودان ارتفاع في الناتج القومي بعد ان كان سالباً الى ناتج أيجابي حقق رقماً قياسياً بلغ متوسطه في السنوات الاخيرة الثلاث ٩,٩٪.

٢ - سياسة تحرير الاقتصاد وتحريكه نحو الانتاج:

فقد ساهمت هذه السياسة في احداث طفرة في الانتاج الزراعي والحيواني بعد ان حررت اسعاره تماماً للمنتج والمصدر مما ادى الى اعادة توزيع الثروة في البلاد وانعاش الاقتصادي والريفي بعد الركود الذي ساد قبل الثورة بما تحقق لاهل الريف من مداخيل كبيرة من ارتفاع اسعار مواشيهم وزروعهم بما يبشر ببروز اثر ذلك على الانتاج.. لان الانتاج الحقيقي يأتي من حقول الارياف.

كما رفعت من مستوى العائدات من الثروة الحيوانية في تنمية القطاع الحيواني فزادت الابقار من حوالي عشرين مليون رأس الى ٢٥ مليون رأس والضأن من ٢٢ مليون الى ٢٧ مليون وكذلك الابل بما يقارب الثلاثة ملايين وزاد الانتاج من اللحوم والالبان والدواجن والاسماك، الذي انعكس وفرة لهذه السلع.. وحدث ذلك عندما لمس الرعاة فائدة الاهتمام بالحيوان فتضاعف قيمة الرأس في سنوات قلائل.. حيث اظهرت الدولة لاول مرة اهتماماً ملموساً بهذا القطاع بتوسيع الخدمات البيطرية واقامة المحاجر الصحية وانشاء المصاريف والبنوك المتخصصة في قطاع الثروة الحيوانية وتزايد الصادر زيادة ملحوظة.

وقد مكنت هذه السياسة البلاد من التوسع الزراعي الكبير كماً وكيفاً.. لا سيما في انتاج الحبوب كالقمح وادخال محصولات جديدة مثل الذرة الشامية في مساحة (٦٠) الف فدان بالمشاريع المروية وادخال العدس بمساحة ٢٠٠ الف فدان والتوسع في زراعة الدخن بما بلغ مساحته ٦,٥ مليون فدان لموسم ٩٤/٩٣، والتوسع في زراعة زهرة عباد الشمس والفول السوداني بما بلغ ٢,٤ مليون فدان لموسم ٩٤/٩٣، كذلك في

البقية ص٢٧

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

يوميات أم

راافقت زوجي الى عيادة الباطنية التابعة لاحد المستشفيات الخاصة لمراجعة الطبيب وبعد عمل اللازم من الاجراءات الادارية من محاسبة واستدعاء لملف المريض جلسنا ننتظر دورنا في الطابور حيث يسبقنا عدد من المرضى.

وبعدما نتظار دام ساعة على الاقل ومع ملاحظتي لعدم تحرك الطابور، ولان طفلي الرضيع الذي احمله على يدي بدأ يتململ من نومه، طلبت من زوجي ان يستفسر عن دورنا، فكانت الاجابة ان الطبيب غير موجود وانه سياتي فوراً الى العيادة بعد انتهائه من عمليات التنظير التي يجريها في المستشفى، علماً بان اللوحة المعلقة على باب العيادة تقول ان الطبيب يبدأ دوامه في العيادة في تمام الساعة العاشرة، والان الساعة الحادية عشرة والنصف والطبيب لم يات، ولم يعتذر الممرض من المرضى لتأخر الطبيب!!

وتحت وطأة بكاء طفلي والحاحه اضطررت للذهاب الى الغرفة المخصصة لارضاع الاطفال لابدل له «البامبرز» وبعضاً من ملابسه حيث ان «بامبرز» المؤسسة

في انتظار الطبيب

الاستهلاكية سريع الذوبان لا يمنع البلل!!

عـدت الى مكاني في الطابور وبكاء طفلي الذي ملّ هو الآخر من الانتظار- يملأ القاعة، وقد باءت كل محاولاتي لاسكاته بالفشل، استسلمت بعدها للواقع وبدات اتمود واعود معي المنتظرين على صوت صراخه العذب، ودموعي الحارة تسيل من عيني، سألني زوجي ما الذي يضايقك؟! اعطني الطفل انا ساتولى اسكاته، اجبته بلهجة قاسية: شكراً، انا ابكي عني وعن كل المنتظرين لهذا الطبيب الذي يستهتر باوقات مراجعيه ويعتبر ان من واجب المريض ان ينتظر وينتظر بالاضافة الى دفعه لفاتورة العلاج!! ابكي على حال اطفال موظفي الدولة الذين عليهم ان يتحملوا رداءة نوعية «بامبرز» المؤسسة فهم مواطنون من الدرجة الثانية، ابكي بسبب مسلسل الظلم المتراكم الذي يقع علينا دون ان يشعر الظالم بانه ظالم....

خرج الممرض ليعتذر للمرضى فالطبيب لن ياتي اليوم.

نظرت فاذا الساعة الواحدة ظهراً عندها غاضت دموعي ولكن طفلي ما زال يبكي ◙

نبضات القلوب

الا بذكر الله تطمئن القلوب

ايها الاحبة

حين اقرأ بعض رسائلكم تنتابني الحيرة، ويشتد بي العجب ازاء تصرفات بعض اولياء الامور سواء منهم بعض الاباء وبعض الاخوة، ممن يضيقون على بناتهن او اخواتهم الخناق، وبعضهم يسومونهن سوء العذاب وهم يعلمون انهن مستقيمات السيرة والسلوك لا يفرطن بشرفهن او بعفافهن ولا يفعلن مثلما تفعل بعض الفتيات العابثات، ولا تستغربوا ان قلت لكم ان بعض هؤلاء الاباء والاخـوة هم من المتدينين المصلين، عمّار المساجد، بل اكثر من ذلك فان بعضهم من الدعاة كما تذكر رسائل بعض بناتي التي تصلني، وهنا اتساءل: هل يفقه هؤلاء معنى صلاتهم وعبادتهم وهم يقومون بمثل هذه الافعال التي اقل ما يقال فيها انها ظالمة؟! اننا لا نلوم من لا يتقي الله فذاك لا ينتظر منه غير ذلك لأن كل وعاء ينضح مما فيه، ولكن المصلين يجب ان يحافظوا على اجر صلاتهم، بان تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر كما قال الله تبارك وتعالى، اذ ان الصلاة التي لا تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر لا تزيده من الله الا بعداً.. وان هذا الذي يفعلونه مع بناتهم او اخواتهم منكر ولا شك، وبكل المقاييس، فهل من مذكر؟!

اما نبضة قلب هذه الحلقة يا ابنائي وبناتي فقد جاءتني من الابنة (ج.م.ن) وهي طويلة ومفصلة وتقول فيها باختصار: ان القائم على امر الاسرة الان الاخ الثاني، بعد وفاة الوالد والاخ الاكبر اللذين كانا يعطياننا من حنانهما ما يجعلنا نشعر اننا نعيش مع هذا الاخ الان في جحيم لا يطاق، فهو لا يعرف الله (...)

[illegible]

اعزائي القراء

«وان عدت الينا قبلناك»

لطالما اثارت حيرتي عيناها التي تمتلئ بالدموع كلما اعجزتها كلمة من الكلمات، او كلما احتاجت لتعرف معنى كلمة عربية فتضطر لترجمتها الى الفرنسية.

لم اكن افهم سبب صمت «خديجة» كلما تحدثنا بالعربية وانطلاقها وتفاؤلها كلما انتقلنا للحديث بالفرنسية، لم اشأ ان انتهك خصوصيتها لاشبع فضولي، ولم يقو الحاح الاسئلة على ذهني فيلغي عجزي امام حزن دموعها. وبقي الامر هكذا حتى فاجأتني ذات يوم بينما كنا نقطع الشارع نحو احد المكاتب حين التفتت اليّ قائلة: اتعلمين، عهدي باللغة العربية فقط بدأ منذ سنتين، حين بدأت اقرأ القرآن ولذا تحتنبني اذا تحدثنا نحدث الفصحى. وتابعت مستجيبة لعلامات التعجب التي ارتسمت على وجهي قائلة: كان ذلك في صيف (٩٢)، عندما ذهبت لزيارة صديقة لي، اذ انني كنت قد استدنت منها مبلغاً من المال، وفي كل مرة كنت اهم [illegible]

[illegible]

خواطر جدة

صندوق العجائب

يفقد سحره وبدلاً من ان ينقرض تطور واصبح تلفزيونا ملونا يزيد من فاعليته صحن كبير (دش بالانجليزية) على سطح بيتك يملأ سمعك [illegible]

[illegible]

■ جدة

الصحافة الاسلامية في جنوب افريقيا

ودورها في تشكيل الهوية الاسلامية

■ ابراهيم درويش - لندن

(١ من ٢)

١- في عام ١٩٦٠ كتب لويس في آخر فقرة من كتابه الاسلام في افريقيا الاستوائية قائلاً «ان الاسلام في افريقيا في تقدم وانتشار بحيث يمتد تاثيره الى الحياة العامة».

وعزا لويس في تحليله لهذا الانتشار الاسلامي او ظاهرة الاحياء والعودة الى الاسلام الى تزايد النزاع [illegible]

[illegible]

البيروقراطية في اتجاهاتها واشكالها المختلفة خاصة في ظل الجماعات الدينية او ما اسماه ماكس ويبر (بالروتينة الكاريزماتية)، هذه الروتنة التي تمت من خلالها عملية تحول الجماعات الصوفية من حركات روحية الى احزاب سياسية -السودان مثلاً- اضف الى ذلك عملية تحديث [illegible]

[illegible]

اعتبروا ضمن (الغالبية) المضطهدة من قبل الاقلية البيضاء، وكونهم (اقلية) فانهم تمتعوا بما يمكن تسميته بالتسامح الديني وثماره، هذا التسامح الذي كان يطبع الاستعمار البريطاني والحكومة المسيحية الوطنية، منذ ١٩٤٨. فقط استطاع المسلمون في ظلال هذا التسامح اقامة شبكة من المساجد والمؤسسات التعليمية الاسلامية والتي حفظت هويتهم الاسلامية اكثر من قرنين من الزمان. كما سنرى فان جهد المسلمين لم ينصب فقط على اقامة المؤسسات الاجتماعية بل تعداه الى الكلمة المكتوبة من خلال الصحف والمجلات والكتب.

لدراسة الكيفية التي تم فيها ادخال الاسلام او اعادته الى الحياة السياسية في جنوب افريقيا تقدم نموذجاً لحياة الشهيد (الامام) عبد الله هارون.

١- الامام الشهيد :-

تمنح حياة الامام عبد الله هارون الباحث فرصة القراءة واعادة قراءة تطور الفعل الاسلامي في جنوب افريقيا، تطور عقله المؤسسي، جماعاته، والمؤثرات الخارجية، الاسلامية طبعاً على رؤية مسلمي جنوب افريقيا لانفسهم وللواقع الذي يعيشون فيه.

عبد الله هارون من الرموز والاسماء التي قدمت للحركة الوطنية الافريقية الكثير. بحيث اصبح رمزاً، وشهيداً، وقديساً لا زالت اثار كفاحه حية في نفوس الاجيال الجديدة من مسلمي افريقيا.

قصة عبدالله هارون تبدأ سنة ١٩٦٥، حيث كان [illegible]

[illegible]

آفاق العمل الاسلامي

العمل الجماعي... التطبيق العملي للشورى

■ ابراهيم غرايبة

يعتبر النظام الاساسي لجماعة الاخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي، ومعظم الجمعيات والاحزاب الاعضاء (الهيئة العمومية) مصدر السلطة والقيادة: فهم ينتخبون الهيئات الادارية للشعب، وممثلي الشعب في مجلس الشورى. ويقرون خطة الشعبة وموازنتها، وهذا النوع من الجماعات يسمى في الغرب (جماعة ديمقراطية) ويمكننا ان نسميه مبدأ الشورى في عمل الجماعات وهو اعتبار المرجعية في اتخاذ القرار والتخطيط لرأي الاغلبية، والمساواة بين الاعضاء في الثقة، واعتبار كل عضو أمضى سنوات معينة في الجماعة وبلغ من العمر سناً معيناً اعتباره اهلاً للمسؤولية واداء الامانة. ويكون كل عضو وفق النظام مرشحاً لتولي المسؤولية في اي [illegible]

[illegible]

كيف السبيل!



■ الدكتور احمد نوفل

الفلك الدوار

كما يتعاقب الليل والنهار تتوالى على الامم دورات، من النهوض والانحطاط والتقدم والتخلف، والانتصار والانكسار.

امتنا من بعد ما قادت الدنيا قروناً، تعيش احلك سنواتها واظلم فتراتها، تعيش مرحلة من الانقسام غير مسبوق، ومن التفكك والتجزئة، والاحباط وهبوط الحالة النفسية، وحتى لقد غدا الخيار الوحيد المتاح لها والطريق الوحيد المفتوح امامها، والسبيل المبذول المذلل للدخول هو الاستسلام لارادة العدو مع الرضا والقبول.

انعدام ثقة فيما بين القطريات او القطريات، بل أبعد من ذلك تضارب في المصالح، وضرب كل جزء بجزء، واستقواء كل جزء بالعدو، وفي الجبهة الواحدة تفكك شديد الى حد الانحلال، وضعف في كل شيء الى حد الاضمحلال.

ولذلك فان العدو في عجلة من امره، ليستثمر اللحظة المناسبة، ولينتهز الفرصة المواتية، قبل ان تستيقظ الامة وتبدأ رحلة النهوض.

اقول، في مثل هذه الاحوال في صفنا، فان العدو يعيش ازهى سنواته بل انه يمر بالمرحلة الذهبية من عمر مشروعه التوسعي الاستيطاني الامبريالي، حتى لقد قال قائلهم: لقد انتصرت الصهيونية، واندحرت الوطنية العربية.

في هذه الحقبة البالغة منتهى الضعف تجري الامة تسويات سياسية، ومصالحات تاريخية مع عدوها، فهل يعقل ان تتم التسوية الا لصالح القوي؟

والضعيف تجري الرياح بما لا تشتهيه سفنه! والمهم اننا لا نكتشف الحقيقة الا متاخرين بعد فوات الوقت الذي لا يمكن ان ينفع خلاله اكتشاف الحقيقة.

ان الاحداث تتسارع بشكل تنبهر معه انفاس المراقب... هذا العالم العربي الذي تعوّد مشية السلحفاة او زحفها ما بال ايقاعه تسرع ونبضه ازداد، وتضاعفت حركته؟ ما بالنا وقد كنا ندعو لمؤتمر قمة عربي فيتعلل العرب بعشرين علة تحول دون انعقاد المؤتمر؟ ومنذ مؤتمر تمرير الغزو الذي انعقد في القاهرة لم يلتئم شمل العرب وان يلتئم في مؤتمر قمة؟ بينما اللقاءات مع العدو على كل المستويات تتم كل بضعة ايام؟

سوق عربي مشترك.. لماذا لا؟

منذ «استقلت» قطريات العالم العربي، لم يكن وارداً على صعيد العمل الجدي طرح فكرة سوق عربي مشترك، مع ان المصلحة القومية والقطرية والشخصية للمواطن والمسؤول موجودة في عقد مثل هذا المؤتمر.. ولم ينعقد...

ولقد اتمت دولنا من عمر «استقلالها» قرابة النصف قرن في المتوسط العمري للاستقلال، وما عقدت مثل هذا المؤتمر.

لكنا في سياق اندفاعة السلام عقدنا مثل هذا المؤتمر لا للتفكير في سوق عربية وانما للتفكير في سوق شرق اوسطية واسطة عقدها الدولة العبرية.. خلال بضعة ايام...

وهذا يطرح امامنا اكثر من قضية.. اولها جدية الاستقلال الذي تنعم به قطرياتنا.. هل هو استقلال حقيقي جدي، بحيث يمكن للدول ان تنطلق من مصلحتها فعلاً؟ أم انه استقلال خادع وصورة اخرى من محمية غزة؟ واذا قيل لنا نعم نحن مستقلون بكل ما تعني الكلمة من معنى، قلنا لهم فلماذا لم تعقدوا مثل هذا المؤتمر؟ ألأن العالم العربي لا يفكر فظل معطلاً حتى جاءه من يفكر له؟ ام انه ليست عندنا العقول المخططة والاستراتيجية التي توجد عند عدونا، ولا عندنا الرؤية ولا النظرة الاقتصادية

الدار البيضاء... والحقبة السوداء

المستقبلية، حتى نظر عنا عدونا ورأى لنا وارانا فاندفعنا وراءه، ما تخلف منا رجل واحد...؟

لماذا لا نقف على حقيقة الموقف؟ لماذا لا توضع الشعوب في صورة الاشياء والاحداث والظروف والملابسات؟لقد قال احد العرب يقول: في فمي ماء، «وفي فمي بحصة، «لو ابقها الخبط الدنيا»، وانتظرنا ان «تبق» ونعرف الكثير من الحقائق المخبأة، والاسرار المغطاة.. لكن فاتنا انه هو جزء من هذا المغطى، فما كان له ان «يبق» ولا ان يفوه بكلمة.. وسيموت ويموت سره معه.. وتبقى الشعوب في غيابة الجب.

وللمرة الالف نقول:شعوبنا طيبة، ولا مصادر للمعلومات، ولا حقائق، والعالم كله متعاون لاخفاء حقائقنا، حتى الوثائق التي تتاح بعد مضي الوقت المحدد للكشف، ان كانت تخصنا فانها لا تنكشف.. ليبقى العربي في عمى، وفي جهل.. وما اسهل شراء الواعين فتكتمل الحلقة الجهنمية وتظل الاغلبية مغلوبة مغيبة.

فلماذا لم تقم سوق عربية؟ لماذا لم ينعقد لها مؤتمر ولا ندوة ولم يتحمس لها احد؟

فكرة من المؤتمر وقراراته

حضر المؤتمر ممثلون عن ٦١ بلداً، بالاضافة الى ١١١٤ من رجال الاعمال من كل انحاء العالم في قمة اقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولقد حضر المؤتمر قرابة نصف مجلس الوزراء الاسرائيلي وعشرات من مديري الشركات ورجال الاعمال اليهود.

مدة المؤتمر ثلاثة ايام من ٣٠/١٠-١/١١، وقد انعقد بدعوة من الحسن الثاني، ودعم من كلنتون، هكذا بالنص، والاتي كذلك.. الا.. بعض علامات التعجب.. فهي مني.

كان من اخطر الكلمات في المؤتمر كلمة رابين التي عقب بها على كلمة عرفات، والتي قال فيها بلا مجاملة ولا مواربة: ان القدس هي عاصمة اسرائيل الموحدة والى الابد «تصفيق»، ثم قال موجهاً الكلام للحسن الثاني: منك نتعلم يا جلالة الملك، ولتعلم ان في اسرائيل نصف مليون يهودي من اصل عربي اغلبهم مغاربة-!!- وهم يا جلالة الملك، يحبونك اكثر مما يحبونني ويطيعونك اكثر مما يطيعونني- تصفيق-.

ان اليهود والغربيين عموماً يفهمون علم نفس الشعوب، وعلم نفس الزعماء، فمن الناس من يطرب الى حد الغياب عن الوعي بكلمات الاطراء.. فكيف اذا كانت من هذا العيار؟

المهم ان المؤتمر اشاد بدور الحسن الثاني في التفاهم بين اطراف النزاع!! في الشرق الاوسط.. وثانياً: اجمع!! زعماء القمة على الرؤية التي قادتهم الى قمة الدار البيضاء، تلك الرؤية المتمثلة في سلام شامل وقيام شراكة جديدة!! بين رجال الاعمال والحكومات تتوخى تعزيز السلام.

٣ - لقد توصل- في يومين او بعض يوم!- المسؤولون الحكوميون ورجال الاعمال الى التزام بهذه الشراكة! باقتناع اعمق بترابط مصالحهم ووحدة اهدافهم وارتباط بعضه ببعض، وهكذا فان رجال الاعمال يرون ان على حكوماتهم الاستمرار في ابرام اتفاقيات السلام.. - طبعاً لتنتفخ جيوب من الوكالات لا من الصناعة والتطوير الحقيقي-.

ثم اكدت الحكومات على دور القطاع الخاص لتطوير الموارد المناسبة لاحراز الفوائد الملموسة للسلام- وهم لذلك يشجعون بعض الحكومات في بعض البلاد على بيع القطاع العام او ما يسمى الخصخصة او الخوصصة، ليتمكن اليهود من دخول سوق الشراء، كما حصل في مصر عندما بيعت شركات الريان في تصفية مزاية اجرامية واشترى مجموعة منها مجموعة من الامريكان بستة ملايين دولار ثم باعوها بخمسمئة مليون دولار.

وختمت النقطة بالقول: ولا يرى المشاركون في قيام رجال الاعمال بمهامهم اي تعارض مع اسهامهم في عملية السلام بل هو برهان على ان تحقيق الربح يسهم الى حد كبير في بناء اقتصاد يخدم السلام الدائم.

- اي بالعربي: مطلوب من رجال الاعمال ان يكونوا جزءاًمن العملية فلا تقتصر على السياسيين، وهم يغرونهم بالربح، ويطمعونهم بالمال، والتضخم الرأسمالي، حيث يقومون ببناء اقتصاد يخدم السلام الدائم اي مرتبط بالعدو ومصالح رجال الاعمال وهم قلة لكنها متنفذة مؤثرة، ولهم الكلمة وليست للاغلبية الفقيرة التي لا صوت لها.. اهم من مصالح الامة والاوطان والمصير.

٤ - انشاء، اي كلام انشائي، واشادة، اي اطراء ومديح بالتحول السياسي التاريخي الذي تشهده المنطقة.

وفي نهاية النقطة وهي انشائية طويلة... امل ورجاء ودعاء ان يتمكن البلدان العربيان قريباً من اللحاق.

٥ - كلام انشائي آخر حول الحاجة الى تنمية اقتصادية في الضفة والقطاع، وكما قال الاعداء، لان الفقر هو التربة الخصبة التي تنمو فيه المقاومة!! يعني حتى اذا علفوك لم يكن علفك رحمة بك، وانما من باب التفكير بامنهم هم. ثم كلام عن دعم المشاريع الاردنية الاسرائيلية، من اجل دفع معاهدة السلام الى الامام.

٦ - اكد المشاركون على الامكانيات الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا واستكشفوا السبل- هكذا- للتعجيل بتطويرها والتغلب في اقرب وقت على العراقيل بما في ذلك المقاطعات- انتبه لفم ارضي امامك- ثم تكلمت النقطة عن الاستثمار الداخلي والخارجي، وان الاستثمار يتطلب حرية تبادل البضائع ورأس المال واليد العاملة- هذه منا وعلينا- ثم تحدثت عن التعاون التقني- الذي نحن متفوقون فيه-.

وقد سجل المشاركون بارتياح! قرار دول مجلس التعاون برفع المقاطعة- هل عرفت من صاغ القرارات؟!

اما الحديث عن امكانيات الشرق الاوسط واستكشافها، فما اشبه حالنا بحال استكشاف الاوروبيين للعالم المتخلف، واكتشاف الصياد لمنطقة تكثر فيها الغزلان والطيور الكبيرة، هذا الاكتشاف سيكون لصالح الغزال والصياد معاً وابشر بطول سلامة!!

٧ - تمكين «السلطة الفلسطينية»- وصدق او...- في اطار«شراكة» مع جيرانها اي اليهود- كشراكة الأسد والثعلب والحمار في كليلة ودمنة، وبالمناسبة فان قراءتها في هذا الشتاء مفيدة- لتمكين السلطة من فرصة بناء اقتصاد ذي جدوى- لمن؟!- في اطار السلام- لاحظ الربط-.

٨ - انشاء، في مديح المفاوضات المتعددة...

ولاحظ توزيع الانشاء، لاحظ الطابع السياسي لا الاقتصادي للمؤتمر، ولاحظ التجميع واين تصب المياه؟

وقد تطرقت النقطة «للامن»، وتقولنا طبعاً ان الامن حيث ورد يعني به امن اليهود.. ثم الحديث عن سلامة ورفاهية افراد وشعوب المنطقة، لقد قدموا الدليل ان المقصود هو اليهود، بتقديم هوية لشعب غزة في عقب انفضاض المؤتمر... ليشرحوا لنا ان امنهم هو المقصود ووصلت رسالتكم، وتلقينا هديتكم!

٩ - تحدثت النقطة عن الاستمرارية، وعن نقل المداولات الى خطوات ملموسة، نحو تحقيق الهدف المزدوج: اي السلام والتنمية الاقتصادية والرسالة واضحة، انه سيربط الاقتصاد والقروض والاستثمار والتنمية بمن يخضع للشروط الاسرائيلية، والا فالحرمان والحصار.

ثم تطرقت النقطة الى انه ستدرس مجموعة من الخبراء- نحن الذين سنوفرهم- خيارات مختلفة لاليات التمويل بما فيها بنك للتنمية.. وستقدم اللجنة تقريراً عن تقدم اعمالها خلال ستة اشهر، -وكم من مشروعاتنا مثل سد الوحدة وسد خالد ينتظر منذ ثلاثين سنة؟-

ثم تكلمت النقطة عن السياحة للنهوض بالشرق الاوسط- في هذه ستغلبهم- وتعلمون كيف يسوقون البتراء على انها من ضمن برامجهم السياحية.. ثم فصلت النقطة مجموعة من اللجان وسكرتارية للمتابعة...

١٠ - اقامة مجموعة علاقات لاستراتيجية اقتصادية..

١ - منح المنتدى الاقتصادي العالمي -تجار سقف السيل- تشكيل مجموعة للتبادل بين رجال الاعمال.

١٢ - تحويل هذا الحديث الى مجموعة روابط هيكلية جماعية وفردية دائمة..

١٣ - شكر لمجلس العلاقات الخارجية-؟!- والمنتدى الاقتصادي، هذا غير نادي الضفتين؟

١٤ - المؤتمر القادم بعد ستة اشهر...

اهداف المؤتمر

لابد من تفسير لماذا انعقد مؤتمر الدار البيضاء؟ وعندما نتكلم عن الاهداف فاننا لا نتكلم عن اهدافنا نحن، لان المؤتمر كما اعلن بيريز بنفسه، فكرة بيريز وهو مهندسه وعقله المفكر، بل انه اشار الى فكرته في كتاب عن الشرق الاوسط الجديد، فحديثنا اذاً عن اهدافهم:

١ - المؤتمر وما يتمخض عنه من نتائج هو الانزيمات الهاضمة الاقتصادية لما تم ابتلاعه في الوجبة السياسية، هو البيبسي المرافق للهمبرجر.. على طريقة الوجبات الامريكية.

لابد من هضم المنطقة ودمجها وهيكلة وجودها، وبرمجة سياستها، ولا سياسة اليوم بلا اقتصاد، بل ان الاقتصاد اليوم ليس هو الوجه الاخر للسياسة بل هو السياسة،.. والسياسة هي الاقتصاد، فمن لا اقتصاد له لا سياسة له.

ولذلك لاحظ كيف يتدفق زعماء العالم والعالم الاسلامي على الكيان.. واخرهم تشيلر رئيسة وزراء تركيا المعجبة بشجاعة رابين. وتامل نهاية الانظمة العلمانية!!

٢ - تكسير ما تبقى من الحاجز النفسي، ان كان بقي شيء، وخطوة متقدمة في طريق التطبيع...

فلابد اذاً من لقاءات ومؤتمرات وتغطية اعلامية وتكثيف هذه النشاطات لتشكيل قوة دفع، تستطيع مثل فيضانات الصعيد ان تهدم العشش الضعيفة الباقية من الحواجز النفسية...

٣ - الاستعراض، لقد كشف اليهود اليوم عن سيطرتهم على العالم، وما عادوا يخفون ولا يتخفون، بل هم اليوم يحاولون اقناع من لم يقتنع بعد بأن اليهود هم العالم، وفي هذا السياق جاء اعلان بيريز.

من يتصور ان هذه الالوف تحتشد في بضعة ايام.. ويلتئم الشمل، وتصدر القرارات، وكان الجميع في اوركسترا يقودهم مايسترو، فلا نشاز في النغمات.. ولا خروج عن المسارات؟

٤ - اختيار الدار البيضاء تركيز على الحلقة الضعيفة لكسرها.. وفي السياسة والحرب والاقتصاد.. يتبع المنهج نفسه، ويكون التركيز على اضعف نقطة في الجسم او السلسلة، والمغرب مهد جيداً بجهود سابقة طويلة.. ولقد وصلت الثمرة مرحلة القطاف بعد ان نضجت، فحان قطافها ووضعها في السلة.. الاسرائيلية.

وايضاً فان ابتلاع المغرب، والبعض يستغربون مثل هذه الالفاظ الموغلة في التوحش، واعذرونا، فنحن قادمون من القرون الوسطى من عصر الديناصورات، والجوراسيك بارك، المهم، انه بابتلاع المغرب يتم ابتلاع سائر الشمال الافريقي، فقد بداوا بمصر او الشمال الافريقي والان يختمون باخر نقطة في اقصى المغرب العربي على المحيط.. ليتم ابتلاع سائر الشمال الافريقي بعد ذلك، بالتدريج وتونس جاهزة، بعد القضاء على الاسلاميين- كما يظنون- والجزائر كذلك في الطريق للتجهيز، ولولا ما فيها من اضطراب، وليبيا في الحصار، ليتم الانهيار، وهي قد بدأت التطبيع من يوم ان ارسلت الحجاج الى بيت المقدس بدعوى الخلاف مع النظام السعودي، وبعد ان كتبت هذا، سمعت في الاخبار ان تشيلر تحمل رسالة من العقيد للجنرال.

٥ - ضرب المشاريع الاقتصادية العربية القائمة، ومخطيء من يظن ان مشاريعنا ستنتعش.. بل العكس هو الصحيح، اي انها ستنتكس وهم يخططون الان على سبيل المثال لا الحصر لمد خطوط انابيب النفط الى موانئهم ليضربوا قناة السويس، اي اقتصاد حليفهم الاول في المنطقة.

ان نسبة انتاج الفرد بيننا وبين اسرائيل هي ١-١٠ وان ٥٠٪ من العرب دخلهم من الزراعة، واي زراعة؟ انها الزراعة كما كانت في عهد رمسيس.. وعنتر وبلقيس.

ان مثلنا في السباق الاقتصادي معهم كراكب الدراجة- البسكليت- وراكب المرسيدس الشبح او الفراري! وكل سباق وانتم بخير، حظ اوفر الرالي القادم.

٦ -جعل اليهود جزءاً لا يتجزأ من «الاقليم» الشرق اوسطي، او السوق الشرق اوسطية، ولاحظ ان كل بند

البقية.........ص ٢٩

المسلمون في رواندا ..

تاريخهم ، ومدى تأثرهم في الاحداث الراهنة !!

١ من ٢

المحامي صادق الجميلي

رواندا – دولة صغيرة بل مقاطعة تقع في وسط القارة الافريقية.. يحدها من جهة الشمال (اوغندا) التي عاصمتها (كمبالا) وبحيرة (ابوارد).. ومن جهة الشرق بحيرة (فكتوريا) و(تنزانيا) التي عاصمتها (دار السلام) والواقعة على المحيط الهندي.. ويحدها من جهة الغرب (زائير) التي عاصمتها (كنشاسا) والواقعة على المحيط الاطلسي.. ومن جهة الجنوب (بورندي) وبحيرة (تنجانيقا) وجمهورية بورندي تكاد تكون جزءاً متشابهاً مع رواندا من حيث الجغرافية وطبيعة السكان وربما كانت الجمهوريتان تتعرضان لنفس المؤثرات والعوامل عندما كانتا خاضعتين للانتداب البلجيكي قبل استقلالهما عام ١٩٦٢ ويتكون سكانهما من قبيلتي (الهوتو) ذات الاكثرية الساحقة وقبيلة (التوتسي) ونسبتهما العددية السكانية ونسبة المسلمين في الجمهوريتين البالغ ٤٨٪ من نسبة عدد السكان البالغ في كل منهما بين السبعة والثمانية ملايين متشابهة..

تبلغ مساحة رواندا (٢٦,٣٣٨كم٢) ونفوسها ما يقارب الثمانية ملايين نسمة.. وعاصمتها (كيغالي).. ويتكون سكانها من قبيلتين متنافستين متصارعتين تتنازعان على السلطة ويضطهد بعضها بعضاً.. والصراع القبلي بينهما تتخذ في بعض الحالات اشكالاً من الحروب الاهلية الدموية المدمرة.. وان الحرب الاهلية التي تدور رحاها اليوم ليست وليدة ظروف طارئة بل ان جذورها تضرب في عمق التاريخ بين هاتين القبيلتين تمتد منذ اكثر من ثلاثين سنة.. بين قبيلة (الهوتو) التي تشكل ٨٥٪ من السكان.. وقبيلة (التوتسي) التي تشكل ١٣٪ والباقي الذي نسبته ٢٪ هم من اصل عربي من المهاجرين من جزيرة العرب من مجموع عدد سكان (رواندا) الذي يبلغ نحو الثمانية ملايين نسمة كما ذكرنا..

وقعت (رواندا) تحت الانتداب البلجيكي بعد هزيمة المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية التي كانت تستعمر البلاد منذ عام ١٩٢٢م.. وقامت سلطات الانتداب البلجيكي بزرع النعرة القبلية حيث كانت تلتزم جانب قبيلة (التوتسي) ذات الاقلية السكانية والغالبية النصرانية وتعتبر قبيلة (الهوتو) ذات الاكثرية السكانية والغالبية الاسلامية التي تقدر نسبتهم ثلثي هذه القبيلة.. تعتبرهم بلجيكا مواطنين من الدرجة الثانية في تولي المناصب الحكومية بالاضافة الى تعرضهم بين الحين والآخر للاعمال التعسفية.. واستمرت هذه الممارسات حتى بعد استقلال البلاد في عام ١٩٦٢..

المسلمون في رواندا مع الاحداث وتاريخ الاسلام فيها..

وصل الاسلام الى رواندا وبورندي ومناطق دول افريقيا الوسطى كتنزانيا واوغندا وزائير حوالي عام ١٨٤٩م على وجه التحديد بواسطة التجار العرب من ساحل الجزيرة العربية ولا سيما حضرموت واليمن.. وكانت صلات المسلمين في رواندا بالعالم الاسلامي معدومة.. ولم يكن سوى الحج طريقاً للاتصال.. وفي كثير من السنين يحرمون من هذه الفرصة في فترة الستينات وما بعدها كما تتبعت ذلك من النشرات الصادرة عن السلطات السعودية بعدد الحجاج لكل قطر من اقطار الدنيا ونسبتهم للاعوام السابقة في كل عام..

وقد عمل الاستعمار البلجيكي بواسطة الجمعيات التبشيرية النصرانية على ضرب ستار من الحديد.. وشن حملات من التضييق والاضطهاد على قبيلة الهوتو ذات الغالبية المسلمة والتي تبلغ نسبتهم ٤٨٪ من مجموع السكان عام ١٩٦٦ نقلاً عن النشرة العاشرة عشرة من الدراسات التي تقوم عليها جمعية الطلاب المسلمين في جامعة (بارك) في بنسلفانية بالولايات المتحدة (حضارة الاسلام- العدد ٦ السنة ٧ في ١٩٦٦/٧/١٩).

وفي ظل الاستعمار البلجيكي كان توزيع المناصب الحكومية في رواندا لا يعتمد على الدين ولكن الكنيسة تستعمل سلطاتها ونفوذها لمنع المسلمين من الوصول الى السلطة والمناصب العليا في الدولة.. وتسعى للحيلولة دون المسلمين والثقافة والعلم.. ولم تكن المدارس تابعة للدولة وانما حصرت تبعيتها كلها للارساليات الاجنبية.. والتعليم بيد هذه الارساليات وبيد الكنيسة.. وتتبع الكنيسة مع الارساليات التبشيرية سياسة حرمان المسلمين من فرص التعليم.. فهي لا تقبل في مدارسها وجامعتها (الكلية الجامعية) الا المسيحيين.. ولا تسمح للمسلم بالانتساب الى الجامعة الا اذا ترك دينه، واعلن اعتناق المسيحية.

وكانت هذه السياسة متبعة في معظم دول افريقيا ذات الاقليات المسلمة.. وقد لجأ المسلمون في هذه البلدان الى الحيلة فاعلن عدد من الشباب نصرانيتهم وتركهم الاسلام وبذلك تمكنوا من تحصيل العلم ونيل الشهادة الجامعية.. وتوصلوا الى مناصب حكومية عليا ومنها الوزارة في تلك البلدان.. وبعد ذلك اعلنوا عودتهم للاسلام والاعتزاز به وتمسكهم بتعاليمه.. الا ان هذه الحيلة انكشفت، فلم تعد الكنيسة والارساليات التبشيرية تقبل في مدارسها احداً من المسلمين ولو اعلن تنصره.. لانهم عرفوا ان المسلم لن يتخلى عن دينه مهما كانت الاسباب.. واستفاد من هذه الحيلة كثير من الشباب المسلم في اوغندا وكينيا والنيجر وغيرها من بلدان افريقيا.. اما في رواندا فكان المسلم يتحمل هذه المعاناة مكتفياً بما يحصل عليه من علوم شرعية في المساجد وبنطاق ضيق جداً.. وكانوا يقاومون حملات التنصير بعنف وقوة وقدموا من ابنائهم ضحايا كثيرين.. وعلى الرغم من وجود رجال سلطة ممن تدين بالنصرانية في قبيلة الاغلبية الهوتو فكان الاستعمار الغربي بواسطة الارساليات يثير القلاقل ضدها ويشجع قبيلة التوتسي ذات الاقلية على عرقلة امن البلاد.. حيث نال المسلمون في ظل حكم الهوتو بعض الحرية في كل مرة يأتون بها الى السلطة.

وشعرت الكنيسة الكاثوليكية بصعوبة تنصير المسلم في رواندا وفي غيرها من بلدان افريقيا بل وفي جميع انحاء العالم.. وخشية ان يتفاقم نفوذهم وبخاصة في بعض بلدان افريقيا.. عقدوا مجمعاً في روما بتاريخ ١٩٦٤/٤/٤ والذي تمخض عن تبرئة اليهود من دم المسيح؛ حضره جميع الاساقفة المسيحيين الكاثوليك من دولة رواندا.. وحين عادوا الى البلاد عقدوا اجتماعاً محلياً في ١٩٦٤/٤/١٦ في مقاطعة (كابواي) من رواندا حيث المركز التبشيري الرئيسي.. ودعوا الى اجتماعهم هذا شخصاً مرتداً عن الاسلام يدعى الحاج حسن نقال ذنبهم وصنيعتهم.. فطلبوا منه ان يؤسس جمعية اهلية يدعو اليها جميع المسلمين في رواندا.. ويعلن عن افكاره وتعاليمه المضللة المفسدة وكان له مساعدون واتباع وعددهم ثمانية عشر شخصاً.. يروّجون له ما صدره من تعليمات وما يعلنه من اضاليل وكفر ومحاربة صريحة للمسلمين.. فعقدوا على اثر ذلك اجتماعاً يتراسه الحاج حسن في ١٩٦٤/٥/٥ في مدينة (كيغالي) عاصمة الدولة حضره معظم مسلمي المدينة ذكوراً واناثاً، وحضره كذلك محافظ مدينة كيغالي ووزير الداخلية وغيرها من رجال الحكومة.. وبعد ان اكتمل الاجتماع نهض المرتد حسن وافتتح الحفل بقوله: اننا لا نريد الدين الذي اتانا به العرب، ولا نريد ان نسمع مرة اخرى اسم النبي العربي محمد -صلى الله عليه وسلم- في دولة رواندا.. فتصدى له احد الحاضرين وهو السيد هارون مصطفى متسائلاً: ما المقصود من كلامك هذا؟ الهذا جمعتنا؟ وماذا ترمي من ورائه فاجاب حسن المرتد: اخرس!! واياك وتوجيه مثل هذه الاسئلة الي!! والا فمصيرك كمصير رئيسكم رمضان عبد الله الذي ذبحه اعداء الاسلام، عندئذ حدثت ضجة في صفوف المسلمين المجتمعين وعلا صوت البكاء والعويل من النساء ظناً منهن ان الاجتماع اعد لذبح المسلمين ●

مخطوطات البحر الميت

■ محمد القواسمي
الجامعة الاردنية

في ربيع ١٩٤٧، وبينما كان راع للغنم من عرب التعامرة يدعى محمد الذيب يبحث عن عنزة شاردة، ساقه القدر الى منطقة تمران في شمال البحر الميت جنوبي مدينة اريحا (انظر الخارطة المرفقة) واذا به يواجه كهفاً في تلة صخرية، فرمى حجراً الى داخل ذلك الكهف – ظناً منه ان العنزة بداخله وذلك سيؤدي الى خروجها- فاذا به يسمع رنين فخار يتكسر، فدخل الى الكهف من فتحته الضيقة فوجده ضيقاً من الداخل ويحتوي على مجموعة من الجرار، ارتفاعها ستون سنتيمتراً وقطرها خمس وعشرون، كانت هذه بداية الاكتشاف لمخطوطات البحر الميت، هذا ويعتقد ان ثمانية من الجرار كانت في حالة سليمة.

وتسلسلت الاحداث ليعود هذا الراعي مع صديقه ويواصل اكتشاف الكهف، وكانت بعض الجرار مغطاة باغطية صحنية مقعرة الداخل، وفي داخل احدى الجرار وجد لفائف جلدية ملفوفة باقمشة متحللة (وهي اول مخطوط من هؤلاء يرى النور بعدما يقارب الالفي عام).

وحسب ما تروي المصادر فان هذا الراعي حمل المخطوطات التي وجدها الى صانع احذية سرياني في بيت لحم وبيعت له كرقائق جلدية، وعندها اكتشف ان هذه المخطوطات ليست الا كتابات انجيلية قديمة يعود تاريخها الى الفي عام خلت.

وقدمت بعثة لاكتشاف المزيد عن هذه المخطوطات في اوائل الخمسينات لتكتشف مجموعة من الكهوف يقارب عددها العشرة ، وعلى السفح المجاور لهذه الكهوف اكتشف آثار تدل على وجود مجتمع مغلق، هذا المجتمع المغلق كان مجتمعاً دينياً يدعى اعضاؤه الاسينيين، ويعتقد ان المخطوطات اختبات بالكهوف المجاورة لهذا المجتمع لحفظها، وتم اقتراح ثلاثة اسباب لهجر هذا المجتمع وهي النار و الزلزال او حدوث غزو خارجي، ولكن لم يتم التوصل الى دلائل قطعية تؤيد اياً من تلك الاسباب، وبانتهاء مهمة البعثة كان قد اكتشف ما يقارب الخمسين مخطوطاً وقد اصبحت معظم هذه المخطوطات بيد الدولة اليهودية بعد حرب ١٩٦٧.

هذه الوثائق الخمسون تلقى ضوءاً ساطعاً على الاحداث التي جرت في فلسطين في فجر المسيحية، ولا تصور فرقة يهودية مرئية مسالمة تشجع الزهد في الحياة والملكية المشتركة، ولكنها تصور فرقة دينية عنيفة مسلحة واعضاؤها ينتظرون تحقق رؤيا سفرهم (سر الرؤيا) بيوم الانتقام.

وتعطى هذه الوثائق صورة عن حركة انبثاق المسيحية من فلسطين ولكن هناك المزيد، اذا اخذنا بالاعتبار الطبيعة اليسوعية للنصوص والمفاهيم المترابطة مثل(الاستقامة، (بر الوالدين)، (العمل الصالح)، (الفقراء)، (الطقوس السرية) فاننا سنحصل على صورة حقيقية وموثقة لما كانت عليه المسيحية في فلسطين في بداياتها.

من اهم هذه المخطوطات:

١ - مخطوط «قانون المجتمع»: ويعطى التعاليم والقوانين التي تحكم حياة المجموعة، وتعطي التعليمات للسيد (Master) ومساعديه، كما تعطى اسس السلوك والعقوبة ومن ضمن الاداب المذكورة النظافة والطهارة والاغتسال بالماء يومياً كما تنص على صلوات يومية عند الفجر وعند الغروب.

٢ - مخطوط «وثيقة دمشق»: وفيها يشار الى ابراهيم بـ «محبوب الله» لغة مالوفة للاسلام وذلك لانه حفظ المواثيق، وايضاً يوصف اسحاق ويعقوب باصدقاء الله، وذلك كما يصف القرآن(البقرة اية ١٣٣) ابراهيم واياهم باولئك الذين استسلموا لله (المسلمين)، ويوجد فيها ايحاءات الى (ابناء الفجر) اي اولئك الذين يقومون بالصلوات الجماعية طوال الليل، وذلك بشكل ستارة خلفية لسورة القرآن التاسعة والثمانين (سورة الفجر)، وتوجد بعض السور القرآنية التي تذكر هذه الصلوات الليلية (قيام الليل).

٣ - مخطوط «الحرب» : ويعطي ادب الحرب وتعليماته عن كيفية انتشار الجيش وتوزيعه وكيفية الهجوم او الدفاع.

٤ - المخطوط النحاسي: ويعود الى فترة الغزو الروماني عام ٦٨ ميلادية.

٥ - مخطوط «المعبد» (ربما يكون هيكل سليمان).

٦ - مخطوط «تعليق حبقوق» وبعد مطالعة بعض المراجع الاجنبية وجدنا ان الملاحظات التالية تستحق الترجمة:

- ورد حرفياً في احدى المخطوطات «الاعطية التكريم والتشريف من بين العرب» . في التعاليم الاسلامية (اشارة متاخرة تملك كثيراً مما نراه يتجلى هنا) يخدم جبريل كملاك يوحي او يملي بشكل مساو بما هو موجود في التعاليم المسيحية لما قد يدعى بالروح المقدسة، وهنا يمكن القول عن جبريل انه الموجه للسماء العليا، ويشبه ذلك نظرة الاسلام الى جبريل كملاك ينقل الوحي وكصلة بين السماء والارض (م. ص٣٧).
- في المخطوطات يوجد اشارات الى الملائكة، و«المحرقة»، النار... الخ، وهذه الاشارات ذات صدى قرآني، وكذلك اشارات الى "القمر والنجوم" واشارت الى ابراهيم بانه «محبوب الله» (خليله) (م. ص٤٧).
- توجد في المخطوطات اوصاف لبولس بـ «الرجل العدائي» ، «العدو» «الخصم»، «عدو الله» ويوصف ايضاً بـ «الكاذب» .
- هذا الاسلوب استثنائي بالنسبة للحضارة الغربية، حيث ان بولس يستخدم هذه النقلة في رسالتيه: الى روميه (الاصحاح الرابع) والى غلاطية (الاصحاح الثالث) ويجعلها مركزاً لوصفه لابراهيم والميثاق، حيث ان ابراهيم جاء قبل الميثاق ولذلك لم تتم تبرئته من الاثم (يجعل مستقيماً)و الاسلام يستخدم ذلك بطريق مغاير لوصفه لابراهيم، اي ان ابراهيم جاء قبل المسيحي واليهودي .
- توجد تلميحات في مخطوطة «حزيقيال» الثانية تعود للظهور في انجيل برنابا، حيث ان انجيل برنابا مليء بتلميحات مثل:« طريق النور» ، «طريق الظلام» ، «الطريق المقدس» ، «طريق الموت» ، «التزام الميثاق»، «الاستقامة»، «الحكم الاخير» ، «القلب الوثني» ، «رب الظلام» اشارة الى ابليس .

والان بعد مضي سبعة واربعين عاماً على اكتشافها ،يتعذر الحصول على اجزاء هامة ومثيرة للجدل من هذه المخطوطات، وتبقى محروسة بيقظة شديدة، من قبل نخبة محدودة ومثقفة، ولكن ما يزيد القلب هماً انه لا يوجد- حتى الان – مرجع عربي واحد ومفهرس يتحدث عن هذه المخطوطات ويحاول تفسير مضامينها، فاين هي جهودكم في هذا المجال؟!

سؤال نوجهه الى الباحثين في مقارنة الاديان وفي اللغات القديمة في جامعاتنا ومعاهدنا ونختم به هذا الجهد المتواضع ●

اصدارات حديثة

تقارير

■■ التعليم العالي / التقرير الاحصائي السنوي
من التعليم العالي في الاردن- قسم المعلومات والاحصاء - وزارة التعليم العالي، ١٩٩٤.

يضمن التقرير خلاصة ميزانية الجامعات الاردنية لعام ١٩٩٤ وخلاصات احصائية لاعضاء الجهاز الاداري في الجامعات الاردنية والجهاز الاكاديمي، واعداد الطلبة وتوزيعهم حسب الكميات، والجنسيات، والتخصصات، وتطور اعداد الطلبة المقبولين في الجامعات خلال السنوات العشر الاخيرة.

وفي الجزء المخصص لكليات المجتمع تضمن التقرير خلاصات احصائية للعاملين في الكليات والطلاب وتخصصاتهم وجنسياتهم.

واورد التقرير خلاصات الخريجين من الجامعات وكليات المجتمع مع قرارات مقارنة خلال السنوات العشر الاخيرة.

●●●

■■ مسح الخدمات (٥) - دائرة
صدر العدد السنوي الخامس لمسح المنشآت العاملة في قطاع الخدمات في الاردن، والذي يركز نشاطه في المطاعم والمقاهي والفنادق والعقارات والثقافة والتعليم والخدمات الطبية والترفيهية والشخصية والمنزلية والهيئات التي لا تهدف الى الربح المادي.

ويتضمن التقرير احصاءات لعدد المنشآت ورؤوس اموالها وعدد العاملين بها وتوزيعهم حسب المؤهلات العلمية والمهن والمحافظات والجنس، وتوزيع المنشآت حسب اوجه نشاطها واماكنها.

●●●

■■ دليل النشرات الاحصائية- ١٩٥٠-١٩٩٢
دائرة الاحصاءات العامة

يرصد هذا الدليل الشامل للنشرات الاحصائية الاقتصادية التي صدرت عن دائرة الاحصاءات العامة خلال الفترة ١٩٥٠-١٩٩٢ مبوبة حسب موضوعاتها الرئيسية: الاحصاءات الصناعية، والزراعية، والتجارة الداخلية والخارجية، والحسابات القومية، ونفقات الاسرة ودخلها، والاستخدام والاجور والرواتب، والانشاءات، والنقل، والخدمات، والاحصاءات السنوية للوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية.

ويهدف الدليل الى اثارة اهتمام الباحثين والمخططين الى انواع الاحصاءات المتوفرة عن كل قطاع او ظاهرة اقتصادية او اجتماعية والسلاسل الزمنية لهذه الاحصاءات.

●●●

■■ التقرير الاحصائي التربوي - وزارة التربية والتعليم
يشتمل التقرير على بيانات وارقام مفصلة تعطي صورة شاملة عن الواقع التعليمي في الاردن ومدى تطوره خلال السنوات العشر الماضية.

ومن اهم موضوعات الاحصاءات التربوية الواردة في التقرير:
الالتحاق التعليمي حسب المرحلة والجنس وفئات العمر
النفقات الفعلية في موازنة التربية والتعليم
الاداريون في وزارة التربية والتعليم حسب الجنس والمؤهل العلمي
المدارس والفصول حسب المديريات والسلطة المشرفة
توزيع الطلبة في المدن والقرى وحسب العمر والجنس
نتائج امتحان الشهادة الثانوية العامة في الاردن
الدارسون في مراكز محو الامية وتعليم الكبار
مرحلة الروضة
مرحلة التعليم الاساسي
التعليم الثانوي العام
التعليم الثانوي المهني

●●●

■■ نشرة الاسعار الزراعية (٧)، ١٩٩٣ - دائرة الاحصاءات العامة، تموز ١٩٩٤
يقدم العدد السابع من النشرة الاحصائية السنوية للاسعار الزراعية والصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة لعام ١٩٩٤ نتائج مسح الاسعار الزراعية لعام ١٩٩٣ في كل من مناطق الاغوار والمناطق المرتفعة.

ويهدف التقرير الى خدمة دراسة المؤشرات ، المؤشرات الاقتصادية والسياسات السعرية وفهم اتجاهات الاسعار وتقلباتها والعوامل المؤثرة فيها والمرتبطة بها ومدى انعكاسها على النشاط الاقتصادي العام.

●●●

■■ تقرير سلطة المياه
يعرض تقرير سلطة المياه بيانات ومعلومات عن كميات الطلب على المياه في الاردن واستخداماته القطاعية (البلدية، الصناعية، الري) وكميات الامطار المتساقطة على الاردن منذ عام ١٩٨٧، وعدد الينابيع ومعدلات تصريفها موزعاً على الاحواض الرئيسية في المملكة، وتوزيع الابار الحكومية حسب المناطق واستخداماتها والابار الخاصة وكميات الاستخراج من مصادر المياه الجوفية لجميع القطاعات، والرصد والمراقبة المائية، والتزويد المائي للمملكة حسب المحافظات منذ عام ١٩٨٧، ونسب استهلاك المياه في المحافظات لعام ١٩٩٣، ومبيعات وتحصيلات سلطة المياه لعامي ١٩٩٢، ١٩٩٣، والفاقدين من المياه (الهدر).

ويعرض التقرير اهم المشروعات المائية لعام ١٩٩٣ (مياه السلط، مناطق مختلفة من العاصمة، شبكة مياه المفرق، مياه جنوب عمان والصلابات، وتحسين شبكات الزرقاء، والصرف الصحي...).

ثم يعرض التقارير حسابات السلطة الختامية، وتقرير مدقق الحسابات ■

المرصد الثقافي

■ اعداد : باسم حسن

■■ محاضرات:

- (الجامعات العربية ودورها في تعزيز او تخريب الثقافة) / للدكتور جابر عصفور (مصر) مؤسسة شومان ١٠/٢٩
- (تربية الاولاد في الاسلام) للشيخ علي التميمي في مركز تربية مهني حكما ١٠/٢٩
- (الجريمة والمجتمع) للفريق عبدالرحمن العدوان في منتدى الشباب العربي (عجلون) ١٠/٣١
- (ادب الاطفال في الاردن) للسيد محمد المشايخ في مدرسة اناث النزهة الاعدادية ١٠/٣١
- (الجديد في السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط) للدكتور سمير مطاوع - منتدى شومان ١١/١
- (الشباب العربي بين السلام والعقلية الاسرائيلية) للدكتور خلف الخريشة - منتدى الشباب العربي ١١/١
- (دور الصحافة في التنمية السياحية) للكاتب بدر عبدالحق - جمعية المعايعة (مادبا) ١١/١
- (حقيقة معاهدة السلام) للدكتور عبدالرحيم ملحس - الحزب العربي الديمقراطي الاردني ١١/٢
- (دور الاعلام في تنشيط السياحة في المرحلة المقبلة) للكاتب جورج حداد بجمعية المعايعة (مادبا) ١١/٢

■■ ندوات

- (اعماق السلام مع اسرائيل) : حمد الفرحان وابراهيم بكر ومحمود الشريف - المنتدى العربي ١٠/٢٦
- (المضاعفات الجديدة لمرض السكري) :الدكتور يوسف الضامن والدكتور سليم القاوي - الجمعية الاردنية للعناية بالسكري ١٠/٢٨
- (المؤثرات الاسكانية والحضرية في الوطن العربي) - مؤسسة الاسكان والتطوير الحضري شارك فيها وفود من عشر دول عربية ومركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ولجنة الاسكوا ٣٠/١٠-١١/٢
- (مستجدات الوضع الراهن): الكاتب صالح القلاب والكاتب طاهر العدوان - منتدى بيت المقدس ١١/١
- (الاردن الى اين): احمد عبيدات وحاكم الفايز ونمر الزياتي - المنتدى العربي ١١/١
- (الوضع السياسي الراهن والتجربة الديمقراطية والحزبية في الاردن): عزمي الخواجا ومازن الساكت - الكلية الجامعية المتوسطة ١١/١

■■ كتب جديدة:

- (ا حاديث في السلوك الانساني) للدكتور وليد السرحان ويقع (١٥٦) صفحة
- (الاردنيون والرأي الآخر) للسيد ممدوح ابو دلهوم ويقع (١٢٨) صفحة
- (الاقتصاد الاردني المشكلات والآفاق) اعداد مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية
- (الوثائق والوثائق الاردنية) الجزء الثاني لعام ١٩٩٤ اعداد دائرة المطبوعات والنشر
- (ملك السلام ومحاولة لصياغة تاريخ) للسيد خالد العرموطي
- (لنشرب نخب امريكا) ديوان شعر للشاعر سعيد الريماوي
- (ملك الموت) مختارات قصصية مترجمة للسيد صالح القاسم (٩٥) صفحة.

■■ رسائل جامعية جديدة

- نوقشت بالجامعة الاردنية رسالة ماجستير بالتخطيط التربوي للطالب محمد خصاونة بعنوان: (مشكلات التسجيل في الجامعة الاردنية كما يراها الطلبة واعضاء هيئة التدريس والعاملون في التسجيل).
- نوقشت بالجامعة الاردنية رسالة ماجستير للطالب محمد العجلوني بعنوان :(اثر التعليم بواسطة الحاسوب في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف الاول الثانوي في مبحث الجغرافيا في الاردن).
- نوقشت بالجامعة الاردنية رسالة ماجستير للطالب صقر حرز الله بعنوان:(اثر الحامض والملح على الصفات الكيميائية والحسية لمادة الجبنة البيضاء) ■

فرعونية النفس الفرعونية

«لم اكتب لولا اني كتبت، ولم احيَ لولا اني خُلقت، ولم ابدأ لولا اني سانتهي»

فالعدم بالعدم، والوجود بالوجود، وما كنا لنوجد لولا انه الهٌ موجود، وما خلق العدم الا لنحس خاصية الوجود، فلولا العدم لما توصلنا الى الحقيقة، حقيقة الوجود، والحمد لله بعث لنا نبيه احمد المرسلين، بدين يثبت لنا الوجود بالعدم في قرآن مجيد عن رب موجود فقال تعالى: «وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً»(١) فخلق سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام فهو موجود من عدم قبل الخلق «ولم تك شيئاً».

... خلق الله فرعون من عدم فما له قد صار رباً، هو لم يكن وانما صار والاصل في الربانية الكينونة المطلقة، فلا يكون الرب رباً ان صار رباً، ولم يكن قبل الى لا نهاية الزمنية الماضية رباً قادراً على الخلق والتكوين، وهذا في علم الخالق الواحد الاوحد فقط.

لم يكن فرعون كذلك، وانما اقترحت عليه نفسه في اجتماع ان يكون رباً، وقد ايد ذلك الاغلبية، نفسه صاحب الاقتراح، وروحه المقيدة نفسه، ثم عقله الذي لم يجد مفراً من التأييد المطلق، لقد كان ساذجاً، هددته النفس بان تستبد له بعقل آخر براس صنم مثلاً، فالعقل يعيش قرناً على الاكثر، واما الصنم فانه على مر العصور لا يهزم، وتبقى الجماهير العابدة تسجد له وتحلق في اجواء ربانيته العظيمة المبجلة، فرفع يده هو الآخر خائفاً مرتعباً، وقال: نعم هذي ربي، بامكانه ان ينسفني، نعم هذي النفس ربي، التصويت افضل لي، ولكن: الا تخاف الله لحظة، فصاحت به النفس مزمجرة «ويلك من عقل ممقوت منبوذ»، كيف تقول هذا، وانا ربكم الاعلى، فادرك العقل وقال:

يا رب يا فرعون هذي زلتي ... لكن عفوك للمظلوم لاعظم
ان اتخذ رباً غريباً عنكم ... فالشيب اقرب لي هزيلاً اهرم

- انطلقت شعراً يا ناقد اللسان، يا ارعن من را... رب الوجود.

(ثم صاحت فيهم) قوموا هيا، عندنا الآن لقاء مع الجماهير العابدة، "وتنهنهت بعزة الالم"

- هيا قف ايها الجسد منتصباً، ولا تفعل شيئاً الا بعد ان يامرك العقل بذلك وانت العقل (فيقاطعها العقل منشداً).

مولايَ قد اجُرن فينا ويلنا ... ان لم نكن عبداً وفياً ارعنا
لا سُؤْلَ لا استفسار لا شان لنا ... فالرب اعلم من عبيدٍ بالسنا

(فتخاطبه النفس قائلة)، خاب قوم كثير شعراؤهم، على كل حال، اسمع، لا تفعل شيئاً قبل ان تسمع امري، هيا ارفع يدك بان اسجدوا، سوف اكون انا الناطقة فيكم، حتى لا تفسدوا عليّ ما ابغي، فكم من مفسد في البرية يمشي ويفكر ولا يُسأل اين يذهب. ها ها ها ها.

- ايها الملأ العبّاد ،
انتم عبادي وانا ربكم، وانتم بنيّ وانا ابوكم، وانتم من خلقت بمقدرتي قبل ان تُخلقوا.

لا يجرؤ احدكم عليّ ما دمت حياً (وتتدارك نفسها) نعم (وتتنحنح) ما دمت فوق رؤوسكم.

- فيخاطبها العقل- مولاي لو انك سألتني ماذا تقول اولاً، فانا وزيرك وملك يدك، "ما خالق من يموت".

- اخرس ايها العقل الغبي، زلة لسان لا تهم، وهم حتى لم وان ولا يفهمون، دعهم فانهم تلمس نظراتهم نظراتي، وتقلد بتحركاتهم حركات يدي.

- ارفع يدك اخرى
- ولكن، الجسد يمانع.
- ماذا، يمانع، سامنحك عذاباً تزول بعده كل العوائق امام افنائك وابقائي بدونك.
- تجرئين على اله، ويلك ممن خلقك.
- اخرس، قيده ايها العقل.
- حاضر (وبكل قوة يقيد العقل الجسد، فيؤسر في تلك النفس الطاغية).

... وبقي فرعون فرعوناً، وبقيت نفسه نفساً فرعونياً، وبقي عقله عقلاً فرعونياً، ولكن ثمة شيء لم يكن وما صار فرعونياً، انه جسده، جسدٌ اسيرٌ في ما يهوى، لو كان بيده لفجّر المكان، لينتهي وتنتهي معه هذه المهزلة القاسية.

واخيراً، وبعد ان تولى كبره، وقال انا ربكم الاعلى، واصبح المعبود الاول والاخير، واستقرت في نفس الناس صورته الشنيعة وجبروته المزلزل وجنده الكثر، امر فأمر فأطاع، ولم يكن فرعون الامر هذه المرة ولا نفسه الخبيثة، وانما كان رب البرية امراً جنده من حيث لا يعلمون، وجند الله كثير وقليل من هم يعرفون، امر البحر بعصا نبيه فانفلق بقدرته وصار طريقاً بامر من عنده وعبر موسى ومن معه بامر من لدنه، وصار فرعون في نصف الطريق بطغيانه، وانهال عليه جبلان من الماء بامره، وغرق فرعون بامره عز وجل، وآمن فرعون من بعد غرقه، واصبح من المفسدين بفساده، ونجّي ذلك الجسد الامانة اسير الشيطان الفرعوني، بامر الله وليكون لمن خلفه آية وان كثيراً من الناس وان سمعوا وابصروا حكموا عقولهم من بعد ذلك عن آيات ربهم لغافلون.

هي النفس وذلك العقل، متى تحكّم احدهما بالآخر حُسم امر الفتى، والنفس ان تحكمت ففي النار هم فيها خالدون، وان كان العقل المتحكم فانّى للضلال من سبيل. ■

محمد العدوي
كلية الحسين الثانوية

صرب كرايينا يساندون صرب البوسنة في صد الهجمات

الجيش البوسني يحقق انتصارات هامة في شمال غرب البوسنة

■ فيينا- من محمود الكسواني - خاص بـ «السبيل» ■



تعرضت قوات صرب البوسنة لانتكاسات عسكرية خطيرة على ايدي القوات المسلمة في كافة انحاء البوسنة والهرسك وخاصة في شمال غرب وجنوب البلاد.

وتطابقت الانباء الواردة من البوسنة مع تقارير قوات الحماية الدولية التي اكدت ان اللواء الخامس للجيش البوسني الذي سحق قوات الانفصالي فكرت عبديتش الشهر الماضي تمكنت من احراز تقدم في الهجوم الذي انطلق من جيب بيهانش المحاصر ووصل الى ابواب مدينة بوسانسكا كروبا وبوسانسكي بيتروفاتس.

وقالت الامم المتحدة ان قوات الحكومة البوسنية استولت على تل جرابيج الاستراتيجي المطل على بيهاتش بعد ان ظلت المدفعية الصربية تقصف تلك البلدة من هناك منذ اندلاع الحرب البوسنية.

وقال راديو سرايفو ان الجيش البوسني استولى على اكثر من ١٥٠ كليومتراً مربعاً بالقرب من بيهاتش.

وقد اكدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اكثر من ٣٥٠٠ من المدنيين الصرب قد فروا من المنطقة باتجاه ارض يسيطر عليها الصرب في اقليم كرايينا الكرواتي المحتل من قبل الصرب، فيما افادت مصادر دولية لاحقة ان نحو ٩٠٠٠ صربي هربوا من منطقة بوسانسكا كروبا، احدى بلديات منطقة بيهاتش.

وفي وقت لاحق صرح الناطق باسم الامم المتحدة، المقدم تمي سبايس «ان اللواء الخامس للجيش البوسني في بيهاتش واصل هجومه الكبير وارغم وحدات جيش صرب البسونة على التفكك والانسحاب تاركة وراءها ما لا يقل عن دبابتين ومدفع هاون».

* ارتدى زعيم صرب البوسنة رادوفان كراجيتش للمرة الاولى منذ اندلاع الحرب البوسنية الزي العسكري بعد ان لحقت بقواته هزيمة ساحقة في شمال غرب البوسنة على ايدي قوات الجيش البوسني، واعلن كرايتش من منطقة بوسانسكي بتروفاتس القريبة من خط المواجهة «ان الهجوم المضاد الذي ستشنه قواته سيلحق هزيمة ماحقة بالمسلمين وان الصرب عازمون على انهاء المشكلة البوسنية عن طريق الحسم العسكري».

من جانبه اكد رئيس ما يسمى جمهورية كرايينا الصربية ميلان مارتيش تدخل قواته في القتال الى جانب صرب البوسنة في بيهاتش واعتبر ذلك مشروعاً لانه ينطلق من ضرورة مساعدة الاشقاء الصرب.

وفي رده على تهديدات كراجيتش قال رئيس الوزراء البوسني مارث سيلاجيتش في مؤتمر صحفي عقد في سرايفو ان تمنيات كراجيتش هي تمنيات خائب الامل التي لن تجدي نفعاً.

من جهة ثانية واصلت قوات الجيش البوسني هجماتها ضد قوات صرب البوسنة في محافظة «كوبرس» وسط غرب البوسنة فيما قال متحدث باسم الكتيبة البريطانية في قوة الحماية الدولية في «فيتز» في وسط البوسنة «نعتقد ان الجيش البوسني تقدم في منطقة «كوبرس» غير اننا لا نعرف في اي موقع بالتحديد..»

فيما ذكرت وكالة الانباء الكرواتية ان قوات كروات البوسنة استردت يوم الثلاثاء الماضي من القوات الصربية حوالي عشرة قرى على الهضبة الواقعة على طول الطريق المتجهة من الشمال الى الجنوب بين تومس لافرد ووراما وقد تمت تدمير دبابتين وناقلتين جنود للقوات الصربية واستولى الكروات على دبابة اخرى خلال المعارك والحقوا بالقوات الصربية خسائر بشرية فادحة، وتشكل «كوبرس» محوراً استراتيجياً يربط بين شمال البوسنة والساحل الادرياتيكي الكرواتي في الجنوب وطريق امدادات لقوات صرب كرايينا الكرواتية.

ومن جهته قال محمد الافيتش قائد الفيلق السابع للجيش البوسني ان قواته على مشارف «كوبرس» فيما اكد كروات البوسنة اشتراكهم في المعارك الدائرة حول كوبيس جنباً الى جنب مع حلفائهم المسلمين واعرب ناطق باسم الجيش البوسني عن ترحيبه بمساعدة القواعد الكرواتية في المنطقة، وقال صرب البوسنة ان هذه هي المرة الاولى التي يتعرضون خلالها لهجوم من الكروات منذ نحو ٢٠ شهراً.

فيما قال راديو البوسنة ان قوات من الجيش البوسني استولت على جبل بيلاسنيتشا بعد قتال ضار اسفر عن مقتل ١٠٠ من الصرب واضاف الراديو «ان حوالي ١٠٠ كيلومتراً مربعاً قد حررت».

من جانبه صرح الجنرال وحيد كاراافليتش قائد الفيلق الاول للجيش البوسني ان قواته لم تخسر في هذه المعركة سوى ٤ قتلى وبضعة جرحى، وان الوحدة الصربية في المنطقة قد ابيدت بدرجة كبيرة فيما استولت القوات المسلمة على سبع عربات مدرعة و ٢٥ مدفع من بينها ٢٠ مدفع هاون بالاضافة الى اسلحة فردية وذخائر مختلفة.

والجدير بالذكر ان هناك طريق يصل بين سرايفو وجوراجدة المحاصرة كلياً في شرق البوسنة يقع في مواقع القتال .

من جانبه صرح الناطق باسم القوات الدولية ارنفورميلون ان الجيش البوسني نصب داخل المنطقة المنزوعة السلاح فوق جبل ايجما صواريخ سام ٧ المضادة للطائرات ومدافع هاون.

و هدد صرب البوسنة بمهاجمة العاصمة سرايفو واعلان حالة الحرب في كافة انحاء البوسنة والهرسك انتقاماً للهجمات التي يتعرضون لها من قبل الجيش البوسني.

كما دارت معارك ضارية بين الجيش البوسني وكروات البوسنة من جهة وصرب البوسنة من جهة اخرى على الطريق الذي يصل بين ميناء بلوتشا في كرواتيا ووسط البوسنة عبر مدن موستار وبابلانيتسا وكونيتس ويرى المراقبون ان الهدف من المعارك هو تامين حماية للطريق البري الهام الذي يستخدمه المسلمون والكروات بين كرواتيا والبوسنة والهرسك.

و اكدت مصادر الامم المتحدة استمرار القتال بين كروات البوسنة والصرب على لسان الناطق باسم القوات الدولية بول روزلي الذي اضاف ان قوات مجلس الدفاع الكرواتي انضمت بالفعل الى جانب الجيش البوسني في المعارك الدائرة في بيهاتش وكوبرتس.

كماذكرت مصادر الامم المتحدة في البوسنة انه يبدو ان القوات الحكومية البوسنية توقفت عن التقدم في منطقة بوسانسكا كروبا ولم تستطع دخول القسم الشرقي من المدينة فيما علق مسؤول اعلامي في الفيلق الخامس للجيش البوسني ان الامورتتطور لمصلحتنا وان المدينة ستتحرر بكاملها قريباً.

على الصعيد السياسي والدبلوماسي قال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري لدى استقباله نظيره البريطاني مالكولم ريفكيند في واشنطن في مطلع الاسبوع الماضي ان صرب البوسنة لا يستحقون التفهم والدعم لتحقيق السلام في البوسنة.

وكانت الولايات المتحدة قد وصفت الهجوم الحالي للقوات البوسنية والذي حققت خلاله انتصارات واضحة بانه «دفاع عن النفس».

* قال الوسيطان الدوليان اللورد اوين وثورفالد شتولتنبرغ في زاغرب انهما ترأسا جولة من المحادثات بين كرواتيا وجيب كرايينا المحتل من قبل صرب كرواتيا وهي اول محادثات من نوعها منذ اكثر من نصف عام وقال دبلوماسيون في وقت لاحق ان المباحثات دارت حول خطة سلام بين الجانبين بشان اعادة دمج صرب كرواتيا داخل منطقة كرايينا في اطار حكم ذاتي يتمتع بمكاسب كبيرة كاقامة برلمان اقليمي وجوازات سفر وعملة خاصة.

* بدأت الجمعية العمومية للامم المتحدة مناقشة قضية البوسنة والهرسك فيما توقع راديو سرايفو ان المباحثات ستدور حول مشروع قرار يطالب بالتاكيد على سيادة وسلامة واستقلال البوسنة والهرسك وفق ميثاق الامم المتحدة المتعلق برفض استقطاع الاراضي بالقوة.

ويطالب مشروع القرار بدعم خطة لجنة الاتصال الدولية ويطلب من الصرب قبولها من دون اي شروط كما يدعو الى تنفيذ اتفاق الاتحاد الفيدرالي بين مسلمي البوسنة وكرواتيا ■

اسبوع الانتصارات
الجيش البوسني من الدفاع الى الهجوم...

تحليل اخباري

■ كتب محمود الكسواني

بالرغم من محاولات زعماء صرب البوسنة من جهة، وقوات الامم المتحدة بقيادة الجنرال «مايكل روس» لتثبيت الوضع في البوسنة على حاله، او بمعنى آخر منع الاطراف المتحاربة من زيادة مساحة الارض التي تسيطر عليها من خلال زيادة مساحة المناطق المنزوعة السلاح، بالرغم من ذلك، تمكنت وحدات من الجيش البوسني خلال اقل من اسبوعين من اختراق خطوط المواجهة مع الصرب في عدة محاور بل وتحرير مناطق واسعة واستراتيجية كانت الى وقت قريب تحت سيطرة دبابات ومدافع الهاون الصربية، وكان آخر تلك الانتصارات تحرير قرية قرب كوبريس و ١٠٠ كم مربعاً بالقرب من مرتفع بيالاشنيتشا الاستراتيجي، فيما اعتبر المراقبون ان سقوط بوسانسكا كروبا بايدي المسلمين سوف يمثل اكبر انتصار لهم منذ تفجر الحرب في ابريل ١٩٩٢م.

كان زعماء صرب البوسنة يراهنون فيما مضى على الوقت وان مروره دون تمكن الجيش البوسني من الاستيلاء على بعض الاراضي سوف يحبط معنويات ذلك الجيش الحديث التكوين والضعيف التسليح، مما يجعل السكان ييأسون من النصر بعد ان يئسوا من وصول الامدادات الغذائية والطبية وييئسوا ايضاً من التوصل الى حل سلمي مع صرب البوسنة الذين يحتلون معظم الاراضي.

وكان الصرب ايضاً في وضعين يحسبون عليهما، احدهما اقليمي يمكنهم من تحقيق ضربة عسكرية حاسمة نظراً لان قواتهم هي بقايا من وحدات الجيش الاتحادي اليوغسلافي الذين ورثوا عنه ترسانة من الاسلحة والعتاد القادرة بالفعل حسب المعطيات العسكرية ان تسحق الجيش البوسني في فترة وجيزة، والوضع الآخر هو الوضع الدولي ويتمثل في الدول التي كانت وما زالت تساند صرب البوسنة من بداية الصراع حتى اليوم الامر الذي انعكس على حجم الامدادات التي كانوا يتلقونها من تلك الدول ناهيك عن المتطوعين الروس والبلغار والرومان في صفوف الميليشيات الصربية.

ولو عدنا مرة اخرى الى بدايات الصراع لوجدنا ان البوسنيين رغم الوضع الصربي المتقدم اقليمياً دولياً ورغم حظر السلاح المفروض عليهم تمكنوا من المحافظة على مدن ومناطق من البوسنة كانت بالاصل تحت سيطرة الجيش اليوغسلافي وهذا يعني انهم انتزعوها من الجيش الاتحادي عنوة، وهو امر جدير بالانتباه، اذ ان الجيش البوسني لم يكن قد انشىء بعد، وحسب روايات سكان سرايفو على سبيل المثال لا الحصر، فان شرطة المدينة وبعض سكانها هم الذين حافظوا على المدينة ودحروا الصرب وبقايا الجيش الاتحادي منها، اذن فان الانتصارات الاخيرة للجيش البوسني تثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان الصرب عجزوا عن ابادة مسلمي البوسنة من جهة وان البوسنيين يملكون جيشاً قادراً على التحرير من جهة اخرى.

الملاحظون العسكريون او بعضهم يرجعون اسباب التقهقر الصربي لامرين اثنين، احدهما يتعلق بالحصار المفروض على المعبر البري عند برتشكو بالقرب من حدود صربيا، حيث يتعرض المعبر لهجمات مسلمة كرواتية مشتركة لمنع وصول الامدادات للاراضي الكرواتية المحتلة في اقليم كرايينا الكرواتي، والآخر يتعلق بالحظر المفروض على الطيران فوق البوسنة والهرسك منذ ابدى حلف الناتو جدية في موضوع الحظر، لتظهر قوة المشاة وتفرض نفسها على الارض، وهو امر لا يروق للصرب الذين حققوا بالطيران المساند ما عجزوا عن تحقيقه بالمشاة وحدهم.

اما التحرك الدولي في مسالة البوسنة فلم يراهنوا مكانه فمنذ اندلاع الحرب، اظهرت اوروبا سياسة واضحة لا رجعة فيها تدعوا الى تثبيت الوضع على ما هو عليه منع الاستمرار ببذل المساعي الدبلوماسية لايجاد حل سلمي للمسالة، وهو امر خطير بالنسبة للجانب المسلم، اذ ان الواقع الاقليمي للبوسنيين واقع مجحف وظلم، فكيف يفاوضون وهم في موقف الخاسر لاجل ذلك يختنق البوسنيون تلك الواقع الاليم من خلال رفضهم له سياسياً ورفض انفسهم على الارض من خلال عمليات عسكرية حاسمة.

وعلى سبيل المثال فان البوسنيين يدركون اهمية مرتفعات ايجمان من الناحيتين العسكرية والمواصلات، ويرسمون خططهم على اساس ان لا تقع تلك المرتفعات مرة اخرى تحت سيطرة الصرب، فهي بمثابة الدرع الواقي للعاصمة سرايفو ويخترق جبل ايجمان عند احد منحدراته طريق بري غير معد يطل على منفذ بري آخر «المطار» يوصل الى قلب سرايفو، فلا عجب ان يماطل المسلمون بسحب قواتهم من المرتفعات رغم انها منطقة منزوعة السلاح بامر القيادة الدولية.

مرة اخرى، يؤكد البوسنيون انهم لم يموتوا، وانهم متشبثون بالحياة ويؤكدون ان حظر السلاح المفروض عليهم لا يمنع من تحقيق النصر فالنصر في مفهومهم قبل الخبز احياناً. ■

شرق وغرب

التصوّر الجديد للعلاقة مع الاسلاميين

■ ياسر الزعاترة

«هل اعلان نهاية حالة العداء مع اليهود هو بداية العداء مع اعداء اليهود».. ذلك هو التساؤل الذي طرحه الدكتور عبد الله العكايلة امام مجلس النواب بمناسبة مناقشة الحادث الذي تعرّض له النائب عبد المنعم ابو زنط.

يبدو ان هذا التساؤل قد بات مشروعاً هذه الايام ليس بسبب احداث معينة قد جرت في الاسابيع الاخيرة فحسب، ولكن لانه تساؤل استراتيجي ينبني الكثير على الاجابة عليه في المرحلة المقبلة، حيث التحول الهائل الذي تشهده المنطقة بدخول الكيان الصهيوني كعنصر اقليمي فاعل فيها.

القراءة الواعية للاستراتيجية الاسرائيلية في التعامل مع المنطقة في هذه المرحلة تقول بان المطلوب هو علاقات حسنة للكيان الصهيوني مع كل دولة عربية على حدة فيما علاقات هذه الدول ببعضها البعض قائمة على نفس المعادلة السابقة من التنافس والصراع، مع تصعيد جديد تشعله الايدي الصهيونية، اضافة الى اشعال الصراعات الداخلية في كل دولة، والقائمة على أسس عرقية ومذهبية وطائفية وسياسية كذلك.

وكما أوضح الخطاب الاسرائيلي في مختلف الكلمات والتصريحات، والخطاب الامريكي التابع للخطاب الاسرائيلي، فان ثمة توجهاً واضحاً يتعلق بالمواجهة مع الاصولية، ليس بسبب "ارهاب" حماس وحزب الله كما يتوهم البعض، ولكن لأن الحالة الاسلامية هي النقيض الرئيس لتمدد المشروع الصهيوني ومن ثم استقراره في المنطقة.

هذا الكلام قلناه ونقوله، لنركز على طبيعة العلاقة بين السلطة والاسلاميين في هذا البلد في المرحلة المقبلة، والذي يأتي تساؤل الدكتور العكايلة، محاولة للتنقيب عن طبيعة تفكير السلطة تجاهها، والتي ستحدد بالتالي طبيعة ردود فعل الاسلاميين كذلك.

ان الخطأ الاساسي الذي يمكن ان يرتكب من مواقع اتخاذ القرار هو الاعتقاد بوجود حسن نية حقيقية من قبل الصهاينة تجاه هذا البلد او تجاه اي بلد عربي او اسلامي، ذلك ان الصهاينة لا يريدون الاستقرار والتنمية لهذه المنطقة، فهم يريدون التنمية لهم وحدهم اما الآخرون فلا استقرار ولا تنمية لهم، وسيرى الجميع نتائج قمة الدار البيضاء على الارض، وكيف ان مشاريع التنمية ستكون ذات محور اسرائيلي وليست مشاريع بين دول المنطقة ككل. اي ان على كل دولة ان تقيم مشاريع مشتركة مع دولة اليهود أما أن تقيم مشاريع حقيقية مع جيرانها العرب فذلك أمر مرفوض.

ان الذي يجب ان يتذكره الجميع هو ان الصهاينة حين يحرضون السلطات العربية على الاسلاميين، فانهم لا يفعلون ذلك خوفاً على هذه السلطات، او خوفاً على مسيرة التسوية، والا لكانت اشكال المعارضة الديمقراطية التي يقبلونها في بلادهم، مقبولة في بلادنا، ولكنهم يطلبون استحقاقاً للتسوية يقوم على تحجيم الاسلاميين وضرب حريتهم في التعبير بحجة انهم يثيرون التعصب ضد "دولة صديقة". وهم يطلبون ذلك املين ان تصل الامور الى مرحلة كسر العظم، فتخسر الانظمة ويخسر الاسلاميون في الوقت نفسه ويربح الصهاينة فقط.

ان المعركة مع الصهاينة ومشروعهم في المنطقة ما زالت في بدايتها، هذا ما يعتقده الاسلاميون، ولذلك فهم لا يخشون ان مقاومتهم لهذا المشروع ستكون شاملة ومتواصلة، حتى لو دفعوا حريتهم وارواحهم ثمناً لذلك، واذا اعتقد البعض ان هذه الرسالة تمثل نقيضاً لهم، فتلك مشكلة في الفهم لديهم، تحلها الحوارات الجادة، والا فهو التوتر والتصعيد الذي يؤيده الصهاينة ◙

ماذا يجري في العراق؟

■ اعتقال اكثر من ٢٥٠٠ من شباب الحركة الاسلامية وشيوخها!! ■

■ كتب محرر الشؤون العربية

لا يشك انسان في ان موقف الحركة الاسلامية في كل قطر من اقطارها هو الحرص على امن واستقرار وازدهار ذلك البلد، وقد تسكت الحركة على نوع من الحيف والظلم الذي يصيبها خوفاً من اطماع العابثين ورواد الفتن من عملاء الفكر ومخططي هذه الفتن سواءً في الداخل ام من خارج الاوطان من الذين ابوا ان يروا الأمة في حال من العافية والامان فراحوا يفتشون عن اي فتنة يدمرون بها الامة وسبل نهضتها ويجعلونها اسيرة لسياساتهم ومخططاتهم، وما فاجعة الخليج عنا ببعيد، حيث ادخلت الامة بسببها في دوامة لن تصحو منها بعد حتى سمعنا عن الناس في احد دول الخليج يكتبون على الحيطان، القدس عاصمة اسرائيل الابدية، ولقد كان موقف الحركة الاسلامية واضحاً، كل الوضوح وواعياً كل الوعي في ادانة دخول الكويت من قبل العراق وادانة استدعاء قوى الشر لتتربع في ديارنا والدعاة يعون تماماً لكل شعار يرفعه كل حاكم من حكامنا كما حصل مع الشعار الاسلامي الذي رفع في العراق فيمابعد الازمة، ولكنهم كانوا يأملون ان تسترد الامة وعيها وترجع الى دينها وتعرف ان بعدها من دينها هو اساس بلائها، رفع العراق الشعار الاسلامي وكانت هناك بعض القرارات التي كنا نتمنى لها ان تستمر وتتجع من امثال غلق الحانات والملاهي الليلية، وان استثنيت بعضها– وتدريس القرآن الكريم في المدارس ودورات تحفيظ القرآن والتي كان احد اسباب نجاحها بعد توفيق الله ذلك الشباب الواعي المحصن بالاسلام المعتدل في نظرته للامور، وحتى دفعنا ذلك الى عمل تحقيق صحفي عن الحملة الايمانية ونشرناها على عددين من اعداد السبيل ولكن لم نكن نتصور ان تتحول هذه الحملة الى حملة على المؤمنين فالاخبار التي وردتنا من داخل العراق والتي تناقلتها وكالات الانباء العالمية وبعض الاذاعات الاجنبية لا تبشر بخير، وتعني فيما تعني التخلي عن كل تلك الشعارات والدخول في صراع مع قوى الخير في هذا البلد الذي نتمنى له من كل قلوبنا ان يسترد عافيته ويحكم الشريعة في قوانينه واحكامه.

جاءت الاخبار لتنقل لنا حملة مركزية انطلقت ضد الدعاة والعلماء والمصلحين في يوم ١٠/٧ بين صلاة الجمعة وصلاة العصر وفي وقت واحد هوجمت البيوت الامنة في كل من الموصل، وتكريت، وبيجي، وسامراء، وبلد، والطارمية، والضلوعية، ويعقوبة، وشهربان، وبغداد، وكركوك، والاسكندرية، والمحمودية، وهيت، وحديثة، وعانة، وراوة، والفلوجة، والرمادي، والسماوة، والناصرية، والبصرة.

وقد اشتركت معظم كوادر ومؤسسات الدولة في هذه الحملة كالمنظمات الحزبية في المناطق واعضاء الاتحاد الوطني لطلبة العراق واجهزة الامن المختلفة.

وقد ذكر للبعض ان الاعتقالات احترازية وذلك عندما كان يهم العراق بتحريك قواته باتجاه الكويت ولكن مرت الازمة وتراجعت القوات العسكرية وعلم الجميع ان العراق خسر المنطقة الجنوبية بكاملها في هذه العملية حيث اصبحت محرمة على الجيش واليات الدخول فيها على عكس ما تريده ادوات الاعلام، ورغم انتهاء الازمة استمرت الحملة بل اشتدت لتشمل مئات اخرى من الشباب حتى قُدر العدد لساعة صدور هذا العدد من الصحيفة الى حوالي (٢٥٠٠) معتقل من الشباب المسلم وتعرض اكثرهم للتعذيب المبرح لحملهم على الاعتراف باتصالهم بجهات اجنبية، كانت السلفية والاتصال بالسعودية هي التهمة الوحيدة لكافة الشباب وهم يعلمون تماماً ان الدعاة في السعودية الان يعانون ما يعانون!

وقد تشكلت غرفة عمليات مركزية للتعامل مع المعتقلين برئاسة عدي صدام حسين وتعرض العلماء والدعاة المعروفون لشتى انواع التعذيب حتى اعتقل عالم العراق الشيخ الدكتور احمد الحسن الطه وعالم الموصل الشيخ ابراهيم النعمة ولكنهم اطلقوا سراحه ونقلوا الشيخ احمد الحسن الى بغداد حيث يحقق معه منذ شهر والشيخ وايد العزاوي ولدينا اسماء الذين يعذبون هؤلاء الشباب في هذه المراكز، ولدينا مجموعة اسماء المعتقلين من الاطباء والمهندسين والصيادلة والمدرسين وخطباء المساجد، اما الملاحقون الان فعددهم اكبر من ان يحصى، ولقد تزامنت هذه العملية جملة اجراءات لارهاب الشباب وترويعهم منها وقوف سيطرات عسكرية في المناطق واخذ الشباب لحلق لحاهم او اخذ هوياتهم والطلب منهم بحلق لحاهم ثم استلام هوياتهم، والوقوف أمام المساجد بمظاهر عسكرية مسلحة، وقاموا بمداهمة مسجد اثناء اداءالمؤمنين لصلاة المغرب فاقفلوا الباب واخذوا كل من كان في المسجد ثم اغلقوا بعض المساجد على صلاة الجمعة وفي السيطرات التي خارج مدينة بغداد وعلى مداخل المحافظات وضعت قوائم يتم من خلالها القبض على المشتبه بهم او الذين ترد اسماؤهم في هذه القوائم وفي حالة من حالات المداهمة قامت قوات الامن بالقاء المصاحف على الارض والمشي عليها، وانتشرت حالة من الذعر والهلع في صفوف كافة العوائل الذين اعتقل ذووهم او هربوا خوفاً من التعذيب في المعتقلات وخاصة ان هناك بعض الحالات التي اخذوا فيها زوجات المطلوبين او اباءهم العجائز او ابناءهم او اخوانهم، وقد تقلص عدد المصلين الى اقل من النصف في المساجد جراء هلع الناس وخوفهم، وقد اصاب بعض المناطق من الظلم اكثر من غيرها كما في الموصل.

بعد كل هذه الاخبار والتي نرجو ان لا تكون صحيحة مع انها كذلك للاسف نتساءل: لمصلحة من كل هذه الاجراءات ضد الاسلاميين الذين هم البقية الباقية من ثروة العراق حيث المفروض ان يثمن دورهم في استقرار البلد والحفاظ على وحدته، هل يعني هذا العقاب عربوناً لصداقة جديدة مع بعض الدول ذات السمعة السيئة في التعامل مع الاسلام كفرنسا مثلاً التي وقف فيها مستشار ووزير الداخلية باسكوا في الجمعية الوطنية ليقول «عليكم ان تجدوا طريقة اخرى للتعامل مع النظام في العراق لان امامنا خطر مشترك هو الاصولية التي ستدمر المنطقة اذا خرجت من عرينها».

نرجو ان لا يكون هذا الكلام محصلة لشيء تم الاتفاق عليه، لقد سارعت الحركة الاسلامية والوطنية في الاردن لتخفيف المعاناة عن هذا الشعب الابي وقدم الناس الطيبون في هذا البلد كل ما يستطيعون على امل ان يسترد البلد عافيته ويرجع الى صوابه، والمواقف هذه كلها مواقف عملية، وليست نظرية ولم تكن مجرد شعارات ولكننا لا نستطيع ان نسكت على الام المظلومين من الشباب المسلم الذي كل ذنبه انه يدعو الى الله على هدى وبصيرة من كتاب الله وان السياسات العامة تريد ان تجعله كبش فداء لما يدبر في كواليسها.

اننا ندعو من خلال هذه الوقفة المؤلمة الى وقف هذه الحملة وارجاع الموقوفين الى اهلهم وذويهم والاحسان اليهم ومد الجسور معهم فهم الذخيرة في بناء البلد والخروج من المحنة ونرى ان يُستفاد من دروس الفتنة في الدول المبتلاة بهذه الفتن واذا صلحت النيات تسترون ان الاسلاميين اكبر عون لكم على استقرار البلاد وأمن العباد ◙

السيول والعواصف في صعيد مصر

الاعلام الرسمي قزم الكارثة التي ذهب ضحيتها المئات

الحكومة منعت الاسلاميين من تقديم المساعدات والاغاثة للمنكوبين

■ كتب يزيد حمزاوي

بعد سنتين من الزلزال الذي تعرضت له القاهرة واوقع مئات القتلى والاف الجرحى والمشردين، جاء دور السيول والعواصف لتضاعف القتلى والخسائر في ست محافظات اغلبها في الصعيد المصري.

وكانت الكارثة الكبرى في قرية "الدرانكة" الصعيدية، حيث اجتاحت القرية السيول المحملة بالنفط المشتعل، الذي تسرب بعد انفجار الخزانات النفطية جراء صاعقة فمات مئات المواطنين حرقاً.

وكان هناك تضارب في الارقام والاحصاءات النهائية للخسائر البشرية، فبينما تذكر البيانات الحكومية ما يقارب الـ (٥٠٠) قتيل يذكر أهل القرية ان رجال الانقاذ انتشلوا اكثر من (١٨٠٠) جثة.

ويحمّل اهل القرية مسؤولية الكارثة الحكومة، التي وضعت مثل هذه الخزانات على مقربة من القرية، اضافة الى الاستياء من الحكومة من حجم المساعدات الحكومية للمنكوبين وتباطئها الشديد في تحمل مسؤولياتها.

وذكر بعض المراقبين ان المساعدة للمنكوبين على جميع المستويات كان بامكانها ان تكون افضل بكثير لو ان الحكومة لم تمنع المعارضة والنقابات والجماعات الاسلامية من المشاركة في المساعدات والاغاثة.

وتباطؤ الحكومة كان كلفها كثيراً في الزلزال عندما تحركت الجماعات الاسلامية على اختلاف انواعها لتقديم مساعدات ضخمة وبالحمى سرعة الى المتضررين.. وتحسباً لاية عملية اخرى من هذا النوع والتي تزيد من شعبية الاسلاميين وتحسن صورتهم، في الوقت الذي تفقد الحكومة يوماً بعد يوم مصداقيتها امام الشعب، اصدرت الحكومة قرارات بمنع الاسلاميين والنقابات التي يسيطر عليها الاسلاميون من جمع التبرعات وتقديم المساعدات والاغاثة، واكتفت الحكومة ان هذا العمل من واجبها هي فقط هذا من جهة، اما من جهة اخرى فقد تعاملت وسائل الاعلام الرسمية المصرية مع الكارثة بشيء من التجاهل، فقد ذكر احد رؤساء التحرير المعارضين لاذاعة لندن ان وسائل الاعلام الرسمية كالصحف الكبرى والاذاعة والتلفزيون لم يجعلوا هذا الحادث الكارثة المادة الاعلامية الرئيسية، حتى في المانشيتات الهامة في الصحف، فقد ادرج الحادث ضمن الاحداث الثانوية!

وكذلك ان التغطية الاعلامية للكارثة تغيرت بشكل كبير عندما زار رئيس الجمهورية المناطق المنكوبة، فلم يتوان الاعلام في تغطية الزيارة بالكامل، وقد زار الرئيس المصري المنطقة دون النزول في القرية المنكوبة، بينما تفقد القبور الفرعونية السياحية في مدينة أسيوط واطمان على سلامتها! ◙

"اخوان" مصر، و"حماس" يعزون بضحايا كارثة "صعيد" مصر

عبّرت جماعة الاخوان المسلمين في مصر عن اسفها العظيم للكارثة التي اجتاحت صعيد مصر واجزاء من سيناء الاسبوع الماضي، وجاء في رسالة وجهها المرشد العام للاخوان محمد حامد ابو النصر ان ما ينزل بنا من نازلة يجب ان لا تمر دون عظة او اعتبار.

وقال ابو النصر ان دين الاسلام يفرض علينا واجباً لا محيص عنه ان نمد يد العون والمساعدة الى كل مصاب أياً كان دينه فنسارع لنجدته وتخفيف ما نزل به من بلاء.

ودعا الشعب المصري الى التكاتف والتلاحم ازاء الكارثة وبذل الغالي والنفيس لاخوانه.

من جهة اخرى وجهت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" تعزية ومواساة الى الشعب المصري جاء فيها: «ان "حماس" اذ تتقدم بخالص العزاء للشعب المصري الشقيق واسر الضحايا لترجو المولى عز وجل أن يمكن الشعب المصري الشقيق من تجاوز هذه المحنة، كما نسأله سبحانه ان يتغمد الضحايا بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته؛ وأن يلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان» ◙

د. عبد الوهاب المسيري للسبيل

لا يمكن تحويل الاردن مطبخ التاريخ الى سوبرماركت ضخم على طريقة سنغافورة

د.. عبد الهادي المسيري احد المفكرين المهتمين بالصراع العربي – الصهيوني والقضية الفلسطينية ، وهو صاحب اراء فكرية عميقة وذات افق واسع ، السبيل التقت د. المسيري في حوار غني حول قضايا التطبيع ومستقبل المنطقة على ضوء مسيرة التسوية

■ اجراها د. اسامة المجالي

■ ■ للاردن وفلسطين خصوصية مهمة تقربها من العدو الصهيوني خصوصية قد تساعد على سرعة التطبيع لذلك ومنذ ان عقد لقاء مدريد وما تبعه من تسارع على المسار الاردني اليهودي طرح وبشكل ملح السؤال التالي على المثقفين والادباء والقوى السياسية عموماً. التطبيع لا محالة قادم فكيف نواجهه؟ وكيف نقف في وجهه بشكل فعال وقوي؟

– التطبيع يطرح اسئلة متنوعة اهمها اسئلة على المستوى الفكري، هذه الاسئلة تحتاج الى اجابة ومنهجية واضحة واساسية وهي منهجية طالما ناديت بها وهي ما يطلق عليها المعرفية الاسلامية بمعنى أننا نود ان نصل بالتحليل –وهنا اتجاوز البند الاسلامي قليلاً– اي انني اطالب الخطاب التحليلي في العالم العربي الاسلامي ان يتجاوز المستويات السائدة، وهي عادة المستوى السياسي والاقتصادي وأحياناً الاجتماعي الى ان يصل مباشرة الى البعد الكلي والنهائي، اي البعد الذي يتعامل مع الاسئلة الكلية والنهائية.

ما الهدف من وجود الانسان؟

ما هو الانسان؟ هل هو مادة أم مادة وروح؟ فاذا ما كانت الاجابة على السؤال الثاني بان الانسان ليس مادة وحسب ليس جسداً فقط فان الهدف من وجوده سيتجاوز تحقيق شهواته واشباع غرائزه الى ان تعثر اشياء اخرى داخل الجسد، في الموسوعة وفي مدخل يسمى التطبيع –ولكن بالمعنى الفلسفي– قلت ان التطبيع هو ان يصبح الانسان جزءاً من الطبيعة، الانسان مادة وحسب لان الطبيعة مادة وهكذا يتحول الانسان الى جزء من الطبيعة المادة كما ينادي الفكر الغربي بكافة مدارسه الماركسية والراسمالية والفرويدية. فالتطبيع هناك ان يصبح الانسان جزءاً من الطبيعة وتشاء الظروف ان كلمة تطبيع في المصطلح السياسي الشرق اوسطي ان الانسان في نهاية الامر يدخل في علاقة طبيعية مع اليهود بكل ما تمثله من سوق مشتركة، بيع وشراء، اسقاط حدود وتغاضي عن الهويات ونسيان الذاكرة التاريخية للأمة. فالتطبيع المقصود الان ليس مجرد علاقة سياسية مع دولة اليهود بل المقصود هو علاقة ذات بعد فلسفي معرفي كلي ونهائي لذلك فانا ادعو من يدعون الى التطبيع ان يتاملوا المغزى الكلي والنهائي لما يفعلون؟ هل نحن على استعداد فعلاً للتغاضي عن الذاكرة التاريخية؟ هل نحن مستعدون ان نطرح تاريخنا قيمنا جانباً بعض الوقت او كل الوقت؟

هذا السؤال ليس موجهاً للاسلاميين فحسب بل للعلمانيين ايضاً، العلمانيون اصحاب الضمائر. هل هم على استعداد لفعل هذا؟ هل هم مستعدون للدخول في التطبيع السياسي والاقتصادي الذي يشكل في حياتنا المعاصرة ما يزيد على ٩٠٪ من الحياة؟ هل هم مستعدون للدخول في السوق الشرق اوسطية حيث يتحول الانسان الى سلعة الى بائع او مشتري وحسب، الى بائع لا هوية له ، اركز على هذا المعنى لكي يعرف من يطبع ومن يعادي التطبيع ما هي التضمينات الفلسفية والمعرفية والنهائية لما يفعل، اما ان يختزل التطبيع باقامة فنادق وسياحة وممرات حدودية مفتوحة فهذا مفهوم ضيق وبسيط لا يصل الى العمق الحقيقي لحقيقة التطبيع المقصود والذي يحول كل شيء الى سلعة معروضة للبيع تحت اي شروط.

بهذا المعنى انا ضد التطبيع ولكن بمعنى اجتهادي انفتاحي بمعنى ان تكون الاولوية في مقاومة التطبيع ايجاد اطار منفتح يمكن الجميع ان يسألوا اسئلة كلية ونهائية حتى نعرف، لانني ازعم ان معظم من يقومون بالتطبيع لا يفهمون الدلالات الفلسفية للتطبيع واتحدى قائلاً بان ٩٠٪ من هؤلاء لو تحققوا من النتائج لتراجعوا.

■ ■ هناك اتجاه قوي في حركات المعارضة للسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني، يدعو لعقلنة المجابهة مع الصهيونية والغرب والابتعاد عن الخطاب العاطفي التثويري وادارة الصراع مع القوى الحاكمة والوافدة بشكل ذكي، ومع ما لهذا الطرح من وجاهة الا انه يصب في صالح من يرغبون بنزع فتيل المواجهة ضد التطبيع القادم والخطير، وكيف تقيمون هذا الطرح؟

– الموضوعية والعاطفية لا يتناقضان على الاطلاق، لذلك اطرح فكرة الاجتهاد، لان الاجتهاد لا يقبل الذاتية أبداً، نحن نجتهد ولكن النتائج النهائية لاجتهادنا قابلة للاختبار، فدعوتي للانفتاحية تعني مع تشديدي على البعد الكلي والنهائي هي طريقة اخرى للتثوير، تثوير حتى من يطبّعون، فعندما يقول بعض الزعماء العرب: نود ان ان نكون مثل سنغافورة، ندعوهم لدراسة نموذج سنغافورة لنرى ماذا يحدث هناك، فسنغافورة بلد بلا تاريخ بلا ذاكرة بلا عقيدة، لا يوجد هناك اي نشاط انساني سوى البيع والشراء، فهل يمكن مثلاً تحويل الاردن الى سنغافورة، فالاردن بما يملك من ذاكرة تاريخية كثيفة اينما تسير في ارجائه، لقد تجولت في ارجائه، وانا في ذهول مما شاهدت، ان التاريخ بكل مراحله يسكن خلف كل حجر هنا، الاسلام والنصرانية، والمؤابيون والعمونيون والغسانيون والرومان، هنا مطبخ التاريخ فهل يمكن تحويل مطبخ التاريخ هذا الى سوبرماركت على طريقة سنغافورة، هذا عبث ولا اعتقد ان الانسان العربي قادر على هذا حتى لو شاء.

■ ■ لعل مقاومة حركة التغريب تيار قديم متجدد وفي ظل الاوضاع السياسية المعاصرة وسيادة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لا بد ان هناك تجديداً في الوسائل والاساليب الواجب استخدامها لاكساب هذه الحركة فعالية ومصداقية.. ما هي برأيك ابرز هذه الوسائل؟

– أعود مرة اخرى للبعد الكلي والنهائي واكرر باننا يجب ان نركز على المفهوم التغريبي الاساسي الا وهو التقدم. هذا المفهوم الذي طرحه امامنا الغرب التحديثي العلماني يجب ان نخضعه لحكم العقل، فاوروبا والغرب الذي استطاع انزال الانسان الى القمر وفتح طرق حديثة واسعة ومستشفيات ضخمة واقتصاد قوي هل نجح في ابقاء الاب بجوار اولاده والزوج بجوار زوجته، لقد ارتفع معدل الطلاق في الغرب الى أبعاد كبيرة لم تشهدها الانسانية قبلاً واستبدلت الاسرة النواة بالاسرة الممتدة التي وصلت نسبتها ما يصل الى ٧٥٪ من مجموعة الاسر في الولايات المتحدة مثلاً، لذلك قد يكون التقدم الفضائي جانباً ايجابياً في هذه الحضارة الغربية ولكن لا بد من اثبات السلبيات ايضاً. لناخذ موضوع التلوث، المخدرات، ثقب الاوزون والتسلح، ولنعقد مقارنة بين السلبيات والايجابيات على نفس طريقتي الانفتاحية الكلية النهائية، واطالب ان نفتح ملف التقدم في الوقت الذي نتحدث فيه عن ثمن التقدم، محولين كل شيء الى كم، الانسان والطلاق والمخدرات تفكك الاسرة التلوث وهكذا نجمع ونطرح وقد قام بذلك صديق لي ترجمت كتابه، الغرب والعالم، حيث يقول: لو حسبت التكاليف الحقيقية لاي مشروع صناعي اي التكاليف بالمعنى الذي اوردناه لاصبح هذا المشروع خاسراً. اذن فهناك خطأ اساسي في التكنولوجيا الغربية خاصة، فنحن نكتشف ان معدلات استهلاك الانسان الغربي غير انسانية بمعنى البعد الكلي والنهائي فما هو انساني قابل للتكرار وقابل للمحاكاة ولكن اذا كان ٢٠٪ من البشر يستهلكون ٨٠٪ من المقدرات البشرية فهذا امرٌ غير قابل ابداً للتكرار والمحاكاة اذن هو غير انساني فهذا ومثله من الامثلة يوضح بدقة أمام الجماهير وأمام انفسنا حتى نعرف بالضبط الثمن الحقيقي لما يقال عنه "التغريب" فهو مستحيل وغير ضروري ايضاً وعندما فقط نبدأ بالابداع بان نختط طريقاً جديداً ليس بالضرورة ان يكون طريقاً وسطاً وانما طريقاً جديداً تماماً، نبني مدناً جديدة، ونكتب اشعاراً جديدة وهكذا ◙

أزعم أن معظم من يقومون بالتطبيع لا يفهمون الدلالات الفلسفية للتطبيع وأتحدى أن ٩٠٪ من هؤلاء لو تحققوا من النتائج لتراجعوا

أدعو من يدعون الى التطبيع أن يتأملوا المغزى الكلي والنهائي لما يفعلون

شمال وجنوب

آخر العنصريات الجديدة : الذكاء حسب العرق

■ خالد الحروب- لندن

مجموعة من الابحاث العلمية الاخيرة الصادرة في الولايات المتحدة حددت علمياً ان الذكاء مرتبط بالمجموعة العرقية اكثر من ارتباطه بالبيئة والسلوك. وهذا يعني ان المجتمع الامريكي مثلاً المكون من تشكيلات عرقية متناقضة، بعضها أصله اوروبي، وبعضها هندي، وبعضها اسود افريقي، وبعضها آسيوي الى غير ذلك، يعكس درجات ذكاء مختلفة مرتبطة بتلك المجموعات وليس من العجيب ان تشير تلك النشرات "العلمية" الى ان التفوق الذكائي بالطبع هو من حظ المجموعة البيضاء ذات الاصول الاوروبية.

هذه النتائج –التي قوبلت بدرجة ما من الاستنكار، ليست جديدة الطرح اذ منذ فترة اشهر قليلة ردت باحثة المانية مرموقة في علوم النفس والاجتماع نفس النظرية، واتهمت العلماء بالنفاق والجبن، لانهم يدركون هذه الحقيقة لكنهم لا يجرؤون على الحديث بها خوفاً من الاتهام بالعنصرية.

ليس المقام هنا هو الرد العلمي على مثل هذه النظريات، فالسياق التاريخي للتطور الانساني عبر ارجاء المعمورة (وليس من منظار المركزية الاوروبية) يعفي من يحاول بذل الجهد. اذ مرت قرون طويلة على المجموعة البيضاء، وهي تتخبط في ظلام تخلف عزّ مثيله، فيما كانت المجموعات الاخرى، تتبادل الحضارة وبناء نماذج المعرفة. لكن المقام هنا يتسع للتذكير بان هذا الخط الفكري في العقل الغربي المستبطن لم ينقطع منذ ثلاثة قرون على الاقل. حيث سيطر الشعور بالتفوق الحضاري ثم الاثني للحضارة الاوروبية على سائر التجمع البشري. وتواصل ذلك الشعور لحد اللحظة الراهنة، فهو يخفت حيناً، ويعلو حيناً، ويصل في احايين كثيرة الى نزاعات دموية (فكرية وعسكرية) داخل معسكر التفوق نفسه. وافضل مثال على ذلك الخلفيات الفكرية التي مهدت للحركة النازية في مطلع هذا القرن.

ففي سنة ١٩١٢ اصدر مؤلف الماني اسمه بيرهنداي كتاباً ذائع الصيت حول ضرورة الحرب وضرورة الامبريالية، تحدث فيه عن ذرائع اعلان الحرب وضرورتها الحيوية المرتبطة بالاستجابة للتحولات الاجتماعية والعلمية في القطر، واحتياجها لمجال حيوي، ورصد ذلك الكتاب فيما بعد على انه الاشارة الاهم لاندلاع الحرب العالمية الاولى بعد سنتين فقط داخل نفس المعسكر.

هناك نزاع جرماني –انكلوسكسوني، قاعدته الاصلية هي الشعور بالتفوق، فالالمان الذين ظل حلم توحيد القارة تحت قيادتهم يراود سياسييهم منذ عهد بسمارك وحتى هلموت كول، يواجهون بالانكليز الذين لا زالوا يشعرون بانهم الاسمى واصحاب الدم الازرق لامبراطورية لم تغب عنها الشمس يوماً ما، لذا فهم لا زالوا متمسكين باسم بلدهم الاستعماري، "بريطانيا العظمى Great Britain"، ولا يرغبون بالاعتراف بزوال تلك "العظمة" الاستعمارية، بعد تشكل نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية.

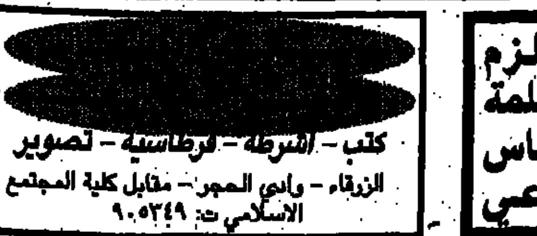
ما يهمنا اكثر من دوام نظرة الاستعلاء الشمالي تجاه دول الجنوب، هو ترجمة تلك النظرة الى اليات عمل تضمن الابقاء على ذلك التفوق، وتعزوه لاسباب لا تاريخية، بل لعوامل البيئة والمناخ الحار لدول الجنوب، وكذلك للعادات والتقاليد والطقوس الغريبة وما الى ذلك، وتتناسي ما خلقته قرون الاستعمار الطويلة من انهاك لكل اليات التقدم الحضاري في العشرين سنة الاخيرة.

زاد تعداد سكان الارض ١,٥ مليار نسمة، وزاد اقتصاد العالم ٣٧ الف مليار دولار، ولكن زيادة السكان ذهبت الى الجنوب الذي صار عددهم ٤٢٠٠ مليون نسمة، وزيادة الدولارات ذهبت الى الشمال الذي لم يزد تعداده عن ٨٠٠ مليون نسمة، وبذا اصبح دخل الفرد الشمالي يزيد عن ١٢٠٠٠ دولار سنوياً، فيما ظل دخل الجنوبي لا يتعدى ٣٠٠٠ دولار سنوياً.

ان هذه النتيجة اللانسانية ليست وليدة ظروف اعتباطية، بل هي حسب نتائج دراسة صحفي الماني غاضب ثمرة تخطيط وادراك ووعي غربي، فهو يؤكد قائلاً: «على عكس جميع التاكيدات العلنية، فان دول الشمال لا تريد في الواقع ان تساعد دول الجنوب ابداً»، وهو يعتبر ان الوضع الحالي بعد انهيار الكتلة الشرقية صار شبيهاً بالوضع الاستعماري القديم حيث «بعد انتهاء نزاع الشرق والغرب عادت دول العالم الثالث المستقلة سياسياً بصفة رسمية لتصبح عملياً مستعمرات وذلك بسبب ضعفها الاقتصادي» ◙

لاعلاناتكم في السبيل / عمان - ت : ٦٩٢٨٥٣/٢ فاكس ٦٩٢٨٥٤





السودان : خمس اعوام من الانجاز / تتمة

مجال انتاج الصمغ العربي بما رفع من عائداته بصورة كبيرة... كما تمت زراعة ملايين الشتول في برنامج التشجير الشعبي وسيشهد العام الحالي الرجوع الى التوسع في مساحات القطن المروي.

وقد احرزت السياسات الاقتصادية نجاحات اخرى في المجال المالي ظهرت في تصاعد الايرادات والاصلاح الضريبي.

وتبنى البرنامج الاقتصادي دعم الانتاج، ودعم بناء البنى الاساسية والامن القومي والدعم الاجتماعي حتى لا يقع الشعب تحت رحمة الاثار السلبية الناتجة من تحرير الاسعار، فتواصلت مراجعة لمرتبات العاملين بزيادة تقارب الـ ٤٠٪ وطبقت الزيادات مرتين في العام المالي ٩٤/٩٣، واضافة الى وسائل الدعم الاخرى المتمثلة في دعم الخبز والدواء والكهرباء للشرائح المستحقة.

ورغم الجهود المبذولة التي لم يسبق لها مثيل في العهود السابقة على صعيد المواساة الاجتماعية فقد بلغ تحصيل صندوق الزكاة لهذا العام ستة مليارات جنيه صرف في مجالات مشروعات الاسر المنتجة وتمليك مستحقي الزكاة ووسائل الانتاج المختلفة كما وقدرت ايرادات العام الحالي بخمسة عشر مليار من الجنيهات عدا عن الاموال المعتمدة من وزارة المالية لدعم مليون اسرة فقيرة واشراف وزارة التخطيط الاجتماعي على قيام مصرف للادخار والتنمية يعتني برعاية الاسر المنتجة وتوفير التمويل لقطاع الفقراء ومحدودي الدخل.

ورغم ذلك لا زال القطاع الاكبر من الشعب السوداني يعيش تحت وطأة الاثار السلبية للحصار الاقتصادي المفروض على البلد وسياسة تحرير الاسعار والتي تعطي مردودها الايجابي ولكن على المدى البعيد للتخفيف من معاناة الشعب.

ولعل قطاعاً واسعاً من الشعب يدرك ان غلاء المعيشة الذي يخنقه يوماً بعد يوم ما هو الا ضريبة للقرار السياسي المستقل ونتيجة واضحة لايثار الحكومة صرف مئات المليارات على المشاريع الاستثمارية والتنموية التي تعود على السودان بالخير والعميم في المستقبل من العمران والبناء والرخاء الاقتصادية ولا يتم ذلك الا من خلال ما وصفه الفريق عمر البشير «بوجع المعالجة» فلو قدرنا متوسط دخل الفرد فهو لا يتجاوز بحال من الاحوال ما يعادل الـ ٣٠ دينار اردني.. مما يعني ان هنالك سنوات عجاف وسنوات صبر طويلة سيتحمل الشعب عبء ما فيها من البلاء وضيق ذات اليد.

وقد عمدت الثورة الى الاهتمام البالغ بالقطاع الزراعي باعتبار الزراعة هي العمود الفقري للاقتصاد السوداني.. فعملت على تأمين مدخلات الانتاج الزراعي من مواد بترولية وسماد ومدخلات مكافحة الحشرات وارتفع نصيب هذا القطاع في التمويل المصرفي من ٢٪ الى ٥٠٪ حيث قطفت الزراعة ثمار سياسة التحرير الاقتصادي.. وتطور الانتاج في قطاعات النسيج والسكر والاسمنت والدواء، ودخلت الصادرات اسواق جديدة خاصة صادرات الخضار والفواكه وتهيأت لها فرص اكبر بدخول السودان منطقة التجارة التفضيلية التي يجري تحويلها الى سوق افريقية مشتركة.

وفي مجالات الري تم اقامة مشروعات ري جديدة، واستجلاب اعداد كبيرة من الكراكات والبلدوزرات والقلابات مما مكن ادارة الري من تطهير ترع المشاريع الزراعية وازالة الاطماء.. والشروع في اقامة السدود للاستفادة من المياه الجارية في الوديان.. وتم تاهيل الخزانات كمشروع تعلية خزان الروصيرص الذي لم يتم تاهيله منذ ثلاثين عاماً من قبل الحكومات المتعاقبة حتى انجز في عهد الثورة!!

وصيانة خزان سنار وتجديدة بما يكلف من المليارات وصرف ترعتي كنانة الرهد مما ساهم في حفظ المياه الفائضة وايجابية ذلك في عملية الري.

كما شهدت الثورة تاهيلاً للطرق فعملت على فتح واعداد الطرق الرئيسية بين المدن المختلفة وخاصة بين الميناء والعاصمة والطرق الفرعية.. فكان طريق التحدي وطريق شريان الشمال وغيرهما الكبير.. ووجهت الجهود لاصلاح السكة الحديد. فتطورت القوى الناقلة للسكة وتم انقاذ اسطول السودان البحري من البيع في المزاد العلني وزيادة وتحديث الاسطول بما يتناسب مع التوسع التجاري كما انضمت اربع طائرات (ايربص) حديثة للاسطول الجوي بعد ان كانت الخطوط الجوية تعجز عن ايجاد طائرة واحدة لموسم الحج!! واستوعب النقل الداخلي شركات عامة وخاصة دعمت السفر داخل البلاد. وعملت الثورة على تحديث المطارات في الخرطوم وبورسودان ودنقلا والفاشر وجوبا وتوسيع ميناء بورسودان واكمالا المرحلة الاولى من ميناء (عثمان دقنه) وتم افتتاح ميناء اوسيف وميناء سواكن.

وبذلت الجهود والاموال لتوسع في خدمات الطاقة الكهربائية بما حسنه عما كانت عليه... فقد اكتمل مشروع الخط الدائري بالعاصمة، وتمضي المشروعات في تجديد المحولات لتحسين الخدمة الكهربائية نفذت وزارة الطاقة مشروع الطاقة الرابع في محطة بحري والذي اضاف ١٢٠ ميقاوات من الكهرباء.

وفي مجال القطاع الصناعي تم تاهيل بعض الصناعات واقامة العديد من المشروعات وفتحت الابواب للاستثمار.. ولعل ابرز مثال على ذلك مشروع الرخام والجرانيت.. فقد قام اول مصنع للجرانيت في السودان عام ١٩٩٠م في عهد الثورة ويعتبر هذا المشروع حتى عام ١٩٩٤م اول مشروع في افريقيا وثاني مشروع في الشرق الاوسط من نوعه.

فبعد ان كانت السودان تصدر الرخام الى ايطاليا كمادة خام وتقوم ايطاليا بمصانعها باعداده وتجهيزه ومن ثم تصديره للعالم الخارجي... فتحقق من الارباح والمكاسب اضعاف ما يكسبه السودان.. عملت السودان على انجاح هذا المصنع الذي يوفر له العملة الصعبة من خلال اعداد البلاد وتصديره مباشرة الى الدول الخليجية والاوروبية .. حيث يتوافر الرخام في السودان بكميات هائلة في الشرق والشمال والوسط والجنوب الشرقي.. ويوفر للبلاد عائد ضخم.. وهو مطلوب في السوق العالمية كما يتميز به من الالوان الغريبة الجميلة حيث اقيمت مباني كاملة في الولايات المتحدة من الرخام السوداني... وكان افتتاح هذا المصنع بمثابة لفتة اقتصادية بارعة. ●

وهكذا الدنيا

ما اصدق رسولنا الكريم حين قال ما معناه : «انما مثلي في هذه الدنيا كعابر سبيل» نعم، انها دنيا الفناء، ثم تليها اخرة البقاء.. انها جنة الكافر ومطية المؤمن نحو الجنة يتزود منها بالصالحات.. انها دنيا التعب والمشقة والترحال.. ليس فيها راحة ولهو ونوم.

مزلنا ههنا ثم ارتحلنا وهكذا الدنيا نزول وارتحال. فها هي تقصي الدني وتدني القاصي وتخطف الاحباب، وتواريهم تحت التراب، ولا يأمن مكرها الا من تعلق قلبه بالله وحبه لجنته وخوفه من عذابه، فيا مقلب القلوب، ثبت قلوبنا على دينك، وكره لنا الدنيا وباطلها والكفر والفسوق والعصيان.

انها دنيا النقص لا تمام فيها لشيء ولا كمال، فهي تاتي بالاعاجيب، ترفع الذليل وصغير النفس والهمة فاذا به يتقدم الصفوف. يأمر فيطاع وما اصدق الشاعر حين قال:

لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يغرّ بطيب العيش انسان

هذي الامور كما شاهدتها دول من سرّه زمن ساءته ازمان

فهلا اخذنا العبرة ممن مضوا واعتبرنا، وتمسكنا بديننا وتركنا الدنيا وحالها وباطلها الا ما يقيم اودنا منها!!

عبد الكريم اليماني
الهاشمي الشمالي

في وداع داعية

... كانت تملأ الحي حركة وحيوية.. كنت اراها فأرى من خلالها قرآناً يسير على الارض.. اذا ذُكرت الهمة فهي عنوانها.. واذا ذكرت الفضيلة فهي رمزها.. لا تتوانى لحظة عن دعوة من ترى من النساء الى الله عز وجل.. لها في مصلى النساء بصمات واضحة... ولها على من حولها ايادٍ بيضاء لا تحصى.. ونجاة.. وبلا مقدمات.. تطرق يد الزواج بابها... وتتم الموافقة.. ويُشترط عليها ان تغادر الحي الى منزلها الجديد تاملت حولي ابحث عن بديل.. عن شعلة جديدة تضيء ليل حيّنا الحالك ولكن.. عبثاً حاولت.. وعبثاً بحثت .. عدت مهرولة الى حيث منزلها واذا بها تلهيا للركوب في سيارة زوجها متجهة نحو موطنها الجديد ... لمحتني.. اشارت لي بيدها.. ابتسمت.. دخلت سيارتها.. ناديتها.. ولكن صوت السيارة غطى على صرختي.. فغابت سيارتها وسط الدخان عن الانظار... وعدت وحدي الى الحي بانتظار البديل على امل ان لا يطول الانتظار.. ۞

فاطمة سمير العمري

عزم القلوب

وقفت على اطلال قريتها الحزينة
لتُسر اشجاناً غدت أهات دفينة
وقفت ويأسرها الحنين
لشجيرة من ياسمين
نبتت بارض الدار، روّتها العيون

●●●

هاجت خواطرها فانشدت القصيد
ترثي البلاد وتحمل الامل الجديد :-
ارضي رموك بالسهام وبالخناجر
زرعوا القنابل بين ذرات التراب وفي المقابر
وسقوك سماً قاتلاً
فلتقذفيه بجوف غادر

●●●

عملوا على اذلال شعبك والجباه
لكنّ شعبك يا عروس:-
صقلوا على ايدي المحن
جبلوا على عشق الوطن
ومضى ليهدم شبلهم صرح الفتن

●●●

ترنو العيون الى السماء
ويداعب الحمد الشفاه:-
سبحانه ربي انه ربٌ قديرٌ في علاه
لا يبتغون سوى رضاه
يزجي لنا نصراً
يُشفي لنا صدراً
ويبيد بالحق الطغاة

●●●

هم هكذا شعب أبيٌ لا يلين
داسوا جراحاً اوغلت حتى الوتين
وغدوا سيوفاً أشهرت للآثمين
ردّوا لنا ثوب الفخار مكان ذلٍ مستكين

●●●

يا حلمنا ...
يا عشقنا قد عدت تعتنق الهدى
لتلوح من بحرنا نوراً ينير لنا المدى
سنعود يوماً للحياة ورشف قطرات الندى
سنعود نبني امةً رضيت بشرعة احمدا
سنعودُ يوماً في التلاق
نردي فلولاً للعدا
عهداً الهي انه دستورنا القران والباقي سُدى

ام عبد الرحمن

المحذوف

الدكتور عمر حيدر امين
الرصيفة

مـزّقت كلَّ دفاتري وحروفي ورهنتُ للزمنِ الرديءِ ظروفي
هذا زمانٌ لا البيانُ بمسعِفٍ فيه ولا التبيينُ بالمألوفِ
والصمتُ ينكر كلّ صمتٍ قبله او بعده .. والسرُّ كالمكشوف
كلُّ الفصول تشاكلت وتداخلت ما عاد من صيفٍ بها وخريفِ
وتعطلت كل العقول وهجّرت واستُبدِل التنكير بالتعريف
هذا زمان الجبنِ والتطبيعِ والترويضِ والتحريفِ والتزييفِ
يا سابح القعقاع قد ضاق المدى بسوابح الاذعان والتجديفِ
وعلى امتداد نقا السّوافي رنّةٌ تذرُ الصفات تحارُ في الموصوفِ
يا سابح القعقاع عد تحت الثرى ما يفعل المحذوفُ بالمحذوفِ؟!

الى شهيد السلام...

صالح عبد الرحيم

لا تاتينَ العـزمَ الا مُجْهزاً فالعزم يؤتى والمذلة تطردُ
روح الشهيد عقيقةً وحطامه غمد وتلك النفس منه مهندُ
قد سرت تساله الجنان بقُربةٍ والخود يمهرها الشجاع الاجودُ
يا صالحاً قتلوا شقيقك واحداً عشرين قد قتلت انت الامجد
للدين جلّت في البلاد شكيمة المسلم ينكره الورى والجَلمدُ
عبدوا السلام مكشراً عن نابه نارٌ تمر على المجوس فتعبرُ
واذا رايت الله يمهل ساعةً فالله ليس بمهمل من يُفسدُ
ابكي الديار واهلها وعيونها تجري بادمعها فلها تتجمدُ
نفسي كليمة جرحهم وضمادها اشلاءُ أسد ما توانت توقدُ
لا تسقني ماء السلام بذلةٍ فالعزُ يتبعُ من اتاه يجاهدُ

ابو مصعب

محمد عدوي

خفقة قلب

..بالامس كان طفلاً مشرداً سمعوه نازحاً... ويجدوه تائهاً بلا ماوى فأصبح الضيم الماوي وجدوه نازفاً مجروح الفؤاد.. فطببوه ولكن الجرح ظلّ ينزف... كان القلب يافعاً اخضر وكان حائراً.. وقبل الخروج اعطته امه مصحفاً هو كل ما بقي لهم.. وحفظ الطفل القران وكبر الطفل.. وكبر القران في قلبه.. وكبر الالم، والجرح ما زال ينزف.. لاحت في الافق ومضة امل فهناك من قومه من يعرف ان يقول الله اكبر... التهب الشاب فالجرح ما جفّ ولن يجف.. وما هو الذي يريده قد وحده.. وظلّ وحيداً.. فحوصر واصبح الجرح جرحين والالم الماً.. فاحترق القلب وانهمرت الدموع ولكن.. الى متى؟ ما الذي يخافه؟ ماذا سيفقد؟ وطناً مغتصباً؟ أم عرضاً مباحاً؟ أم حياة ذليلة؟.. قد علم ان التعلل بالآمال شأن الاقزام لا حفظة القران.. فكان القرار وكانت الصيحة.. ان العزة والكرامة والاسلام شجرة لا تروى الا بالدماء.. ۞

محمود الرواحنة / مادبا

التلفزيون والاطفال

مع التحيات والقبل المتبادلة بين الاطفال الصغار وامهاتهم وهم متجهون الى مدارسهم سعداء فرحين.. ومع اطيب التمنيات بسنة مليئة بالخير لهم من اذاعتنا وتلفزيوننا... وحثهم على الحصول على افضل الدرجات والعلامات.. كان هنالك تناقض واضح... فكيف يوفق التلفزيون بين امنياته السعيدة وبين شاشته الصغيرة التي تبدأ بثها من الصباح الى المساء ومن لنا بمن يقنع الاطفال بالدراسة والمدارس مع عرضهم لشتى البرامج واهمها للاطفال صباحاً.. كم صدرت شكاوى الاهل ظاهرة من تسرب الابناء من المدارس ومن خروجهم من المدرسة نهائياً او على الاقل اهمال الدراسة، فمن تفته فترة الاطفال الصباحية يدرك الفترة المسائية.. فكيف له ان يدرس؟! هل فعلاً نحن حريصون على تربية ابنائنا تربية دراسية سليمة.. الجواب عند التلفزيون وانا اقترح احد الامرين: اما اغلاق المدارس او اغلاق التلفزيون صباحاً ناهيك عما يأتي صباحاً للاطفال من دعايات.. تجعل القلوب في الاقدام من فتح للافواه وحملقة للعيون حتى انه يُخشى عليهم من الامراض التي لا تُداوى اما بشأن التلفزيون بشكل عام فحدث ولا حرج.. فربما يبث التلفزيون صدفة برنامجاً دينياً لا يلبث ان ينقطع فجأة.. لماذا يا ترى؟ ولماذا اصبحنا نفتح التلفزيون في العام مرة... لا ندري؟ ۞

نهى عبد الرحمن

العلماء ورثة الانبياء

الصدع بكلمة الحق دون خوف ولا وجل من السنة المبطلين والظالمين والحاقدين وتقديم النصح والارشاد لاولي الأمر وعدم ممالاة الحكام والمسؤولين كل هذا من صفات العلماء العاملين الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «العلماء ورثة الانبياء».

وكم نحن بحاجة لهؤلاء العلماء الذين لا يخافون الا الله والذين يدافعون عن مصالح الناس ويبينون لهم طريق الصواب خاصة في مثل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الامة الاسلامية.

كم نحن بحاجة الى علماء يصدعون بكلمة الحق لنتمكن من تجاوز المحنة التي نعيش.

مامون عطا ساطي عياش
كلية الدعوة واصول الدين

ذكرى... تنفع المؤمنين

هي ذكرى قد تعيد نفحة مفقودة منذ زمن، ذكرى تعيد شيئاً قرأناه في تاريخنا وما شاهدناه اسمه العزّة والكرامة، ذكرى تعطينا الامل ونبض القلوب، في مستقبل محتوم وقادم يتجاوز كل ما يحاك في الدهاليز المظلمة لتطبيقه على المسلمين في هذا الزمان، انها ذكرى معركة حطين، معركة الفصل بين الحق والباطل.

ما اشبه الليلة بالبارحة، ولا عجب فالتاريخ يعيد نفسه، والواعي من يتعظ ويأخذ منه العبرة، مرّ الزمان في تلك الايام على المسلمين حتى وصلوا مرحلة سعى فيها من ولي امرهم للصلح مع من احتلوا ديارهم من الصليبيين، بحجة الواقع المرير، والضغوط الكبيرة، فلا خيار امامهم الا ذاك، شعوب عاشت وكانت حينها صامتة، قد اصابها الشلل فلا حراك ولا حتى كلام .

جهاد معطّل واحكام الدين كذلك حتى انها لا تذكر الا على منابر الخطباء، وابواق تنعق هنا وهناك تدندن لفلان وعلان وللقضية هذه او تلك وحدث عن ذلك ولا حرج، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

تقدمت مجموعة امتشقت سلاح الايمان قوة، والتفت حول نور الهداية معونة، واتخذت من كتاب الله زاداً ومنهجاً، وجمعت ما استطاعت من قوة مادية تعينها لارهاب عدو الله واسحق جند الطواغيت، وقادت المسلمين واعادتهم الى النبع الاصيل.

جند يكفيك ذكر صلاح الدين منهم، قائد عاهد ربه وهو في المعمعة بين جنده، الا يرى الناس منه تبسماً حتى يداوي جرح القدس النازف ويفك اسرها، فأخلص النية والعمل واخذ بالاسباب، فنال العطاء والمراد بالنصر المؤزر من فوق سبع سماوات.

وها نحن اليوم، قد انطبق علينا ما الذي في ذاك التاريخ قد كان، وعاد ادراجه ما صار في ذاك الزمان، لكن هيهات هيهات ان يتحقق ما يريده اعداء الحق والدين، او ان يصلوا الى ما يريدون ويبغون، فمن يقيننا ان العدو هو نفسه، والداء والدواء هو نفسه، وسنة الله ماضية لا محالة وانه لا يصلح هذا الامر الا ما صلح به اوله، فلا نصر بدون ايمان وعمل.

ويقيننا ان نصر الله قادم دون ادنى شك فقد كتب «لاغلبن انا ورسلي» وهنالك يفرح المؤمنون بنصر الله ويندم الاخرون ولات حين مندم، فالصبر الصبر، والعمل العمل وما العون الا من عند الله سبحانه.

رحمك الله صلاح الدين ورحم اخوتك معك واعاننا الله للمضي في طريقك طريق العزة والكرامة ۞

حمد عبدالكريم - الجامعة الاردنية

عودة الاجنحة

اعدها حبات الرمال حبة حبة.. من هنا حتى هناك ..اشم ريحها.. واعشقها حتى اصل.. لارى هذا السلك الشائك المزروع في حقلي.. قالوا لي: فكت القيود، والقيت الحدود الا الخبر الذي اريد سماعه!!

رجعت الارض لاهلها! غنت العيون لسواقيها! افتقدت السنابل لحاصديها! ايها الجرح خذ مداك، وتماد في الصهيل، وانقش وردة الحزن على صفحات العمر وارتحل مع الاصايل وقت الغروب..

فلحن العودة لم يعزف بعد.. ولن يعزف الا على اوتار دماء زكية.. فلقد بلغ السيل الزبى والصبر ينفد عندما يحترق طرف الفتيل ويشتعل اللهيب في الدين والمروءة والخلق والضمير.. فيا وطن..

احلامنا طيور مهاجرات بلا عودة.. ليس لاننا اردنا واقعنا طيوراً تغني ربيعاً.. لكن لاننا وجدناها طيوراً غنت خريفاً..

ورغم ذلك نعشقها.. نعشقها فرحاً محروقاً.. واملاً ينزّ الماً في سويداء القلب.. فهي منارة الحياة.. وجوع ابدي لعذابات غربة تتهدم.

منى ابو شيخة

كيف السبيل / تتمة

وكل نقطة في التوصيات تتكلم عن السلام ، وعن المشاريع المشتركة التي لم نحلم بها فيما بيننا نحن العرب!

بل اكثر من هذا، انها اي اسرائيل ستكون في الكيانات القطرية والاقتصاديات الفردية، الشريك لكل قطر، فهم القاسم المشترك بين الجميع، وهي العضو في السوق الاوروبية.. وهي المتنفذة في الدول المانحة، هي مالكة الكلمة في امريكا، وصندوق النقد الدولي.. والبنك الدولي.. ونادي لندن، ونادي باريس.. الى اخر المنظومة الاقتصادية .. الصهيونية.

٧ – ومن النقطة السابقة ناخذ هذه النقطة: الهيمنة الاقتصادية وكل المؤهلات موجودة.. خبرات عندهم، ورؤوس اموال منظمة مؤتمرة بأمر واحد ومسيسة، وتغلغل في العالم، وخطط جاهزة.. وتخلف عربي موجود، وانعدام تنسيق، وسوء تخطيط....

مثلنا ومثلهم كمثل المطر اذ ينزل على قوم قد اعدوا السدود والابار، وقوم لم يعدواشيئاً، الا البلاهة والانتظار.. فكم هي متقاربة.. النتائج والآثار؟!

٨ – الترسيخ التدريجي والواقعي لمفهوم الشرق الاوسط الجديد والالغاء التدريجي للمفاهيم والمصطلحات القائمة... ولذلك كان من نقاط بحث المؤتمر لغة الاعلام اوالخطاب.. لقد سمعنا في مؤتمر الدار البيضاء مصطلحات مثل: شمال البحرالاحمر، شرق البحر الابيض المتوسط.. .الشرق الاوسط.. ولم يذكروا جنوب البحر الاسود.

٩ – عقد الصفقات والاختراقات الاقتصادية وايجاد الولاء لبضائعهم، ولذلك كان الوفد الاسرائيلي اضخم الوفود، وهو انشطها بالقطع.. وكان في المؤتمر عدد من الوزراء الاسرائيليين يمكنهم من عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي في الدار البيضاء.

١٠ – الاستمرار في الحرب المعلنة على الاسلام والمسلمين، ولذلك يعلن اليهود في اكثر من موطن ان الاتفاق في المنطقة يهدف الى مقاومة المقاومة الاسلامية، فان مناخ الفقر هو البيئة الخصبة كما زعموا لنشوء مثل تلك المقاومة... ونسوا ظلمهم.

١١ – المزيد من تدويخ المنطقة، واغرائها بالامل، وتلهيتها بالسراب، حتى تقبل بالمصيبة الوافدة، فنعطيهم واقعاً ويعطوننا خيالاً وتوقعاً.. ثم نكتشف من بعد فوات الاوان انه قد سرب الينا السرطان.

١٢ – الغاء المقاطعة الاقتصادية العربية او ما تبقى منها، ولقد قالوها بالفم المليان، لقد انتهينا من قرار المقاطعة وبتعبيرهم كان المؤتمر جنازة المقاطعة العربية.

وكان اعلان دول الخليج جريمة في المنهج التدريجي لكن الجريمة الثانية جاءت مستعجلة.

١٣ – الاجهاز على العجوز المريضة: جامعة الدول العربية، ليحل محلها رابطة شرق اوسطية... انهم يعيدون رسم الخارطة وتسمية الموجود عليها، ويضعون ملامح التصور المستقبلي لقوم لا يملكون مصيرهم، ولا يخططون لمستقبلهم، فقدوا القدرة على الفعل.. والاتفاق.

١٤ – ترشيح التفكير المادي وتقديم عامل الاقتصاد على عامل الدين والوطنية والثوابت القومية...

والعلمانية والمادية والمصلحية النفعية هي اهم صادرات الفكر الصهيوني لتخريب العالم والتسميم الثقافي والفكري، وافساد منظومة القيم وصولاً للسيطرة على ما سواهم من الامم.

وفي الليلة الظلماء... تنفذ المخططات السوداء... في الدار البيضاء ۞

الخط الساخن / تتمة

■■ اذاً فالاردن هو الخاسر من جراء توقيع هذه الاتفاقية؟؟

– لا نستطيع ان نقول انه لا يوجد ايجابيات خاصة ان البرلمان سيوافق على ذلك، وسنكون مضطرين للتعامل مع الامر الواقع ولكن المستفيد الاكبر هو اسرائيل.

■■ في ظل هذه المعاهدة كيف تنظر الى مستقبل المنطقة العربية والاردن كجزء منها؟؟

– يصعب الحكم على المستقبل، فهناك وعود كثيرة بان ديون الاردن ستخفف واقامة مشاريع ولكن هذه الامور تبقى وعوداً وحسب معرفتنا بالغرب فانهم لا يلبون الوعود واقرب مثال على ذلك مشروع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ونأمل ان تتحقق الوعود ونخرج من المعاهدة باقل الخسائر.

■■ كيف تم تاسيس حزب الوطن والى ماذا يهدف؟؟

– حزب الوطن فكرة قديمة جديدة وقد بدأ بمجموعة من الشخصيات الاردنية في نهاية عام ٧٨-٧٩ وكنا نجتمع اسبوعياً وتقدمنا وقتها رسمياً بتأسيس الحزب الوطني العربي ورُفض الطلب وبعد الانفراج واقرار قانون الاحزاب بدأنا نفكر بتأسيس الحزب والتقينا بمجموعة من الشباب الاردنيين كانوا بصدد تاسيس حزب الاتحاد الوطني الاردني ووجدنا بعد عدة لقاءات ان اهدافنا قريبة من اهدافهم وقدمنا طلباً موحداً وتم الموافقة عليه.

■■ ما تعليقكم على المستوى الذي وصلت اليه الديمقراطية في الاردن؟؟

– لغاية الآن لم تصل الى المستوى المطلوب ولكنني استطيع القول بان هناك انفراجاً سياسياً في حرية الرأي والتعبير ولكنه ليس تاماً ونحن سائرون بالطريق الصحيح ان شاء الله واطالب الحكومة افساح مجال اكثر للتعبير عن الرأي وان يكون منضبطاً حتى نثبت اننا اهل لان نستمر في هذه المسيرة حتى تتحقق المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار الذي هو المطلب الاساسي للمواطن، والاعلام له دور في ذلك والمطلوب أن لا يكون هنا ترويج كامل لراي واحد وهنالك امور يجب احترامها وخطوط حمراء يجب عدم تجاوزها خاصة امن البلد ووحدته وانجاح المسيرة الديمقراطية ۞

الظاهرة السودانية / تتمة

والطيبة في وجوه أهله. ومن خلال لقائنا بالمسؤولين السودانيين خرجت بنظريتين اولاً: هناك انفتاح ديني وسياسي نحو اوروبا، ثانياً: علمت الثقل والحمل العظيم الذي تحمله السودان نيابة عن العالم العربي، وعلمنا بمدى نمو الصحوة الاسلامية في السودان وهي ظاهرة لا تحتاج لتلميح او تعليق كما اننا في اوروبا نريد ان يتطور اليسار ويتقدم.

ومعلم ثالث في الظاهرة السودانية، وهي انتقال الاسلام لديهم من دائرة (التدين الشخصي) الى ظاهرة (التفاعل مع الحدث) ففي تحرير السودان لاراضيه من المتمردين الذين كادوا ان يقرعوا أبواب الخرطوم، لم يقل اهل السودان لجيشهم(اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون)، فانطلقت كتائب الشباب الجامعي وغير الجامعي لمنازلة المتمردين في ولاية جنوب كردفان وفي الجنوب، واستشهد في هذه المنازلة طلاب من جامعات السودان، ومن اساتذة جامعات السودان ووزراء سودانيون. لقد قال هؤلاء للجيش السوداني (اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون) فقاتلوا رجالاً ونساءً حتى حصروا التمرد في رقعة ضيقة من الارض لا تتجاوز مساحتها ثلاثة الاف كيلومتر مربع على الحدود الاوغندية.

وظاهرة رابعة، وهي ان السودان في تبنيه للاسلام كمشروع نهضوي حضاري، قد انتقل من دائرة (القول) الى دائرة (العمل) وبتعبير اخر انتقل من (النظرية الى (التطبيق) في موضوع المرأة اذ ان للمرأة في الاسلام حقوقاً هائلة في كثرتها، وكثير من المتدينين في بلادنا يقولون هذا صحيح ولكن لتبق المرأة في بيتها، ما عدا أهل السودان، الذين دربوا المرأة المتطوعة على السلاح وركوب الخيل فذهبت وقاتلت وقدمت الشهيدات، واضافة الى ذلك فان في السودان الآن خمس عشرة وزيرة في مختلف الولايات وخمس وعشرون نائبة، لا بل ان واحدة منهن هي الآن رئيسة وزراء ولاية بحر الجبل وعاصمتها (جوبا) عروس الجنوب، وبهذا نقل السودان الحديث الشريف (النساء شقائق الرجال) من النظرية الى التطبيق.

هذه الظواهر موجودة وغيرها كثير في السودان الآن، والامل معقود على هذه الدولة الفتية، وذات العراقة في الوقت نفسه أن يكون لها دور عربي اسلامي في افريقيا وفي العالم العربي في العقد القادم من الزمان ۞

حذر من حدوث انفجار / تتمة

نسبة مرتفعة على الصعيد العالمي.

واضاف الصوراني، وهو عضو مراقب في المجلس الوطني الفلسطيني انه «بات واضحاً لقطاع كبير من جماهيرنا (الفلسطينية) في الداخل في ظل الوضع الحالي، انه ليس هناك فوارق جوهرية بين الامور في الوقت الحاضر، وما كان عليه الحال في المرحلة السابقة» حسب قوله.

وقال ان اللاجئين الفلسطينيين يجدون في انفسهم الخاسر الاول للوضع القائم وهم «يشعرون ان حلمهم في العودة قد ضاع» على حد تعبيره، «في الوقت الذي تتزايد فيه كل عوامل الحرمان والفقر في صفوفهم دون اي مؤشرات للخلاص» ودعا الصوراني فصائل المعارضة الفلسطينية الى تفهم الواقع الجديد الناشىء وسط الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة، وقال ان الجماهير الفلسطينية «باتت بحاجة الى مهمات ووسائل عملية لمواجهة نتائج الاتفاق على الارض، وعلى قاعدة الفعل اليومي الذي يستجيب لهموم الناس ومعاناتهم».

وشدد على ان «المطلوب حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للناس»، واضاف ان الفلسطينيين «يريدون في موازاة الشعارات السياسية التي تتحدث عن اسقاط الاتفاق وعن حق تقرير المصير والعودة، واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.. يريدون شعارات اخرى ذات مضمون اقتصادي واجتماعي تتعامل بالملموس مع هموم الناس الاقتصادية ومعاناتهم الاجتماعية» وفق قوله.

وطالب الباحث الفلسطيني بـ «الاعلان عن مرجعية وطنية فلسطينية ديمقراطية بمبادرة وديّة من كل القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية» مؤكداً على ضرورة ان «تبدأ هذه (المرجعية) من الضفة والقطاع».

وقال ان اقتراحه هذا «يعد امراً في غاية الاهمية، اذ ان الحديث عن الخارج، واستمرار دوره القيادي المركزي لم يعد امراً مقبولاً في صفوف جماهيرنا» واضاف ان «هذه المسالة مرتبطة بتطورات الصراع وطبيعة المرحلة السابقة» مشدداً على ضرورة ان «يكون لمرجعية الداخل دوراً مركزياً واساسياً في العمل الوطني».

وقال الصوراني ان «الحديث عن استقلال (فلسطيني) ولو بشكل نسبي، هو امر غير وارد في ظل اتفاقات (الحكم الذاتي) اوسلو- القاهرة، وفي ظل نهج السلطة» وحذر من تفجر الصراع بسبب ممارسات سلطة الحكم الذاتي، التي قال انها «لا تبشر بالخير» واضاف:

«هناك تناقض اساسي بين التوجه الديمقراطي، وممارسات السلطة الفلسطينية» مشيراً الى ان «قضية الصدام او عدمه مرهونة باداء السلطة بالكيفية التي ستكون عليها ممارسات التيار الديمقراطي خاصة ازاء مهمات التحرر الوطني».

ويستخدم الصوراني مصطلح «التيار الديمقراطي» للتدليل عن فصائل فلسطينية يسارية تعارض اتفاق الحكم الذاتي، وفي حديثه شدد على ضرورة «تحمل مزيد من القمع تجاه اعضاء ورموز التيار الديمقراطي وتجاه الجماهير» من اجل عدم الانجرار لصدام فلسطيني- فلسطيني.

الشيخ والحاخام / تتمة

بين احد من رسله]: جميع الانبياء عندنا صادقون مهديون وان كان بعضهم ينسخ شريعة بعض حتى نسخ الجميع بشريعة محمد. وهذه خاصية محمد ورفع درجته، قال تعالى: [ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض]- الاسراء٥٥- وقال: [تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات]-البقرة ٢٥٣- قال الزمخشري: لقد اوتي محمد من الفضل المنيف على سائر ما اوتيه الانبياء ولو لم يؤت الا القران وحده لكفى به لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات.

اما الحاخام فقد قرأ العدد ٢١ في الاصحاح الاول من سفر التثنية. وسفر التثنية هو السفر الخامس من الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى. ويبتدئ السفر هكذا: «هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع اسرائيل في عبر الاردن في البرية في الصحراء... بعدما ضرب سيحون ملك الاموريين المقيم بحشبون -مادبا اليوم- وعوجا ملك باشان المقيم بعشتاروت في ادرعي -درعا اليوم-. في عبر الاردن في ارض مؤاب شرع موسى في شرح هذه الشريعة فقال: قد تكلم ربنا في حوريب -جبل سيناء- وقال لنا: حسبكم المقام بهذا الجبل فتحولوا واخلوا جبل الاموريين- وهو مرتفع في النقب يطل على وادي عربة والاموريون كانوا يسكنون شرقي الاردن وغربه- وكل ما يليه من القفر والجبل والسهل وساحل البحر ارض الكنعانيين ولبنان الى النهر الكبير نهر الفرات) ثم يتابع السفر على لسان موسى -على حد زعمهم- (ثم ارتحلنا من حوريب وسلكنا كل تلك البرية على طريق جبل الاموريين فقلت لكم قد وافيتم جبل الاموريين الذين وهب الرب الهنا لنا) ثم يجيء العدد الذي قرأه الحاخام وهو: (انظر- اي يا شعب اسرائيل- قد جعل الرب الهك الارض بين يديك فاصعد واستحوذ عليها كما قال لك الرب اله آبائك لا تخف ولا تذعر)-الترجمة الكاثوليكية- اما الترجمة البرتستانتية- فهي (اصعد تملك كما حكمك الرب اله آبائك لا تخف ولا ترتعب).

اذن هذا هو بيت القصيد: من هنا، من وادي عربة الارض امامك حتى لبنان وحتى النهر الكبير نهر الفرات اصعد تملك استحوذ لا تخف ولا تذعر لا ترتعب انه وعد الاله لآبائك.

طبعاً لا حاجة للتعليق حول مناسبة المقال للمقام ويبقى سؤال وهو: لماذا لم يصعد قسيس امريكي من جماعة كلينتون ليقرأ علينا من الانجيل في هذا المقام؟ والجواب هو ان الصهيونية قد اخترقت المسيحية الانجيلية في امريكا التي اصبحت تتبنى مقولاتها وهكذا فقد عبر الحاخام عن لسان حال كلنتون كذلك -راجع النبوءة والسياسة لجريس هالسل ومقالات الاستاذ جورج حداد في صحيفة الدستور-.

التلمود يصم المسيح عليه السلام بانه ابن زنا وان امه انجبته من الجندي بانديرا وكلما ورد ذكره في التلمود الحقوه بقولهم: ليبلى الاسم الشرير اما عقاب المسيح في الجحيم حسب التلمود فهو اغراقه في غائط يغلي -راجع كتاب شاحاك المذكور ص٢٨-. ومن حسن الحظ ان التلمود انتهت كتابته قبل بعثة سيدنا محمد (ص) والا فلا ندري ماذا كان سيكون مكانه عندهم. ومبدئياً تتبنى المسيحية الصهيونية جميع المقولات اليهودية..

في اليوبيل الخمسيني الاول لمؤتمر بال قامت دولة اسرائيل وفي اليوبيل الثاني اعترف بها جيرانها من العرب وفي اليوبيل الثالث -وربما قبل ذلك- عندما يقفون امام النهر الكبير نهر الفرات سنجد من يقول لنا (ان هذا هو السلم كافة).

انها بشائر التطبيع
[ولا تلبسوا الحق بالباطل]
[ومن يتولهم منكم فانه منهم]
صدق الله العظيم ۞

أكثر من كلمة / تتمة

معالجة الاختلالات في فرص العمل والعدالة في توزيع المكاسب والمنافع فان هناك فئات من المواطنين ستبقى محرومة وهذا يشعرها ان فوائد السلام لم تصلها وبالتالي فان حالها لن يتغير ولا يمكن «حينها» اقناعها بجدوى «السلام»!!

ثالثاً: وتاسيساً على البند السابق يجب ان نتذكر ان هناك طبقة لا بأس بها من المواطنين تمتلك مفاتيح الدخل ورأس المال، ووفقاً لبعض الاحصاءات فان لدينا حوالي ١٦ الف مواطن يملكون مليون دينار فاكثر، ونعتقد ان مثل هذه الطبقة من مالكي الثروة والامتيازات ستستأثر بمعظم خيرات الاستثمارات ولن يصل الى الفئات المحرومة الا القليل القليل وبالتالي فان «خيرات السلام» ايضاً لن تصل الى الموعودين بالرفاه والغنى!

ولو تجاوزنا قليلاً الوضع الاقتصادي فان حالة «الانفتاح» المتوقعة بين الاردن والطرف الاخر ستُطلع المواطن الاردني على النظام السياسي عند هذا الطرف وما يوفره للناس هناك من حرية رأي وحقوق انسان قل نظيرها في العالم، وهذا الواقع سيدفع ببعض المواطن الاردني على المطالبة بمساواته بنظيره في الطرف الاخر من حيث تمتعه بحرية الرأي والتعبير والاجتهاد الى المدى الذي يريده. فهل ان حكومتنا مستعدة لتحقيق مثل هذا الوضع للمواطن حتى تصبح «السلام» ممكناً بين طرفين بينهما هوة سحيقة في الحقوق والواجبات والرفاه هوة قد تكون اكثر اتساعاً من «اخدود وادي الاردن»!! ۞

قوس قزح

القومية العربية القادمة او القومية "اللاعلمانية"

حافظ الشيخ / البحرين

كانت انتباهة جيدة وفي مكانها من جانب الدكتور خير الدين حسيب في المؤتمر القومي الاسلامي في بيروت في الشهر الماضي عندما نصح الحاضرين والمشاركين بعدم الوقوع في وهم الاعتقاد ان الانحسار القومي الحاضر معناه ان القومية العربية قد بلغت اجلها وطوت اشرعتها نهائياً، وقد كان هذا التنبيه الاستدراكي مما اوردته ايضاً، بعبارات مشابهة، الورقة التي تقدم بها التيار القومي الى المؤتمر، مشفوعاً بشواهد من امكنة اخرى في العالم تدل على ان القوميات قد تتراجع في بعض الظروف وتتخذ هيئة كمون شبه كامل، قد يعطي انطباعاً خاطئاً بانها قد تلاشت تماماً، الا انها لا تلبث حتى تستعيد حيويتها، وتعود الى حالة المد، ولو بعدمن قد يبدو للوهلة الاولى طويلاً.

لكن اي قومية عربية هي المنتظر عودتها الى الفعل، بعد كثير او قليل، بعد ان تنقضي حالة الكمون الحاضرة؟

الذي اظهرته مداولات مؤتمر بيروت ونبراته، واهم من ذلك الذي يظهره في السنوات الاخيرة الرصد المرهف لتطورات التفكير السياسي لدى بعض اجزاء مهمة في الحركة الاسلامية في البلاد العربية، هو ان القومية العربية المتوقع عودتهاالى الفعل في ساحات الوطن العربي سوف تكون في الغالب ذات محتوى اسلامي ، وبالتاكيد لن تكون "علمانية" بعد ان فقدت "العلمانية" طاقتها الوطنية وزخمها الجماهيري العابر وقدرتها على النضال والتحريك.

وان جازت المقاربات بين ازمات مختلفة فلعلّ من مناسبات التقريب القول ان القومية العربية القادمة ستكون م خامات عبد الكريم الخطابي وعمر المختار وحسن البنا وشكيب ارسلان وعز الدين القسام وغيرهم من العشرات من تلك الطبقة الكلاسيكية في التاريخ العربي الحديث، التي اشتملت على عرب نصارى كذلك، والتي لم تجد في صدورها من تنافر بين العروبة والاسلام، والتي من الصعب جداً تصنيفها، على الطريقة المدرسية المبسّطة، الى "قوميين" فقط او "اسلاميين" فحسب.

مطبعة جامعة كاليفورنيا في بيركلي تصدر العام الماضي كتاباً من زهاء مائتي صفحة، بقلم مارك جورغنسماير عنوانه: «الحرب الباردة الجديدة: القومية في مواجهة الدولة العلمانية»، وعنوان الفصل الاول منه هو: «تلاشي الايمان بالقومية العلمانية»، يقول فيه ان الحركات القومية في العالم الثالث، في استجابتها لتحديات الغرب المسيطر والمتوغل، سوف تكتسب بسرعة المزيد فالمزيد من المحتوى الديني، لتصبح ذات طبيعة دينية غالبة بعد ذلك، ثم لتغدو "الحرب الباردة الجديدة"، المبادئة الآن، نوع حرب طويلة الانفاس بين قوميات متعارضة كلّ منها معبأة بدينها.

الآن بترجمة اطروحة الاستاذ جورغنسماير الى ساعة الوطن العربي الحاضرة، او المرتقبة بعد برهة، يبدو ان القومية العربية المناضلة القادمة سوف تجد نفسها مجبرة على خوض معركتين ممتدتين في وقت واحد: معركة ضد الاقلية "العلمانية" الوكالية في الوطن العربي، التي كانت هي السبب في تقطيع العلائق بين القومية العربية والجمهور المسلم ثقافة وانتماء ان لم يكن كذلك اعتقاداً وعبادة، ومعركة اخرى في وجه البرامج الاجنبية الزاحفة في اردية جديدة وتحت رايات جديدة.

إلا ان غالب الظن، على كل حال، ان القومية العربية "العلمانية"، المخاصمة للاسلام والمتنكرة لمرجعية الاسلام العليا، قد انقضى اوانها وانتهت وظائفها وانفصمت عن عروة التاريخ المرتقب ۞

الشيخ والحاخام

■ د.محمد هلال

في حفل التوقيع على المعاهدة الاردنية الاسرائيلية قام الشيخ المسلم فتلاً آيات من القرآن الكريم ثم قام الحاخام اليهودي فقرأ جملة من التوراة التي كتبها اليهود. وحيث أن لكل مقام مقالاً فلننظر كيف أريد للآيات ان تتناسق مع المقام وكيف تناسقت جملة الحاخام معه.

تلا الشيخ اولاً الآية ٢٠٨ من سورة البقرة ثم انتقل فتلا الآيتين ٢٨٥ و٢٨٦ من سورة البقرة نفسها. اما الحاخام فقد قرأ العدد (٢١) من الاصحاح الاول من سفر التثنية.

الآية ٢٠٨ من سورة البقرة هي قوله تعالى: [يا أيها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين]، وباعتبار المقام الذي تليت فيه الآية يفترض السامع ان السلم هنا يعني المسالمة او المصالحة مع العدو وهذا تفسير خاطئ للآية. فالسلم هنا يعني الاسلام وعلى ذلك اتفق المفسرون وتكفي مراجعة الآية ومراجعة سياقها لتبين ذلك. فكلمة كافة تعني جمة لانها تكف الاجزاء عن التفرق فالمقصود ادخلوا في الاسلام دخولاً تاماً في شرائعه كلها وفي جميع احوالكم ظاهراً وباطناً أي بكليتكم لان التخلف عن شيء من ذلك هو اتباع خطوات الشيطان وهو الزلل الذي جاء في الآية التي تليها. ولعل هذا هو السبب في اقتطاع الآية من سياقها وقراءتها بمفردها. فسياق الآيات يبدأ بذكر بعض الناس الذين تختلف اقوالهم عن افعالهم (الآيات ٢٠٤-٢٠٦) ثم تشيد الآية ٢٠٧ بمن يبيع نفسه كاملة ابتغاء مرضاة الله وتنتقل اية ٢٠٨ -موضوعنا- الى دعوة المسلمين ليكونوا من هذا النوع: ادخلوا في السلم كافة اي بكليتكم وتحذرهم من الانفصام وهو اتباع الشيطان والزلل المذكور في الآية ٢٠٩.

وقد اتفق المفسرون على ان السلم هنا هو الاسلام ويمكن مراجعة ابن كثير وابن جزي والواحدي والزمخشري والسيوطي والبيضاوي والطبري شيخ المفسرين. وقد اورد الطبري في مناسبة نزول هذه الآية عن عطاء عن ابن عباس انها نزلت في طائفة من اليهود اسلموا ولكنهم ارادوا الاستمرار في تعظيم السبت وكرهوا لحم الابل والبانها على اعتبار ان ذلك من شريعة موسى وقالوا انا نقوى على هذا وهذا وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها. فنزلت الآية بالدخول في السلم كافة اي في شريعة محمد (ص) الخاتمة للشرائع والناسخة لها المهيمنة عليها.

وهذا التقرير يفيدنا فيما يتعلق بالآيتين الاخيرتين اللتين تلاهما الشيخ المسلم وهما ٢٨٥ و٢٨٦ من سورة البقرة فمناسبتهما للمقام هي -فيما يبدو- في قوله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله) وذلك في المقولة "التطبيعية" التي يروج لها في الوقت الحاضر وسيروج لها كثيراً في المستقبل وهي ان هذه الاديان المسماة سماوية او موحدة وهي اليهودية والنصرانية والاسلام هي ثلاثة وجدت لمحتوى واحد وكلها مقبولة عند الله ولكن نبي الاولى موسى ونبي الثانية عيسى ونبي الثالثة محمد وبهذا لا نفرق بين الرسل. وهذا ايضاً تفسير خاطئ. فاولاً الديانتان اليهودية والنصرانية كما هما اليوم ليستا هما الديانتين اللتين جاء بهما موسى وعيسى وقد اثبتت ابحاث نقد النصوص (TEXTUAL CRITICISM) التي قام بها اليهود والنصارى انفسهم ان الكتب المقدسة في كلتا الديانتين لا تمت بصلة لا الى موسى ولا الى عيسى عليهما السلام (راجع موريس بوكاي في الكتب المقدسة في ضوء العلم الحديث) وثانياً فان اياً من هاتين الديانتين لم تعد اليوم ديانة موحدة (راجع الديانة اليهودية لاسرائيل شاحاك اليهودي واسطورة تجسد الاله في السيد المسيح للبروفيسور جون هوك استاذ اللاهوت في جامعة برمنجهام لبيان هذه الحقيقة) وثالثاً في البشارة بمحمد وردت في كل من التوراة والانجيل الاصليين -سورة الفتح٢٩- فمن كان حقاً من اتباع موسى او عيسى فعليه بالضرورة ان يتبع محمداً عليهم السلام جميعاً. ورابعاً فمن المعلوم من الدين بالضرورة انه لا يقبل بعد البعثة المحمدية التدين الى الله بغير الشريعة المحمدية وقد اتفق العلماء على ان من ينكر ذلك خارج عن الملة. وقد فصلت الادلة الشرعية -رغم ان هذا الموضوع يجب ان يكون بدهياً- في مقالتي عن ابناء ابراهيم التي نشرتها (السبيل) في عددها بتاريخ ٢٣٠ و٣٠ اغسطس ١٩٩٤.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى [لا نفرق

البقية.........ص٢٩

الظاهرة السودانية

■ فاروق بدران

مادة السكر محببة كثيراً للشعب السوداني، فهي اساس في الشاي الذي يشربه فيطرد عنه النعاس الناتج من الحر اللاهب، وهي اساس في شراب الكركديه المشروب القومي السوداني الاحمر اللون الذي يشربه السودانيون محلى بالسكر.

وكثيراً ما قامت المظاهرات، ونظمت الاضرابات والمسيرات وسقطت الحكومات احتجاجاً على ارتفاع اسعار السكر، لكن الذي حدث ان اسعار السكر قد ارتفعت في عهد ثورة الانقاذ ارتفعت اضعافاً مضاعفة، ولكن مظاهرة واحدة لم تقم بسبب هذا الارتفاع، ولم يطالب احد بزوال الحكومة الحالية رغم عدم وجود الاحكام العرفية في السودان. وعلى غرار السكر ارتفعت اسعار الوقود واللحوم، ورغم ذلك فقد تقبل السودانيون هذا الارتفاع بصدر رحب لاعتقادهم ان هناك جدية تمارسها الحكومة في معالجة الأمور.

هذه ظاهرة سودانية في تقبل الامور سببها ان الحاكم والمحكوم بدرجة واحدة من العيش، ويكفي أن نعلم ان راتب رئيس الجمهورية عمر حسن احمد البشير لا يزيد -حسب اسعارنا- على مئة دولار شهرياً فقط لا غير.

لقد كان الدولار قبل الثورة يساوي جنيهاً سودانياً اما الآن فهو يزيد على اربعمئة جنيه، لكن الفارق ليس هنا بل ان الفارق ان المفروض ان يزداد الفقر وتزداد معه الجريمة وقطع الطرق والسرقة وانعدام الامن عندما يصل سعر الدولار الى اربعمئة جنيه سوداني، ولكن العكس هو الصحيح، فان انعدام الامن كان واضحاً قبل الثورة، حتى ان المواطن في العاصمة الخرطوم كان لا يستطيع الخروج -في تلك الايام- من بيته ليلاً بسبب انتشار العصابات المسلحة واللصوص في احياء الخرطوم، كان المواطن لا يامن على نفسه او بيته او ماله، اما الآن فالامن مستتب دون وجود احكام عرفية في البلاد، انها ظاهرة عجيبة.

والمعلم الثاني في هذه الظاهرة ان السودان لا يخشى الانفتاح، لا بل انه يرغب في الانفتاح نحو الجميع وعلى الجميع، وهو يدعو الجميع لزيارته ليتعرفوا على التجربة السودانية في الانفتاح، على النظام الاسلامي الذي يحاول تطبيقه، فقد عقد في الفترة بين ٨-١٠/١٠/٩٤ مؤتمر عالمي للحوار بين الاديان حضره حوالي الف زائر من كافة انحاء العالم، لدرجة ان كثيراً من المفكرين السودانيين لم يجدوا لهم اماكن في قاعة الصداقة الرحبة فمنهم من انصرف ومنهم من آثر الجلوس على الارض. المهم ان السيد (ماركويتسوني) عضو البرلمان الايطالي للشؤون الخارجية عبر عن رايه الذي قال: «لقد رايت بعيني بأن ما بالسودان خلاف الصورة التي احملها سابقاً، السودان بلد منفتح جداً

البقية.......... ص٢٩

جاهدهم به

يا عباد الله : اثبتوا

■ د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

روى الامام مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان فتنة المسيح الدجال، ومظاهر فتنته، والوان خطره، والتعريف على صفاته، وعرض اهم اعماله، والتحذير منه، وانصح بالاطلاع على الباب العشرين من كتاب الفتن (رقم ٥٢) في التحذير من فتنة المسيح الدجال.

اما حديث النواس بن سمعان فانني اكتفي باخذ هذه الفقرة منه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «.... غير الدجال اخوفني عليكم، ان يخرج وانا فيكم، فانا حجيجه دونكم، وان يخرج ولست فيكم، فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. انه شاب قطط (اجعد الشعر) عينه طافئة، كأني اشبهه بعبد العزى بن قطن (احد الكفار) فمن ادركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، انه خارج خلة بين العراق والشام (طريق صعبة بين العراق والشام) فعاث يميناً، وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا....» [صحيح مسلم. كتاب الفتن. حديث رقم: ٢١٣٧].

رغم خطورة وشدة فتنة المسيح الدجال في اخر الزمان، فان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر الصحابة انه لا يخاف عليهم من فتنة الدجال، رغم خطورتها، لانه عرفهم عليه، وحذرهم من فتنته، ولكنه يخاف عليهم فتن دجالين آخرين يسبقون الدجال.

وحتى يجتازوا فتنة الدجال -وفتن الدجاجلة قبله- بنجاح وامان، فقد طلب منهم ان يسلطوا عليه انوار القرآن، وحجج الاسلام: «فامرؤ حجيج نفسه».

واشار الرسول عليه الصلاة والسلام الى انتشار افساد الدجال يميناً وشمالاً، وفتنة الناس في كل البقاع، وكافة الاتجاهات.

ودعا الرسول عليه الصلاة والسلام الى الثبات على العقيدة والايمان والاسلام والعبادة، الثبات على الحق: «يا عباد الله فاثبتوا..».

اننا نعيش في هذه الايام فتنة خطيرة شديدة، تقترب من شدة وخطورة فتنة الدجال، انها فتنة "الصلح مع اليهود"، والتنازل لهم عن فلسطين، وانهاء حالة الحرب معهم، والغاء صور العداوة والمقاطعة لهم، وفتح كل شيء امامهم: الاسواق، والبلدان، والاقتصاد، والسياحة، والاعلام، وترويض الشعوب للقبول بهم، ودعوتهم للانتشار في كافة اقطار العالم العربي والاسلامي.

وينشر هذه الفتنة كثيرون، في كافة اقطار العالم، وفي جميع مرافقه ومجالاته، من يهود وامريكيين واوروبيين وعرب ومسلمين، ويستخدمون كافة الوسائل والاساليب الاعلامية والاعلانية، والترغيب والترهيب، والضغط والاكراه والتهديد، في "ترويض" الشعوب العربية والاسلامية امام اليهود، ودعوة هذه الشعوب الى التنازل عن افكارها السابقة عن اليهود، التي هي من مخلفات الماضي، والتي لا تصلح للمستقبل المشرق الواعد المامول!

ويقود دجالان كبيران هذه الفتنة، ويوجهان جنودهما في خوض ميادين هذه الفتنة.

الدجال الاول: النظام الامريكي الاستعماري العدواني، وعلى رأسه "كلنتون" الذي زار المنطقة وعاث فيها يميناً وعاث فيها شمالاً.

الدجال الثاني: النظام اليهودي المغتصب المعتدي، وعلى رأسه "رابين" الذي يتعامل مع الآخرين بالصلف والتكبر اليهودي المعروف.

امام فتنة "دجاجلة" هذه الفتنة الخطيرة، التي تعيشها الامة الآن، لا تجد افضل من وصية الرسول عليه الصلاة والسلام: «يا عباد الله فاثبتوا» نوجهها للصابرين المرابطين الثابتين من هذه الامة. يا عباد الله اثبتوا، واثبتوا، واثبتوا، حتى تزول هذه الغاشية، وتنتهي هذه الفتنة، وهذا قادم وحاصل ان شاء الله!!! ۞

آفاق السبيل

مؤتمر قمة دار البيضاء

■ منير شفيق

كشف المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي عقد في، الدار البيضاء عن ابعاد جديدة للملامح التي يراد، اسرائيلياً وامريكياً، ان يكون عليها ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي الجديد.

فقد كشف التحرك الاسرائيلي -الامريكي في المؤتمر، وكذك ما اعلن من تصريحات او القي من خطابات ان المطلوب هو شرق اوسط يقيم فيه الكيان الصهيوني علاقات ثنائية بكل دولة عربية على حدة. وان ما يقصد بعبارات مثل السلم والاستقرار او التعاون الاقتصادي، او رفع الجمارك والحواجز في النظام الشرق اوسطي الجديد انما ينطبق على العلاقات الثنائية التي يقيمها الكيان الصهيوني بكل دولة عربيةثنائياً.

ولهذا كان الاصرار الامريكي على ان يعجل بالمصالحات بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وان يعجل برفع المقاطعة وفتح الابواب. ولو كان ذلك سابقاً لما يسمى بالحل الشامل.

اما المصالحات العربية -العربية او التعاون على مستوى الدول العربية، ورفع الحواجز الجمركية، والمعوقات السياسية في التنقل والسفر، او اقامة المشاريع المشتركة فهذه جميعاً ليس لها وجود، او حساب، في مشروع النظام الشرق اوسطي الجديد ولم ترد حولها كلمة واحدة اميركياً واسرائيلياً، بل لعل تاجيج الصراعات العربية -العربية، وتعميق الازمات الداخلية الى الحد الاقصى، وربما تشجيع حالات انفصالية هو المطلوب في ذلك المشروع العتيد. وهو في الحقيقة مكمل للتوجه الاول وهو الاستفراد بكل دولة عربية على حدة.

ولهذا فان كل من يتصور ان المشروع الامريكي -الاسرائيلي يتجه الى اقامة نظام شرق اوسطي يتضمن سوقاً مشتركة فيما بين جميع اعضائه، او يشمل التعاون فيما بين اعضائه جميعاً او ثلاثياً او رباعياً او خماسياً، فهو تصور لا تدعمه الحقائق التي افرزتها مسيرة التسوية، ولا تعززه ما تكشف عنه مؤتمر الدار البيضاء. فعندما يقال عن رفع الحواجز فلا يعني غير العلاقة الثنائية بين كل دولة عربية والكيان الصهيوني.

واذا كان ما تقدم قد التقط الملامح التي يراد، اسرائيلياً وامريكياً، ان يكون عليها النظام الشرق اوسطي، فهذا يعني ان كل ما قيل عن الخطر على الهوية العربية والاسلامية للمنطقة يجب ان يضاف اليه رؤية المستقبل العربي يعج بالصراعات والمحاور والفوضى واللااستقرار ۞

الرد على الدكتور فهد الفانك في «عقلية المفعول به»

■ النائب الدكتور بسام العموش

كان عنوان المقالة اليومية للدكتور فهد الفانك يوم ١٩٩٤/١/٢ في صحيفة الراي هو (عقلية المفعول به) وقد نقد فيه الرافضين لمعاهدة السلام الاردنية اليهودية ووصفهم بأوصاف غير صحيحة ولهذا لابد من توضيح ما يلي:

اولاً: يقول الدكتور (معظم الذين يرفضون.. لم يقدموا اسباباً وحيثيات) وهذا اعتراف من الدكتور ان بعض الذين يرفضون يقدمون اسباباً وحيثيات والسؤال الذي ينبغي ان يجيب عليه: هل الذين يؤيدون يقدمون اسباباً وحيثيات وما هي النسبة التي يراها (الجميع، المعظم ،القلة)؟

ثانياً: يقول الدكتور (ربما لم يقرأوا الاتفاقية وملاحقها) وجميل ان يقال (ربما) فالمسألة محتملة وبالتالي فانه يعترف بالمفهوم المخالف انهم ربما قرأوا الاتفاقية وملاحقها.

ثالثاً: يقول الدكتور (لان المسألة بالنسبة لهم مسألة مبدأ وقرار مسبق) وهذا صحيح ينطبق على الاسلاميين لكنه لا ينطبق على كل الرافضين فالاحزاب الثمانية الرافضة بعضها يرفض المعاهده لانه يرى امكانية وجود شروط افضل وظروف احسن ولانه يرى امكانية وجود استسلام لا سلام.

واظن ان الدكتور الفانك لا يقلل من قيمة المبادئ التي تقرر حقائق تاريخية قد تكون الظروف المواجهة لها قوية لكن المبادئ لا تقع في دائرة العيب بل فينا نحن الذين ما قمنا بالدور المطلوب لنصنع ظروفاً غير هذه الظروف.

رابعاً: والدكتور الفانك لا ينقطع عن المناداة بالعقلانية واحترام الآراء ولكنه هنا يصف الرافضين بأنهم يعانون من (عقدة النقص) واظن أن هذا الوصف لا يليق بالدكتور أن يصدره ولن يحرك في الرافضين شعرة ولن يجرهم للقبول واذا كانت المسالة مسألة وصف طرف لآخر فيمكن أن نقول عن المؤيدين (عقدة الهزيمة والاستسلام) فهل يقبل سعادة الدكتور بذلك؟!

خامساً: يقول الدكتور عن الرافضين (انهم يجدون الامان في الهروب) وهذا تهكم في وصف الناس ونحن نقول ان المؤيدين (انهم يجدون الامان في الذوبان) اننا لم نهرب يا سعادة الدكتور بل نواجه المعاهده بنقاش الحكومة وحوار المفاوضين وقد كانت لنا جولات مع هؤلاء في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب وقد قام بعض قادة الاحزاب بنقاش قوي مع سمو الامير في اللقاء الذي بثه التلفزيون فلم نهرب ولم نغادر بل اننا نحتج على الحكومة لمنع الكلمة ومطاردتها ونحن على استعداد لحوارات مطولة لإننا ننطلق من مبادئ، وحرص على الوطن والامة.

سادساً: ويستمر الدكتور الفانك في التهجم (انه باختصارعقلية المفعول به الذي يعتقد في اعماق نفسه بانه الاضعف والمهزوم.. وهو موقف سلبي بحد ذاته) يا سعادة الدكتور اننا لن نتراجع تحت الاوصاف غير المناسبة فالمفعول به منصوب ونحن لسنا كذلك بل نحن المبتدأ ونحن مرفوعو الراس وسنكون الخبر المرفوع ولن نقبل بالعصا التي تمثلها الفتحة في المفعول به.

اننا يا سعادة الدكتور لا نشعر باننا الاضعف والاصغر والمهزوم بل ان مبرري المعاهدة يقولون ان الضعف والتفرق وهزيمة الخليج هي اسباب رئيسة دافعة لتوقيع المعاهدة مما يعني انهم يصفون انفسهم بالاضعف والاصغر والمهزوم.

اما الرافضون للمعاهدة فانهم يعرفون ان وضع الامة في حالة ضعف لكنهم لا يصفون انفسهم بالاضعف بل يدعون الى التقوّي (اظهار القوة) والصمود والصبر ومحاولة رفع الراس وعدم الوصول الى الهزيمة مهما كانت المبررات.

سابعاً: ويستدل الدكتور لما يريد باقوال نسبها لاحد النواب المعارضين مع أن النائب (يرفض السلام لانه سيؤدي الى هيمنة اسرائيل ويرفض الغاء المقاطعة لاسرائيل لان نتيجته سيطرة اليهود على اسواقنا ويرفض التلاقح الثقافي لان نتيجته هيمنة اليهود على عقولنا ويرفض التفاعل السياسي لان نتيجته استعبادنا واستعمارنا).

ثم يستنتج الدكتور الفانك ويقول مستهزئاً (وهو يرفض المواجهة العسكرية لان نتيجتها الهزيمة والاحتلال ولذلك لا يجد حلاً سوى تدخل القوة الالهية لتاخذهم اخذ عزيز مقتدر).

ان ما اورده الفانك على لسان النائب تم ايراده بصيغة التهكم والسخرية وهذا لا يليق لان كل واحد له الحق ان يقول رأيه ومع ذلك فنحن نقول ان السلام سيؤدي الى هيمنة اسرائيل والغاء المقاطعة سيؤدي الى سيطرة اليهود على الاسواق ويكفي أن اقول لك راي احد المفاوضين معالي الدكتور جواد العناني (انني اخشى الاستثمارات اليهودية) وهو قول له دلالته، اما التلاقح الثقافي فانني اقول انه خطير وان كنت مطمئناً وبخاصة بعد تجربة مصر في الصلح انه ليس بالحجم الذي يصوره البعض لان الثقافة العربية والاسلامية لا تلتقي بحال مع الثقافة التوراتية التلمودية وان كان فتح الاعين مطلوباً في هذا المجال، ولا ينبغي لنا ان نشكك باثر التفاعل السياسي ودوره في قيادتنا للاستعباد والاستعمار لاننا نعلم يقيناً قدرتهم على شراء الذمم وشراء المواقع وبالتالي شراء القرار.

انني يا دكتور فهد اوفض المواجهة العسكرية في الوقت الراهن الى ان نرتب انفسنا وندرس ظروفنا لان اية مواجهة ستقود الى المزيد من الخسائر لكن هذا لا يعني انتظار القوة الالهية بل ان بذل الجهد البشري في مبادئنا شرط اصيل (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وليس في عقليتنا انتظار المعجزة لانها فعل الله وارادته وهذا شأنه يفعله متى شاء واينما شاء وهو امر اقرب الى الوقوع من طرفة عين.

ثامناً: ويحاول الدكتور ان يقول لنا اننا امة تملك الكثير على صعيد العدد البشري والناتج الاجمالي العربي والمساحة الجغرافية وبالتالي لا داعي لأن نصنف انفسنا في دائرة الضعف واشكره على هذا الكلام واخالفه في توظيف ذلك لصالح المعاهدة واسأله:لماذا لا يتم توظيف ذلك من اجل الاعداد لاستعادة الحق بدل الهروب بهذه الطاقة الهائلة للتوقيع على المعاهدات؟!

وختاماً فللدكتور ان يقول ما يشاء ولكننا نتمنى ان يبقى حوارنا علمياً بعيداً عن الغمز واللمز لان الجميع يملك اللسان والقلم، ولا نحب ان نكون من المساهمين في التراجع الى الوراء مع تحياتي للدكتور ۞

كثرة الحوادث في الاردن

■ د. احمد الترعاني

كلما زاد عدد العربات وكلما زاد عدد الناس كلما زادت الحوادث.

ولكن لو دققنا في اسباب هذه الحوادث المفجعة احياناً لوجدنا معظمها ناتج عن السرعة الزائدة والتجاوز الخاطئ.

لقد هزني منظر ذلك الشاب الذي ظهر في التلفاز اول أمس وقد كسرت ساقاه فهو يمشي على كرسي متحرك وفقد زوجته الشابة والبالغة من العمر ثمانية عشر عاماً والسبب حادث ناتج عن السرعة المتهورة.

لذلك اهيب بالسائقين جميعاً اتباع تعليمات واشارات المرور حفاظاً على حياتهم وحياة الآخرين.

وايضاً لا بد لدائرة السير ان تضع برامج تثقيفية للجمهور تعلمهم اصول عملية السير الصحيحة وتجنبهم التصرفات الخاطئة كما ذكرنا. فتمتلئ برامج التلفاز بالبرامج المفيدة بدلاً من كثير من البرامج التي لا تفيد وقد تضر فارجو من دائرة السير ان تولي امر الثقافة في هذا الموضوع اهتماماً اكبر ودرهم وقاية خير من قنطار علاج ۞

اما بعد

١ - وعد بلفور

■ كمال رشيد

خلافاً لكل عام، لم يتكلم احد عن وعد بلفور هذا العام، لا في الصحف والاذاعات ولا محطات التلفزيون، ذلك ان وعد بلفور الذي قام بموجبه الكيان الصهيوني في فلسطين اصبح حقيقة شرعية، فلقد مضى عهد كان فيه وعد بلفور مذموماً وكان بلفور ملعوناً، هذا العام كان اهل الارض اكرم من بلفور نفسه، وهذا العام جاءت معاهدات عربية اسرائيلية تبارك للاسرائيليين وجودهم، وتطمئنهم على شرعية وجودهم وحقهم في المقام في ارض فلسطين وترجوهم الا يتجاوزوه الى ما هو ابعد.

مرة واحدة ذكروا وعد بلفور، وليتهم سكتوا عن ذلك. بعضهم قال ان معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية اسقطت وعد بلفور وقضت عليه، وهذا الكلام يحتاج الى عقلية جبارة لتفهمه.

بعد اليوم سيشطب وعد بلفور من الذاكرة العربية، وسيجتث من تاريخ فلسطين، وسوف يغيب عن طلاب المدارس والاجيال القادمة، لانه يكشف اصل الوجود الاسرائيلي، ولانه يشرح القصة من بدايتها.

ومن ذا الذي يستطيع ان يلعن بلفور ويشتم بريطانيا، ويدين الانتداب، وقد وصل الحال الى ان تتربع اسرائيل في القلب العربي وان تمد اجنحتها من المحيط الى الخليج مرحباً بها ضيفاً عزيزاً وشريكا وحليفاً وصديقاً: سفارات، اسواق ،مؤتمرات، احلاف، زيارات، تبادل ثقافي، واقتصادي وسياحي، وماذا لو عاش ابناء عمومتنا في جزء صغير من ارضنا.

لقد تحولت القلوب وتحولت الخرائط الجغرافية وتحولت الاصطلاحات وتحولت لغة الخطاب وتصنيفات الدول والناس، واصبحت حكومة العدوان الاسرائيلي اقرب الى بعضنا من بعض الدول العربية، ومطلوب منا بعد اليوم ان نغير كثيراً من المفاهيم والمصطلحات فالمعجم العربي مرن ومتطور في الفاظه ودلالاته، ولن يقف الامر عند وعد بلفور.

٢ - الحرم الابراهيمي في الخليل

هل رايتم او سمعتم ان مكاناً واحداً يصلح ان يكون مكان عبادة لديانتين في آن واحد، وهذا ما يريده اليهود والاسرائيليون للحرم الابراهيمي في الخليل، فهم «اختصاراً للشر» وحتى لا تتكرر فيه المجازر والمذابح، كما فعل روبنشتاين، قرروا تقسيمه الى منطقة للمسلمين، واخرى لليهود.

ولا ندري هل سيكون هذا على شاكلة ادعاءاتهم بان المسجد الاقصى قائم اساساً على المبكى اليهودي، وهل سيوضع الحرم الابراهيمي والمسجد الاقصى في سلة واحدة، انهم يعتمدون على عنصر الزمن والامر الواقع، وما هي الا سنوات حتى يالف الناس هذا الوضع الجديد فيصبح حقيقة، ويصبح الاقصى والحرم الابراهيمي مقدسات يهودية.

ترى ما موقف الحكم الذاتي وما موقف حكومة الاردن ولن نزيد فنقول ما موقف الدول العربية والاسلامية من هذا، فتلك دول تَوَرّع منها.

ان الباب مفتوح لليهود والاسرائيليين ان يزعموا تاريخياً ودينياً ان لهم حقاً في الوجود في اي بقعة من الوطن العربي والاسلامي، ما دام الامر يقوم على الامر الواقع، وعلى قوة الحجة، وعلى الكيد والخبث وليس على قوة اهل الحق واهل الارض، ويستطيعون ان يزعموا الشيء نفسه في نابلس وسبسطيه، وفي الناصرة، وفي ايلات وزيزياء، ومن يدري فقد يمتد خيالهم وطموحهم وجموحهم الى الديار المقدسة في ارض الحجاز.

اما في المغرب وتونس فاليوم ليس عندهم مشكلة، والحال خوش بوش، بل ان اليهود المغاربة الذين تركوا المغرب والتحقوا بحكومة اسرائيل والجيش الاسرائيلي وحاربوا في معارك كثيرة هم ارحام في نظر حكومة المغرب، وقد اوصى الاسلام بصلة الرحم.

ارايتم كيف يمتد السرطان الاسرائيلي، ويصول الخيال الاسرائيلي ويجول في الوطن العربي والاسلامي، وحسبه ان يبداها فكرة لتصبح حقيقة.. انه القوة التي تحول الحلم والخيال الى حقيقة يستحي بعدها اهل الحق ان يقولوا لا. ارايتم كم نحن بحاجة الى ان نوطن نفوسنا ونحصن ذاتنا بالغائب الوحيد، بالذي يحول الجسم المريض الملقى على الارض الى فارس لا يرده عن حقه راد، ارايتم كم نحن بحاجة الى ما صلح به اولنا واستقام به امرنا، انه الايمان، انه الاسلام، الغائب الوحيد ۞